الـــــروحية المعـــــاصرة
نشأتها وعقائدها
عرض ونقد

أعده الدكتور/

أحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور الغامدي

أستاذ الدراسات العليا المشارك بجامعة الملك عبد العزيز في جدة

KING ABDULAZIZ UNIVERSTY

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية

من ١٩٦٣ إلى ٢٠٧٤

١٩٦٤

ملخص البحث

الحمدُ لله الواحد الأحد، القائل : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ السجدة: ٧ – ٩ . وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فإن الله تبارك وتعالى خلق الإنسان من طين، ثم نفخ فيه من روحه وجعله في قرار مكين، وقد تظاهرت الآيات القرآنية في بيان هذه الحقيقة المزدوجة في بني الإنسان، فهذا حق يجب الإيمان به، وحقيقة يجب التسليم بها، إلا أن الفطرة الإنسانية قد تنحرف عن هذه الحقيقة، ويأتي الإنسان الجهول بأفكار وتصورات بعيدة عنها، ويقف في اتجاهات مختلفة في كثير من مسائلها، وهذا ما وقع فيه دعاة الروحية المعاصرة، حيث أخذوا جانباً من الحق ومنه : وجود الروح، وتعلقها بالجسد وانفكاكها عنه حين الموت، وبقائها بعد مفارقتها له، ونحو ذلك مما جاءت به الشرائع السماوية، ولكنهم خلطوا ذلك بكثير من الباطل الذي جعلوا من قصصهم في غرف تحضير الأرواح أقوى أدلتهم على صدق دعوتهم ونشر باطلهم. فرتبوا على ذلك كثير من عقائدهم الكفرية، وبتأمل هذه الأقوال والآراء التي قالوا بها ظهر بطلانها وفسادها، وذلك من خلال النصوص الشرعية، والحجج العقلية، والبراهين العلمية، والحياة الواقعية، ولا ريب أن القصص التي ملأت كتب دعاة الروحية فيها برهان قاطع على أن ما يزعمونه في غرف تحضير الأرواح ليس إلا ضرب من الكهانة واستدعاء الجآن، وظهر بهذا خرصهم، وضلالهم، وبطلان دعوتهم.

مقـــدمة

الحمدُ لله الذي خلق الإنسان فعدله، في أي صورة ما شاء ركبه، وخلق كل شيء فأحسنه، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله النبي الأمي الأمين ، الذي جاهد في الله حق جهاده، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى خلق الإنسان من طين، ثم نفخ فيه من روحه وجعله في قرار مكين، وقد تظاهرت الآيات القرآنية في بيان هذه الحقيقة المزدوجة في بني الإنسان، فمن الأدلة على خلقه من طين، قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ الأنعام: ٢ .

وقوله جل وعلا: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾ الكهف: ٣٧ .

وقوله تعالى : ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ ﴿١١﴾ ﴾ الصافات: ١١ . وقوله تبارك وتعالى :﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الروم: ٢٠.

وقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ غافر ٦٧ .

وقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ﴾ السجدة: ٧ .وقوله جل وعلا : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ الرحمن: ١٤.

ومن الآيات التي جمعت بين الأمرين :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ الحجر: ٢٨ – ٢٩ .

وقال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ ص: ٧١ – ٧٢ .

فهذا حق يجب الإيمان به، وحقيقة يجب التسليم بها، إلا أن الفطرة الإنسانية قد تنحرف عن هذه الحقيقة، ويأتي الإنسان الجهول بأفكار وتصورات بعيدة عنها، ويقف في اتجاهات

مختلفة في كثير من مسائلها، خاصة إذا انحرف عن منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ومن المسائل التي اختلفت فيها أقوال الناس وعقائدهم مسألة الغيب، فمنهم من آمن به، ومنهم من أنكره. وحجة من أنكره أنه لا يؤمن إلا بما يحسه ويشاهده، وما لم يخضع لهما فلا وجود له- كما يزعمون- وهؤلاء أُطلق عليهم الماديون، وبإزائهم من آمن بغير المحسوس المشاهد، وأُطلق عليهم الروحانيون، واتصلت هذه المسألة بوجود الخالق جل وعلا فانقسم الناس فيها إلى قسمين : الأول الماديون، والثاني : الروحانيون[١] . وزعم بعض الناس أن الرد على الماديين إنما يكون بإنزال بعض الأمور الغيبية بطريقة يتمكنون بها من الرد على المنكرين من الماديين وغيرهم، ولا ريب أن الحديث عن مسائل أصول الدين وما يندرج تحتها ويلتحق بها لا يكون إلا وفق النصوص الشرعية؛ لأن العقل لا يستقل بإدراك هذه

---

[١] يخطئ بعض الباحثين في قوله : إن المادية يقابلها المثالية – انظر : المثالية والمادية وأزمة العصر، الدكتور/
عبد المنعم الحفني، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م، مكتبة مدبولي. المادية والمثالية (٣-٤). مهدي الحافظ، ١٩٧٤م، دار
الفارابي، بيروت، دون ذكر لرقم الطبعة. والصواب أن المادية يقابلها الروحية. كما أشار إليه رابو برت، حيث
يقول : (وقد أخطأ بعض الناس فهم الروحانية، فلقبوها مذهب المثال ... مع أن مذهب المثال هذا يقابله مذهب
الواقع، لا مذهب الماديين) . مبادئ الفلسفة (١٥٤). ترجمة أحمد أمين، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م، بيروت، لبنان،
دون ذكر لرقم الطبعة.

المسائل، وإذا فُتح له الباب كان الضلال، وهذا ما وقع فيه دعاة الروحية المعاصرة، حيث أخذوا جانباً من الحق ومنه : وجود الروح، وتعلقها بالجسد وانفكاكها عنه حين الموت، وبقائها بعد مفارقتها له، ونحو ذلك مما جاءت به الشرائع السماوية، ولكنهم خلطوا ذلك بكثير من الباطل الذي جعلوا من قصصهم في غرف تحضير الأرواح أقوى أدلتهم على صدق دعوتهم ونشر باطلهم.

لهذا ولبعض الأسباب- رأيت أهمية الكتابة عن هذه الدعوة من حيث نشأتها، وعقائدها، وبيان انحرافها وبطلانها- ومنها:

١- الخلط الذي يقع بين وجود الروح والإيمان بما جاءت به النصوص الشرعية عنها، وبين دعوة تحضير الأرواح وما يذكره أصحابها من مزاعم باطلة.

٢- زعم بعض الكتاب أن هذه الدعوة تتفق في أكثر ما جاءت به مع الإسلام، إذا صفيت من أكدارها وأوشابها، بل يرون أنها دعوة إلى الله تعالى ودفع إلى سبيله.

٣- كثرة القصص المتعلقة بتحضير الأرواح وانتشارها في هذه الأزمنة، والقول بعودتها، والحديث معها، والاستفادة منها.

٤- ظهور هذه الدعوة وتفشيها في وسائل الإعلام وتنوع طرحها، مع ما يصاحب ذلك من الدعوة إليها، والإقرار بها، والزعم أن العلم يثبتها، ومن ثم فيجب الإيمان و التسليم بها!!.

٥- انتشار غرف تحضير الأرواح في بعض البلاد الإسلامية، ووثوق الناس ببعض من يقول بهذه الأفكار، وخاصة ممن يزعم أن النصوص الشرعية تؤيدها، وذلك بالتعسف في وجوه الاستدلال بها، ويريدون بفعلهم هذا التأثير على الناس بهذه الدعوة الباطلة وإبعادهم عن دينهم الحق.

المبحث الأول : تعريف الروح في اللغة والاصطلاح.

لغة : يقول " ابن فارس" [١] : (الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد، يدل على سعة وفسحة واطراد. وأصل [ذلك] كله الريح. وأصل الياء في الريح الواو، وإنما قلبت ياء لكسرة ما قبلها. فالروح روح الإنسان، وإنما هو مشتق من الريح، وكذلك الباب كله)[٢].

ويقول " الخليل بن أحمد" [٣] : (الرُّوحُ النَّفْسُ التي يحيا بها البدن. يقال : خرجت رُوُحُهُ، أي نَفْسُه)[٤]. فالروح هو النفس الذي يتنفسه الإنسان، وهو جار في جميع الجسد فإذا خرج لم يتنفس بعد خروجه، وإذا تتامَّ خروجه بقي بصره شاخصاً نحوه[٥].

---

[١] أحمد بن فارس، أحد علماء اللغة، له العديد من المؤلفات منها: اختلاف النحويين، فقه اللغة، مجمل اللغة، توفي سنة
٣٩٥هـ بالري . انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١/ ٣٥-٣٦). ابن خلكان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ
/ ١٩٩٧م، مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي،. بيروت، لبنان .

[٢] معجم مقاييس اللغة (٢/ ٤٥٤). تحقيق / عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت . دون ذكر لرقم الطبعة أو
تاريخها.

[٣] أحد الأعلام كان ديناً، خيراً متواضعاً، ذا زهد وعفاف، وهو أستاذ سيبويه، له العديد من المصنفات منها : النقط
والشكل، العروض، كانت وفاته سنة ١٧٥هـ . انظر : بغية الوعاة (١ / ٥٣٨- ٥٤١). السيوطي، تحقيق الدكتور /
علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر . دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.

[٤] العين (٢/ ١٦٠). ترتيب وتحقيق الدكتور / عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان. وذكر ابن دريد أن بعضهم قال : (الروح خلاف النفس). جمهرة اللغة (١/ ٦٠٨).علق عليه
إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[٥] تهذيب اللغة (م/ ٣/ ج٥/ ١٤٤). الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر
والتوزيع، بيروت، لبنان. وانظر : الكليات(٤٦٩). لأبي البقاء الكفوي، تحقيق الدكتور / عدنان درويش، محمد

وقد وقع الخلاف في مسألة هل الروح هي النفس أم بينهما فرق، فذهب الجمهور أنهما بمعنى واحد، يقول "ابن حزم"[١] : (والنفس والروح اسمان مترادفان لمعنى واحد ومعناهما واحد)[٢]. وبعضهم قال : بل هما متغايران، وبعضهم رام التفصيل في ذلك، فالنفس قد تطلق على الذات بجملتها، كقوله تعالى : ﴿ فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ﴾ النور: ٦١ . وقوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ المدثر: ٣٨.وقد تطلق على الروح وحدها، كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ﴾ الفجر:٢٧. وأما الروح فلا تطلق على البدن لا بانفراده، ولا مع النفس[٣].

ويذكر بعض علماء اللغة : أن الروح التي جاء ذكرها في القرآن العظيم، في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء: ٨٥. لا ينبغي

لأحد أن يقدم على تفسيره، وأن الله تعالى لم يخبر به أحداً، ولم يعط علمه العباد[٤].

والرُّوح : يُذَكَّرُ ويؤنث، وقيل : الروح مؤنث إذا كان بمعنى النفس، ومذكر إذا كان بمعنى المهجة، والجمع أرواحٌ، والرُّوحانيُّ من الخلق نحو الملائكة[٥]، والجن[١]،

المصري، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

[١] العلامة علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، كان متبحراً في علم اللسان والشعر والبلاغة والأخبار، وكان رحمه الله سليط اللسان، كثير الوقوع في العلماء. مات سنة (٤٥٦). انظر : شذرات الذهب (٣ / ٢٩٩-٣٠٠). لابن العماد الحنبلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.

[٢] الفصل (٥ / ٢٠٢). الفصل في الملل والأهواء والنحل، لعلي بن أحمد بن حزم، تحقيق الدكتور/ محمد إبراهيم نصر، الدكتور/ عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، السعودية

[٣] انظر : الروح (٢٩٠-٢٩١). لابن القيم، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[٤] انظر : جمهرة اللغة (١/ ٦٠٨-٦٠٩). تهذيب اللغة (م/ ٣/ ج٥ / ١٤٤- ١٤٥).

[٥] يقول ابن دريد : (فأما الرُّوحانيون من الملائكة فلا أدري إلى ما نسبوا والله أعلم). جمهرة اللغة (١/ ٦٠٨).

وبعضهم يرى أن الرُّوحاني كل شيء فيه روح [٢]. والرُّوحُ يطلق على : جبرئيل عليه السّلام، ويسمى القرآن العظيم روحاً [٣] .

الروح في الاصطلاح : وقع الخلاف بين الناس في تعريف الروح إلى أقوال كثيرة، فمنهم من قال : الروح جسم، وهي النفس[٤]، ومنهم من قال : الروح عرض[٥]، وهو الحياة فقط[٦] ، ومنهم من قال الروح لا ندري جوهر أو عرض[٧]، ومنهم من قال : الروح جسم، وهي غير الحياة، والحياة عرض[٨]. إلى غير ذلك من الأقوال[٩].

---

[١] انظر عن هذا : العين (٢ / ١٦٠). تهذيب اللغة (م ٣/ ج ٥ / ١٤٦). وهو اختيار الأزهري، فقد قال : (فأما ذوات
الأجساد فلا يقال لهم روحانيون). مختار الصحاح (١٩٨). للرازي، ضبط سميرة خلف الموالي، المركز العربي للثقافة
والعلوم، بيروت، لبنان. دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها . جمهرة اللغة (٣/ ٦٠٩). وعن التفريق بين المذكر والمؤنث
منه . انظر : الكليات (٤٦٩).

[٢] انظر : مختار الصحاح (١٩٨). تهذيب اللغة (م ٣/ ج ٥ / ١٤٦). وذكر أنه قول ابن المظفر.

[٣] انظر : العين (٢ / ١٦٠). تهذيب اللغة (م/ ٣/ ج٥/ ١٤٥). معجم مقاييس اللغة (٢ / ٤٥٤). مختار الصحاح
(١٩٨). المدهش (١٦). دار الجيل، بيروت، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها. وانظر: أيضاً : تاج العروس من
جواهر القاموس (٦/ ٤٠٨). الكليات (٤٧٠-٤٧١). لكليات (٤٧٠-٤٧١).

[٤] انظر : مقالات الإسلاميين (٢ / ٢٨). ونسبه للنظام. لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،
الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٠م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

[٥] انظر : مقالات الإسلاميين (٢ / ٢٨).

[٦] انظر الفصل (٥/ ٢٠٢). ونسبه للباقلاني ومن تبعه من الأشعرية. ورده بقوله : لو كان حقاً لكان الإنسان يبدل في
كل ساعة ألف ألف روح وأزيد من ثلاثمائة ألف نفس؛ لأن العرض عندهم لا يبقى وقتين، بل يفنى ويتجدد عندهم
أبدا، فروح كل حي على قولهم في كل وقت غير روحه التي كانت قبل ذلك. انظر : المرجع نفسه (٥/ ٢٠٤-٢٠٥).

[٧] انظر : مقالات الإسلاميين (٢ / ٢٨). ونسبه لجعفر بن حرب.

[٨] انظر : مقالات الإسلاميين (٢ / ٢٨-٢٩). ونسبه إلى الجبائي.

[٩] انظر : مقالات الإسلاميين (٢ / ٢٩-٣٠).

ويظهر من هذه الأقوال وقوع الخلاف في كونها جسم أم لا، وأغلب من عرّفها ذكر أنها جسم. يقول" النووي" [١] : (والأصح عند أصحابنا أن الروح أجسام لطيفة متخللة في البدن فاذا فارقته مات)[٢]. ولأجل ذلك يرى النووي أن الآية لا تدل على أنها غير معلومة،

فيقول : (وقال الجمهور هي معلومة ... وليس في الآية دليل على أنها لا تعلم، ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلمها، وإنما أجاب بها في الآية الكريمة؛ لأنه كان عندهم أنه إن أجاب بتفسير الروح فليس بنبي) [٣]. وعرَّفها بعضهم بقوله:(جسم لطيف مشارك للأجسام الظاهرة والأعضاء الظاهرة)[٤] .

ويعرفها "ابن القيم" [٥] بقوله : (جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو جسم نورانى علوي خفيف حي متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد وسريان الدهن في الزيتون والنار في الفحم. فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي ذلك الجسم اللطيف مشابكا لهذه الأعضاء، وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة الإرادية، وإذا فسدت هذه الأعضاء بسب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها، وخرجت عن قبول تلك الآثار، فارق الروح البدن وانفصل إلى عالم الأرواح.

---

[١] الإمام يحيى بن شرف النووي، كان صالحاً ديناً زاهداً، له عدة مؤلفات منها : شرح المهذب، الأذكار، المنهاج، ولد
سنة ٦٣١هـ، ومات سنة ٦٧٦هـ. انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٨ / ٣٩٥ – ٣٩٧). السبكي، تحقيق عبد
الفتاح محمد الحلو، حمود محمد الطناجي، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.

[٢] شرح صحيح مسلم (١٣/ ٣٣). المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م، مصر.

[٣] شرح صحيح مسلم (١٧ / ١٣٨-١٣٩).

[٤] شرح صحيح مسلم (١٧/ ١٣٨).

[٥] الإمام الحجة الحافظ ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي الحنبلي، ولد سنة ٦٩١هـ، ومات سنة ٧٥١هـ، له
مؤلفات كثيرة، تدل على سعة علمه، وقوة حجته، واتباعه للدليل. انظر عن ترجمته : شذرات الذهب
(٦/١٦٨-١٧٠).

وهذا القول هو الصواب في المسألة هو الذي لا يصح غيره وكل الأقوال سواه باطلة، وعليه دل الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأدلة العقل والفطرة ...)[١].

ويعرفها بعضهم بقوله : (أجسام لطيفة غير مادية...فإذا كان الروح غير مادي كان لطيفاً نورانياً غير قابل للانحلال، سارياً في الأعضاء للطافته...)[٢] .

والروح عند دعاة الروحية هي : (الجسم الأثيري والعقل مجتمعين)[٣]. وتقول الروحية المعاصرة : إن الجسم الأثيري الذي نسميه الروح مكون من ذرات دقيقة وأنه أمكن وزنه، وأخذ صورة (فوتوغرافية) له وهو يفارق الجسد رويداً رويداً[٤]. إلى غير ذلك من الآراء والأقوال التي يذكرونها عن الروح، ولهذا يجب التفريق بين كلام أهل العلم في تعريف الروح وكلام دعاة الروحية، فالعلماء عرَّفوها بناء على ما ذكر عنها في بعض النصوص الشرعية من خروجها، وصعودها، وقبضها، إلى غير ذلك من أحوالها، أما دعاة الروحية فقد جاءوا بباطل كثير سيظهر بعضه إن شاء الله تعالى في مباحث هذه الدراسة المختصرة.

ومما تحسن الإشارة إليه أيضاً أنه وجد في المجتمع الإنساني اتجاهين مختلفين وذلك بحسب تكوين الإنسان، فأحدهما نظر إلى جانبه المادي، والآخر إلى الجانب الروحي فيه، وهذا الخلاف يضرب بجذوره إلى فترات متطاولة في القدم، وذلك منذ بدأ الحديث عن الفلسفة وأصحابها، يقول "رابو برت" : (كانت المادية والروحانية في جميع أدوار تاريخ الفكر الإنساني ولا تزال إلى اليوم في حرب عوان، كل يطلب الغلبة والسيادة في علم الفلسفة)[٥].

---

[١] الروح (٢٤٢).
[٢] الكليات (٤٧٠).
[٣] الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان(٦٤). محمد شاهين حمزة، تقديم الدكتور/ علي عبد الجليل راضي، دون ذكر ل
معلومات النشر.
[٤] انظر : الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (٦٥).
[٥] مبادئ الفلسفة (١٥٦).

ومن اطلع على أقوال فلاسفة اليونان وجد هذا الانقسام، وباعتراف الماديين أنفسهم[١]، ومن المعلوم أن الحضارة الأوروبية المادية الحديثة أخذت عن اليونان والرومان، ولا غرابة إذا وجد فيها هذا الاتجاه أو ذاك، وأيضا فأوروبا فيها اليهود والنصارى، وبينهما نوع تضاد من حيث الإجمال في هذا الجانب فاليهود أغرقوا في الجانب الحسي والانغماس في ملذات الجسد ورغباته[٢] .

وبالمقابل كانت تعاليم النصرانية حسب ما في كتبهم تحذر من الانغماس في الدنيا، وتطالب بالابتعاد عن ملذاتها وشهواتها، وتدعو إلى الانسلاخ من المال والتوجه إلى الإله، ومما جاء في الإنجيل، أن عيسى عليه الصلاة والسلام، قال لأحد الشباب : (إذا أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أموالك وأعطها للفقراء، فيكون لك كنز في السماء، وتعال فاتبعني) وقال لتلاميذه : (الحق أقول لكم يعسر على الغني أن يدخل ملكوت السموات، وأقول لكم لأن يمر الجمل من ثقب الإبرة أيسر من أن يدخل الغني ملكوت السموات)[٣] .

والمقصود كما قلت من حيث الإجمال أغرقت اليهودية في الجانب المادي، وزعمت النصرانية لنفسها الإغراق في الجانب الروحي!!. فوقع الفصل بين الجسد والروح – بعيداً عن صدقية ذلك في الواقع من عدمه – وتضاربت الأفكار، ونتج عن هذا فساد كبير شهدته الساحة الأوروبية.

---

[١] انظر على سبيل المثال : مصادر الماركسية (٢١). لينين، دار التقدم، موسكو، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.

[٢] انظر ما ذكره الدكتور / صلاح الخالدي في كتابه الشخصية اليهودية من خلال القرآن، خاصة الفصل الثالث : سمات اليهود وأخلاقهم (١٠٩ – ٢٨٨). الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، دار القلم، دمشق، سوريا.

[٣] العهد الجديد متى، (٥ / ٣ / ٩٠ – ٩١). الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، دار المشرق، بيروت.

يقول الدكتور "المرصفي" : (كانت كبرى نتائج المادية، إنكار الخالق ، والبعث... وكان هذا الفصل بين المادة والروح في الإنسان والحياة، هو نقطة الضعف ومنطلق الخطر، وقمة الأزمة التي عرفتها الحضارة المعاصرة)[١] .

وتبع ذلك أن أصحاب التوجه الروحي أخذوا في الحديث عن الروح وخلودها، وفنائها، واستقلالها عن الجسد، وحلولها، وتناسخها، وكونها أعظم ما في هذه الحياة، والاهتمام بها وبأحوالها لم يكن في وقت دون آخر، فقد وجد الاهتمام بها لدى الهنود، والصينين، والمصريين القدماء، والفرس واليونان[٢]، واستمر الاهتمام بها عند الفلاسفة المنتسبين للإسلام، وكذا فلاسفة أوروبا في العصر الحديث[٣] .

ومن المعلوم أن شريعة الإسلام بلغت الغاية في النظرة إلى الإنسان من حيث تكوينه، فجاءت أحكامها تراعي حقيقة أن الإنسان جسد وروح، دون أن يطغى جانب على جانب، وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أروع الأمثال في تطبيق هذه الحقيقة، وأمر أن يُعطى كل ذي حق حقه، ومن جاء بخلاف هذا فليس ممن استن بسنته صلى الله عليه وسلم، فعن حميد بن أبي حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : (جاء ثلاثة رهطٍ إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أُخبروا كأنهم تقالُّوها، فقالوا : وأين نحنُ من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر اللهُ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فأنا أصلي الليل أبدا. وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أُفطرُ. وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول

---

[١] المادية والروحية في الميزان (٧٣). الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مكتبة العلا، الكويت، وعن الجانب المادي
ووجوده في الحياة البشرية وبعض الآيات الدالة على ذلك انظر : المرجع نفسه (٧٨ – ٧٩).

[٢] انظر عن ذلك : دائرة معارف القرن العشرين (٤ / ٣٢٤ – ٣٢٧). محمد فريد وجدي، الطبعة الثالثة، ١٩٧١م، دار
المعرفة، بيروت، لبنان.

[٣] انظر : دائرة القرن العشرين (٤ / ٣٢٧ –٣٢٨). وذُكر ابن رشد فقط في هذا الموضع (٣٢٧).

الله صلى الله عليه وسلم، فقال "أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطرُ، وأصلي وأرقدُ، وأتزوج النساءَ، فمن رغب عن سنتي فليس مني ")[١] .

وعن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبد الله، ألم أُخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ فقلت : بلى يا رسول الله، قال : " فلا تفعل. صم وأفطر، وقم ونم، فـإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لِزورك عليك حقاً، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام...) الحديث [٢].

فكانت هذه الشريعة تخاطب الإنسان بحقيقته المكونة من هذين الأمرين، وأن لكل واحد منهما حاجياته ومقوماته[٣].

---

[١] أخرجه البخاري، واللفظ له، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، البخاري مع الفتح (١١/ ٣١٤).
حديث رقم (٥٠٦٣). لابن حجر العسقلاني، الطبعة الرابعة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، دار طيبة للنشر والتوزيع.
الرياض، السعودية. ومسلم، في كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة، صحيح مسلم
بشرح النووي (٩/ ١٧٥-١٧٦).

[٢] أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم، صحيح البخاري مع فتح الباري (٥/ ٣٩٣). حديث
رقم (١٩٧٥).

[٣] يقول موريس بوكاي : (إن قسماً من الآيات القرآنية التي سنذكرها هنا، يبرز معنى روحانياً فقط في غاية الكمال،
والقسم الآخر، كما يبدو لي، يوحي بتغيرات تتعلق ظاهراً بشكل الإنسان، ويذكر بالتالي بظاهرات مادية بحتة قد
حصلت بانتظام في مختلف المراحل). أصل الإنسان بين العلم والكتب السماوية (١٨٤). ترجمة : فوزي شعبان،
١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، المكتبة العلمية، دون ذكر لرقم الطبعة. وانظر : حياة الروح في ضوء العلم (١٤٥) . وما بعدها.
ادموند و. سينوت، ترجمة : إسماعيل مظهر، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٠م، القاهرة. ويقول العقاد : (الروح
والجسد في القرآن ملاك الذات الإنسانية، تتم بهما الحياة ولا تنكر إحداهما في سبيل الآخر...). ويقول : (ليس في

ولا ريب أن شريعة الإسلام ترى هذه الدنيا وسيلة يتوصل بها إلى إدراك الفوز الحقيقي في الآخرة، ولذلك زهد فيها صلى الله عليه وسلم، ولم يحرص عليها، وتذكر كتب السير من حاله صلى الله عليه وسلم ما يعجز كل أحد من الناس عن فعله أو إدراكه، وكذلك كان الصحابة رضي الله عنهم أكثر زهداً ممن جاء من بعدهم، ومن بعدهم التابعين والأئمة الأتقياء، حيث سمت نفوسهم عن الدنيا وزخارفها، بل تركوا الحلال حتى لا يجرهم إلى الحرام فرحمهم الله جميعاً[١].

والروحية المعاصرة ترى أنها دعوة في مواجهة المادية الطاغية، وتقول إن الإنسان يتكوَّن من جسم مادي، وجسم أثيري، وعقل، وهما الروح في هذا الإنسان، وأن هذه الروح أمكن إثبات وجودها، وتصويرها، وتحضيرها، والحديث معها، والاستفادة منها، ويزعمون أنهم بهذا يردون على أصحاب الفكر المادي الذين

القرآن فصام بين روح وجسد، أو انشقاق بين عقل ومادة، أو انقطاع بين سماء وأرض، أو شتات في العقيدة يوزع
الذات الإنسانية بين ظاهر وباطن). الإنسان في القرآن الكريم (٢٥). دار الهلال.

[١] ذكرت بعض الكتب الحياة الروحية في فترات من تاريخ المسلمين بداية بعصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن
أبرز مظاهر الحياة الروحية زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر: على سبيل المثال : كتاب سيكيولوجية الحياة
الروحية في المسيحية والإسلام (٢٠١). وما بعدها. وفي زمن الصحابة رضي الله عنهم . انظر : المرجع نفسه (٢٢٥).
وما بعدها. وفي زمن التابعين رضي الله عنهم. انظر: المرجع نفسه (٢٤٠). وما بعدها. للدكتور / محمد جلال شرف،
والدكتور / عبد الرحمن عيسوي، ١٩٧٢م، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دون ذكر لرقم الطبعة.
وقد أفرد الدكتور النشار الحياة الروحية في المجلد الثالث من كتابه نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (٦٧). الطبعة
السابعة، ١٩٧٨م، دار المعارف، القاهرة، مصر. حيث بدأ بالعرب في الجاهلية. ثم عصر الرسول صلى الله عليه وسلم
وصحابته رضي الله عنهم، ثم زهد الصريين في القرن الأول وأوائل الثاني، ثم الحياة الروحية في الكوفة في القرن الأول
والثاني، وكذا في الشام والموصل وخراسان.

ينكرون وجودها، ويرى دعاة الروحية أن مذهبهم هو طريق الهداية لإخراج هؤلاء من ضلالهم .

المبحث الثاني: نشأة الروحية المعاصرة .

إن اهتمام الإنسان بالجانب الروحي في حياته أمر وجد منذ القدم، مثله مثل الاتجاه المادي، ومما أخبر به جل وعلا عن الأمم السابقة ما كان من الرهبنة النصرانية، مما ألزموا به أنفسهم ولم يكتب عليهم، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الحديد: ٢٧ .

ومما ذكر في تفسير الآية ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ (أي: ابتدعتها أمة النصارى ﴿ مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ ﴾ . أي: ما شرعناها لهم، وإنما هم التزموها من تلقاء أنفسهم. وقوله: ﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ ﴾ . فيه قولان، أحدهما: أنهم قصدوا بذلك رضوان الله ... والآخر: ما كتبنا عليهم ذلك إنما كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله. وقوله: ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾. أي: فما قاموا بما التزموه حق القيام. وهذا ذم لهم من وجهين، أحدهما: في الابتداع في دين الله ما لم يأمر به الله. والثاني: في عدم قيامهم بما التزموه مما زعموا أنه قربة يقربهم إلى الله، عز وجل)[١] .

والروحية القديمة : يقصد بها أصحابها في الغالب الترفع عن الدنيا وزخارفها، والبعد عن الإسراف في ملذاتها، وتحريم الطيبات على النفس من أجل تهذيبها – هكذا يرون– ولعل الرهبانية التي توطدت على أيدي الرهبان من أبرز الأمثلة على ذلك [٢]، ويرون أن هذا الانقطاع يوصلهم إلى السعادة الأبدية [٣]. فقد اعتزلوا الحياة

---

١ تفسير القرآن العظيم (٤ / ٣١٥). دار الدعوة، الرياض، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.
٢ انظر عن ذلك : سيكلوجية الحياة الروحية في المسيحية والإسلام (_٣٣٦).
٣ انظر عن ذلك : سيكيولوجية الحياة الروحية (٣٣٦ – ٣٣٧). بمراجعها. يرى "جيبون" صاحب كتاب اضمحلال
الجمهورية أن أول مثل لحياة الرهبنة، هو رجل اسمه : انطونيوس وهو رجل أمي (وزع أملاكه الموروثة وهجر أسرته

الاجتماعية وذلك بدافع العبقرية الخرافية، بينما كان للدافع الديني أثر على ضعاف العقول من النساء والأطفال، وكانت قوتها تزداد بفعل ندم على خطيئة خفية أو محنة طارئة[١] .

ومع ذلك فإن هذا لم يكن هو الأصل فيهم، بل كشفت الآية الكريمة حالهم حيث خُتمت بقوله تعالى :﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴾ الحديد: ٢٧.ولهذا اعترف بعض علماء الغرب وفلاسفتهم بما يعدونه وصمة عار في الأديرة. يقول " ليكي ": (كانت المدن التي يكثر فيها عدد الزهاد والرهبان مسرحاً للترف والانحلال)[٢] . ويقول : (إن مرض الرهبانية أشد تأثيراً من أي أمر آخر في تاريخ أخلاق العالم) [٣] .

ومما يجب التنبيه عليه أن الآداب التي وضعها الرهبان لأنفسهم خالفوها بكل جرأة، ومن هذه الآداب عندهم :

- طهارة الجسم والفكر والبعد عن مشاهدة النساء.
- الزهد والفقر الاختياري وارتداء الملابس الحقيرة.

ووطنه... بعد أن قضى فترة طويلة شاقة في إعداد نفسه للرهبنة بين القبور، وفي برج خرب مهجور تغلغل في جرأة
داخل الصحراء في رحلة ثلاثة أيام إلى الشرق من نهر النيل، حتى اكتشف بقعة منعزلة يتوفر فيها الظل والماء، واستقر
أخيراً فوق جبل قلزم إلى القرب من البحر الأحمر، حيث لا يزال هناك دير قديم يحمل اسم القديس وذكراه، ولحقه
المسيحيون إلى الصحراء في تعبد عجيب...) . نقلاً من كتاب : سكيولوجية الحياة الروحية (٣٣٨ – ٣٣٩).

[١] انظر : سكيولوجية الحياة الروحية (٣٣٩).

[٢] تاريخ أخلاق أوروبا (٢/ ٣). نقلاً من كتاب عصر الإلحاد (٢٩). محمد تقي الندوي، ترجمة الدكتور/ حسن
ياسين، دار الصحوة للنشر والتوزيع، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها .

[٣] تاريخ أخلاق أوروبا (٣ / ١٠٤). نقلا من كتاب عصر الإلحاد (٣٠). وانظر ما ذكره محمد قطب في كتابه مذاهب
فكرية معاصرة (٥٣– ٥٨). عن فساد رجال الدين. و (٥٨ – ٦٣). عن الرهبانية وفضائح الأديرة. الطبعة الأولى،
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، دار الشروق .

- الانفراد والعزلة وملازمة الدير.
- الصلاة المستمرة والذكر الدائم.
- الصوم والاكتفاء بالخبز والماء والامتناع عن الدسم والمسكر.
- الصبر والصدقة وعفة اللسان، وعدم الضحك والمزاح، والتسامح، وخدمة المرضى، واجتناب النميمة، وكظم الغضب[١] .

فهذا القسم الأول، ويلحق به القائلون إن الله تعالى إنما يتقرب إليه بالمتوسطات المقربين لديه، وهذا يكون بالترفع عن الشهوات لتحصل مناسبة بينهم وبين هذه الروحانيات، وحينئذ يسألون حاجاتهم منهم، فيشفعوا لهم عند الخالق[٢]، ثم قالوا : إنه لا بد للإنسان من متوسط، ولا بد أن يكون هذا المتوسط مرئياً، ففزعوا إلى الهياكل، وهي السيارات السبع فتقربوا إليها تقرباً إلى الروحانيات، ويتقربون إلى الروحانيات تقرباً إلى البارئ تعالى، ثم استخرجوا من عجائب الحيل المرتبة على عمل الكواكب الشيء الكثير، مثل السحر، والكهانة، والتنجيم[٣]. ثم إن هؤلاء لم يروا في الهياكل ضالتهم التامة بحكم أنها تُرى في وقت دون آخر، فلها طلوعاً وأفولاً، وظهوراً بالليل، وخفاء بالنهار، فلا بد من صور وأشخاص موجودة قائمة منصوبة يُعتكف عليها ويتوسل بها إلى الهياكل، فاتخذوا أصناماً أشخاصاً على مثال الهياكل السبعة كل شخص في مقابلة هيكل[٤].

والمقصود أن الروحية القديمة كانت تعني البعد عن ملذات الدنيا، والسمو والترقي عن الشهوات والنزعات والغرائز، واعتبارها في خدمة الحياة الروحية،

---

[١] انظر : تاريخ الأقباط (١ / ٢١٣- ٢١٤). زكي شنودة، نقلا من كتاب : سكيولوجية الروح (٣٤٣- ٣٤٤).
[٢] انظر عن هذا : الملل والنحل (٢/ ٦٧٣-٦٧٩). وعن الخلاف في مسألة الروحاني المحض وغيره عند بعض الطوائف السابقة . انظر : المرجع نفسه (٢ / ٦٧٩). وما بعدها.
[٣] انظر: الملل والنحل (٢/ ٧٦٩-٧٧١).
[٤] انظر : الملل والنحل (٢ / ٧٧٢-٧٧٣).

فإذا حقق الإنسان هذا الجانب الروحي ارتفع وسما فوق جموح الغرائز والشهوات، وساد على جموح المادة لا بإلغائها؛ لأن ذلك أمر غير مستطاع وإنما بتوجيهها، وضبطها، ووضع حد لانطلاقها ونشاطها[١]. غير أن هذا الأمر لم يستمر فغدت الروحية تشرك بالله تعالى، وتتخذ الوسائط التي ترى أنها تقربهم إلى الله زلفى.

ومما يذكر هنا أن دعاة الروحية المعاصرة يرون أن الروحية القديمة كانت تمثل جانب الكذب والشعوذة، أو أن الاتصال بعالم الروح كان موجوداً من قبل بعض الكهنة، ولهذا فهم يرون أن (محاولة الاتصال بالروح والإلمام بحقيقتها محاولة قديمة موغلة في القدم، وربما كان كهنة الفراعنة أقدم من حاول ذلك على أسس وقواعد من التنظيم الأولي، ثم حذت حذوهم أمم أخرى كالهنود ثم الإغريق. كان الكهنة، وهم علماء القوم يمارسون ذلك سراً ويحصرونه في أيديهم ولا يسمحون لسواهم بممارسته، وكانوا يعدونه علماً سامياً مقدساً، لا يجوز أن يهبط إلى مستوى الشعب الجاهل الدنس، وكان الكاهن يلقن المريد الجديد وسائل الاتصال الروحي بعد أن يسأل الأرواح عنه ويحصل على رضاها، رضى قائماً على صلاحيته لهذا الاتصال أو التخاطب أو المناجاة)[٢].

ومع ذلك فيذهب بعضهم إلى أن ما وجد عند السابقين ومن جاء من بعدهم من أمور تتعلق بعالم الأرواح يصب في مسألة تحضير الأرواح، سواء عند البراهمة، أو الصينيين، أو كهنة المصريين، أو اليونانيين، أو الرومانيين[٣] .

---

[١] انظر عن هذه المعاني : المادية والروحية في الميزان (٩٤-٩٦).
[٢] الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (١٦).
[٣] انظر : الأرواح (١٧٤-١٧٦). طنطاوي جوهري، الطبعة الرابعة، ١١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، دار النهضة العربية،
القاهرة، مصر.

وأما الروحية المعاصرة : فإن العصور المتأخرة حملت أفكاراً جديدة تنسب إلى عالم الروح، وهذه الأفكار زعم أصحابها إنما أرادوا بها هدم الفكر المادي، وبيان فساده، ولكن من تتبع هذه الآراء ووقف على أقوال أصحابها لا يجد على هذه الدعوى برهاناً، ولا فيما يقولونه دليلاً لرد الباطل، ولابد من ملاحظة أن الروحية كمذهب عام هو المذهب الذي (يدأب على تطوير مكانة الروح في الكائن، لا سيما تلك المكانة التي لا تعترف بمطلق آخر سوى الروح، هذا ما دُعي أحياناً الروحية المطلقة)[١]. وهذا يدل على أن الروحية لها عدة اتجاهات، فتارة يقصد بها ما يقابل المادية، وتارة الروح في مقابل الجسد، وتارة ما يتعلق ببعض الطرق الصوفية والنظم الموجودة لدى بعض الناس، وتسمى تمارين روحية[٢]. أما الروحية المقصودة بالدراسة هنا فهي ما يتعلق بتحضير أرواح الموتى.

بداية ظهور الروحية المعاصرة ونشأتها :

يرى بعض الباحثين أن البدايات كانت في وجود بعض الظواهر الطبيعية كانبعاث أصوات، وتحرك أشياء بدون سبب ظاهر، ومع أن هذه الأمور وما هو على شاكلتها وجد في أمكنة وأزمنة مختلفة، إلا أن الغربيين جعلوا منها عقيدة جديدة [٣]، ومن الأحداث المهمة في انتشار هذه الأفكار، ما حدث في مارس سنة ١٨٤٨م، بالولايات المتحدة الأمريكية في منزل مستر فوكس، المزارع القروي من شغب على هيئة طرقات على الأثاث والجدران والأسقف، ويحدث هذا ليلاً أو نهاراً، وكان يعيش فوكس مع زوجته وبنتيه، فسببت هذه الحوادث رعباً وقلقاً بين أفراد أسرته، وحار الرجل في معرفة مصدر هذا الشغب واستعان بأصدقائه

---

[١] موسوعة لالاند (٣/ ١٣٣١). تعريب خليل أحمد خليل، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، منشورات عويدات، بيروت، لبنان.

[٢] انظر : موسوعة لالاند (٣/ ١٣٣٠).

[٣] انظر : عقيدة البعث (٩٧-٩٨).

ومعارفه ورجال الشرطة دون معرفة سبب ذلك، مما جعل آلاف الناس يأتون لزيارة المنزل وسماع هذه الأصوات، وبمرور الوقت ألفت الأسرة هذه الأصوات، ثم تجاسرت واحدة من الفتاتين طالبة الطرق بعدد الصفقات التي تصفقها، وسمعت الطرقات بعدد ما أحدثت من تصفيق، وهكذا الأخت الأخرى، ثم طلبت الأم الدق مرتين إن كان روحاً، فأجاب بدقتين، استفسرت إن كان قد أسيء إليه فأجاب، وبهذه الطريقة تم التفاهم مع الشخصية التي تحدث هذه الطرقات، وتبين أنها لتاجر خردوات قتله في هذا المنزل الساكن السابق، ومن تلك اللحظة بدأ اهتمام الناس بهذا الأمر، وتكونت جماعات ودوائر منزلية للاستمتاع بالاتصال بأرواح الأموات[١] . ثم أدى انتشار هذه القصة إلى التنبه إلى أن الماضي حافل بهذا النوع من الاتصال، ووقعت بعد ذلك أيضاً اتصالات أخرى بين الآدميين وأرواح الموتى، في جهات شتى من أمريكا وأوروبا، واقتحم هذا الميدان طائفة من علماء الغرب- كما يقول دعاة الروحية - وأخذ هؤلاء ينظمون الاتصال بين العالمين ويضعون له القواعد العامة، وأصبح له طابعاً علمياً لم يكن له به عهد من قبل، وبدأ الذين آمنوا بذلك يعلنون آراءهم مدعمة بالأدلة والبراهين، فيدخل الناس فيها آمنوا به أفواجاً ويخرجوا من كفرهم القديم بعالم الروح وعالم الغيب[٢].

ويرى دعاة الروحية أنه وقعت الاجتماعات بين من يرى صحة هذه القصص ومن ينكرها، وتمكن المصدقون بها من إثبات وقوعها، وكأن الأرواح تدفعهم لها،

---

[١] انظر : يسألونك عن الروح، (٩-١٠). حسن عبد الوهاب، محمود شلبي، مكتبة الآداب، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها. الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (٥٥-٥٦). وواحد منهما ذكر أن الروح أخبرت بالقاتل، وحددت المكان، ولكن لم يجدوه تحديداً حسب وصفها، والأخير منهما قال بعد مجيء الشرطة وجدوا الجثة مدفونة في المكان المحدد!!.

[٢] انظر : الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (٥٦-٥٧).

وترغب في تحقيق هذا الاتصال واتمام وسائله تحقيقاً لغرض بعيد، فانجذب إلى هذا الفريق كثير من رجال العلم والفكر والأدب والسياسة والحرب.

وتكونت أول جمعية روحية في نيويورك سنة ١٨٥٤ باسم جمعية نشر المعارف الروحية وتلتها جمعيات أخرى للغاية نفسها، في أمريكا ودول أوروبا المختلفة [١] . وانتشرت الأبحاث الروحية والمكتبات الخاصة في أماكن مختلفة من العالم[٢].

ومن أبرز المؤسسين للحركة الروحية في الغرب جان آرثر فندلاي، من مؤلفاته : على حافة العالم الأثيري. أدين فردريك باورز، من مؤلفاته : ظواهر حجرة تحضير الأرواح، آرثر كونان دويل من مؤلفاته : حافة المجهول. دافيد جيد[٣]. ومن الأمور التي تذكر أن الروحية لها علاقة بالصهيونية، ولا يمكن القول إنها هي التي أسست الدعوة الروحية، ولكنها تمكنت من التسلل إليها والسيطرة عليها، واستغلالها لصالحها، فسخرتها لمحاربة الدين، والعمل على إقامة الدولة الصهيونية، وتبرز هذه العلاقة في الآتي :

١- التشابه في الدعوة إلى السلام العالمي بين دول العالم [٤].

٢- الدعوة إلى نبذ الدين والتحرر منه[٥]، ومهاجمة المتدينين [٦].

٣- الصلات الشخصية بين بين دعاة الروحية والصهيونية، ويضاف إلى ذلك أن أكبر مركز للحركة الصهيونية هو أكبر مركز للحركة الروحية المعاصرة، أمريكا[٧]. وهي أكبر مكان لتواجد الروحية وبها المركز العالمي

---

[١] انظر : الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (٥٨-٥٩).

[٢] انظر على سبيل المثال : في الإلهام والاختبار الصوفي (١٠-١١). الدكتور رؤوف عبيد، دار الفكر العربي، ١٩٨٦م،
مصر، دون ذكر لرقم الطبعة.

[٣] انظر : الموسوعة الميسرة (٢/ ٨٣٦). أزمة العصر (١٤٣).

[٤] انظر : الروحية الحديثة (٧١-٧٢).

[٥] انظر : الروحية الحديثة (٦٩-٧٠).

[٦] انظر : الروحية الحديثة (٦٧-٦٨).

[٧] انظر : الروحية الحديثة (٧٠-٧١).

للبحوث الروحية، وكذلك في البلاد الأوربية، وغالبا لا تخلو مدينة من فرع لهذه الدعوة، بالإضافة إلى الصحف والمجلات التي تتكلم باسمها [١] .

وكذلك كان الأمر بالنسبة للشرق فقد انتقلت هذه اللوثة إلى بعض بلاد العلم الإسلامي، وبها السحر والشعوذة، ومسألة الحصول على بركات المشايخ وأصحاب الطرق الصوفية [٢]، واستغل بعضهم مسألة المس، وأدخل هذه المسائل فيها[٣]، بالإضافة إلى فكرة وجود الأرواح الشريرة [٤] .

ويلحق بذلك ما يدعيه أدعياء العلم في مسألة الأبراج، والاطلاع على مسائل الغيب وأمور المستقبل[٥]. وأدخل هؤلاء الروحانيون الإبر الصينية إلى دائرتهم (فعن طريقها يزعمون أن طاقة المعالجين الروحيين تنساب من خلالها ليحدث الشفاء)[٦].

ومن أوائل من نقل هذه الفكرة أحمد فهمي أبو الخير، حيث فقد ابنه الوحيد بعد أن حرم الإنجاب فترة طويلة، فترجم عدداً من الكتب الإنجليزية المؤلفة في هذا الموضوع وأولها : "على حافة العالم الأثيري"، ومؤلفه " آرثر فندلاي". ثم أنشأ أول دائرة عربية لتحضير الأرواح وأصدر باسمها مجلة شهرية عُرفت باسم "عالم الروح"[٧]. وظهرت الجمعية الروحية المصرية، والجمعية الإسلامية الروحية،

---

[١] انظر : الموسوعة الميسرة (٢/ ٨٣٨).

[٢] انظر : الإنسان الحائر بين العلم والخرافة (٧٥-٧٩). الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، الدكتور / عبد المحسن الصالح، عالم المعرفة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

[٣] انظر : الإنسان الحائر (٧٩-٨٥). مع ملاحظة أن المؤلف يميل إلى إنكار المس، وهذا باطل مردود عليه فيه.

[٤] انظر : الإنسان الحائر (٨٥-٨٩). مع ملاحظة أن المؤلف غير واضح في مسألة الطرح، خاصة في مسألة العين.

[٥] انظر : الإنسان الحائر (٩٠-٩١).

[٦] انظر : الإنسان الحائر (٩٤).

[٧] انظر : أزمة العصر (١٤٣). القرآن وقضايا الإنسان (٢٠١-٢٠٢). الموسوعة الميسرة (١/ ٨٣٦).

وجمعية الأهرام الروحية، وغيرها[١]. ثم تولى كبرها عدداً من الأشخاص[٢]، وأظهروا لأنفسهم طابع الخشية والعلم، وأنهم هم المقصودون بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ فاطر: ٢٨ . وكذبوا فيما زعموا فإن المشتغلين بهذه الدعوة منهم الكثير من الملاحدة والماديين، وأصحاب الأهواء، وهذه دعوة منهم لتفسير كتاب الله تعالى بمفاهيم أوروبية، بل صهيونية[٣].

وفي البلاد الإسلامية من أكثر البلدان التي تنتشر فيها هذه الأفكار مصر، فلها جمعيات خاصة، وكذا صحف ومجلات تدعو لها، مثل مجلة صباح الخير، آخر ساعة، المصور، المقتطف، الأهرام، فضلاً عن المجلة الخاصة عالم الروح[٤]. وكذلك انتشرت هذه الدعوة في تركيا، والأردن، وبعض دول الخليج[٥]

وبعد أن غلت الفلسفة الحسية وأغرقت في عالم المحسوس، وجد دعاة الروحية منفذاً لهم يلجون منه لإثبات دعواهم عن الحياة الروحية، مع أن المحصلة لهذه الدعوة تتفق مع دعوة المادية. واتخذت الروحية المعاصرة طريقان في بداية أمرها وهما:

---

[١] انظر: الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (٥٩).

[٢] انظر: الموسوعة الميسرة (٢/ ٨٣٦-٨٣٩). إشراف الدكتور / مانع بن حماد الجهني، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ، دار
الندوة العالمية للطباعة والنشر، الرياض، السعودية. ومن هؤلاء: الأستاذ وهيب دوس المحامي، وهو رئيس الجمعية
المذكورة، الدكتور / علي عبد الجليل راضي، رئيس جمعية الأهرام الروحية، له كتاب مشاهداتي في جمعية لندن
الروحية، حسن عبد الوهاب سكرتير الجمعية، حليم دموس الشاعر اللبناني. ومنهم عبد الرزاق نوفل، وله
كتاب من أسرار الروح. انظر: الإنسان الحائر بين العلم والخرافة (١١١). ومنهم أنيس منصور، وله كتاب بعنوان
أرواح وأشباح. انظر: الإنسان الحائر بين العلم والخرافة (١٠٩-١١٠).

[٣] انظر: أزمة العصر (١٤٥-١٤٦).

[٤] انظر: الموسوعة الميسرة (٢ / ٨٣٨).

[٥] انظر: الموسوعة الشاملة لمذهب الروحية الحديثة (١ / ٢٨-٢٩). الدكتور / علي بن سعيد العبيدي، الطبعة الأولى،
١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

- التنويم المغناطيسي.
- المباحث النفسية.

ومن خلالهما ترى أنها أوجدت الأدلة الحسية على وجود الروح [١]. فالتنويم المغناطيسي هو : (تنويم صناعي يحدثه المتفرغون لهذا العلم فيقع المنوم في نوم عميق فتظهر منه خوارق تثبت أن له روحاً متميزة عن المادة)[٢].

وقيل : (النوم المغناطيسي اسم وضع على نوم صناعي يحصل للإنسان بإدمان النظر مدة طويلة على شيء مضي، أو بإنعام الفكرة في موضوع واحد)[٣]. وقيل : (هو أن ينام الإنسان بدرجات مختلفة لأسباب طبيعية أو كيماوية أو حيوية)[٤].

أما المباحث النفسية فهي كما يقولون : (فن توصل إليه علماء أوروبا وأمريكا يستحضرون به الأرواح من عالمها فتظهر أمامهم بشكل باهر فتكلمهم وتثبت لهم بكل دليل أنها روح فلان الميت)[٥].

فمنذ قرن وبعض قرن بدأت عملية تحضير الأرواح (بوسائل مستحدثة لم يكن لفنون السحرة وألاعيب الجن عهد بها، وسجل منتصف القرن التاسع عشر بداية التطور في موضوع استحضار الأرواح، بتأسيس المدرسة الروحية في لندن سنة ١٨٤٨م، ومن ذلك الحين بدأت تتناثر أقاويل وشائعات وأنباء عن غريب التجارب التي يقوم بها بعض علماء الطبيعة لاستحضار أرواح الموتى عن طريق وسطاء...)[٦] .

---

[١] انظر : دائرة معارف القرن العشرين (٤ / ٣٦٥). مادة روح.
[٢] دائرة معارف القرن العشرين (٤/ ٣٦٥-٣٦٦).
[٣] دائرة معارف القرن العشرين (١٠/ ٤١٠). وعن التنويم المغناطيسي وأسبابه، ودرجاته. انظر : الأرواح (٢٠٧). وما بعدها.
[٤] الأرواح (٢٠٧). وعن التنويم المغناطيسي وبعض القصص انظر : المرجع نفسه (٢٠٧). وما بعدها.
[٥] دائرة معارف القرن العشرين (٤ / ٣٦٦).
[٦] القرآن وقضايا الإنسان (٢٠١). وانظر : عقيدة البعث في الإسلام (٨٨).

وهذه الجمعية أو المدرسة الروحية (تقبل في عضويتها المؤمنين بوجود الأرواح والمناهضين لهذه الفكرة على السواء، وكل ما تشترطه هو الإلمام بالروح كظاهرة طبيعية هدفها القيام ببحوث ودراسات عن الروح، وعن عالم ما وراء الطبيعة في النطاق العلمي بواسطة التجربة، وقد أقيمت لها مؤتمرات عالمية في لندن وباريس وغيرهما، وألفت في ذلك المجلدات الضخمة التي تثبت كلها وجود عالم الروح وإمكان الاتصال بالأرواح، ومحاولة الكشف عن موقع هذا العالم، وأسلوب الحياة فيه، والثواب والعقاب، والزمان والمكان وشخصية الإنسان هناك ...إلخ ونتيجة لهذا النشاط المتزايد تأسست كراس للأستاذية في البحث الروحي بعدة جامعات في العالم)[1] .

تعريف الروحية المعاصرة : مما قيل في تعريفها:

أنها : (مذهب يرى أن أرواح الموتى تعيش بعد الموت محتفظة بجسم مادي لكنه بالغ اللطافة، وأنها على الرغم من كونها لا ترى عادة تستطيع الاتصال مع الأحياء، بفضل بعض الظروف، لا سيما بفعل الوسطاء)[2] .

ويعرفها "فندلاي" بقوله : (دين بني الإنسان، وعلمهم، وفلسفتهم)[3].

وقيل هي : دعوى (ثبوت إمكان الاتصال بالموتى)[4].

وقيل : هي (دعوة هدامة، وحركة مغرضة مبنية على الشعوذة، تدعي استحضار أرواح الموتى بأساليب علمية، وتهدف إلى التشكيك في الأديان والعقائد، وتبشر بدين جديد، وتلبس لكل حال لباسها)[5].

---

[1] عقيدة البعث في الإسلام (٨٨). وعن بعض الهيئات والدراسات الروحية في بعض بلدان العالم. انظر : الموسوعة الشاملة لمذهب الروحية الحديثة (١/ ٢٣-٢٥).

[2] موسوعة لالاند الفلسفية (٣ / ١٣٢٦).

[3] على حافة العالم الأثيري (ح). نقلاً من الموسوعة الشاملة (١/ ١٣).

[4] عقيدة البعث (٩٧).

[5] الموسوعة الميسرة (٢/ ٨٣٦). وانظر : المادية والروحية في الميزان (١٠٥).

ومن حيث العموم فهذه الدعوة : (من أعجب أساليب الهدم في أيامنا هذه وأخبثها، أسلوب يتزيا بزي الروحية، ويظهر بمظهر المحارب للإلحاد والمادية، ويتخذ- بزعم أصحابه- أسلوب العلوم التجريبية في استدعاء أرواح من مات ومناجاتهم واستفتائهم في

مشكلات الغيب ومعضلاته، والاستعانة بهم في علاج مرضى الأبدان والنفوس، وفي الإرشاد إلى المجرمين، وفي الكشف عن الغيب والتنبؤ بالمستقبل)[١].

ويرى بعض دعاة الروحية أن دعوتهم ما قامت إلا للقضاء على المادية والإجهاز عليها[٢] وهذا كلام بعيد عن الصواب، فالروحية إنما تهدف إلى الإغراق في المادية بطريقتها؛ لأنها تريد إخضاع عالم الغيب للتجربة، ومن ثم تنكر كل أمر غيبي لا يمكن إثباته عن طريق الحس والمشاهدة، فلا يستقيم قولهم إنها تعادي المادية؛ لأن عقائدهم تكذب دعواهم. ولكن إذا كانت هذه حقيقة هذه الدعوة فلماذا اللجوء إليها ؟.

إن من أسباب اللجوء إلى هذه الدعوة :

أولاً: الرغبة في رؤية الراحلين من الأحباب، ولذلك بدأ هؤلاء كما يرون بتسخير العلم في الاتصال بعالم الروح[٣].

ثانياً: لجوء أصحاب الصدمات والنكبات إلى هذه الفكرة؛ لأنهم عجزوا عن احتمال ما أصابهم، مثل موت الآباء، والأبناء، والأمهات، أو فقد عزيز؛ ولأجل

---

[١] الروحية الحديثة (١٣). لمحمد محمد حسين، الطبعة الخامسة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

[٢] انظر : دائرة معارف القرن العشرين (٤/ ٣٧٥).

[٣] انظر : عقيدة البعث في الإسلام (١٩٣).

ذلك كانت أكثر انتشاراً بعد الحرب العالمية الأولى[١]. ويعتمد دعاة الروحية على كثير من قصص هؤلاء الذي ألمت بهم بعض الفواجع[٢]

ثالثاً : اهتمام بعض من له شهرة في مجتمعه بهذه الأبحاث والأفكار، وهذا جعل الاهتمام والوثوق بها يجد له مكاناً، ومن هنا كانت المجابهة بين الطرفين من لا يؤمن بها ومن يثق فيمن يقول بها، جاء في كتاب القرآن وقضايا الإنسان (إن المحاولة ظلت تقابل بالصد والشك والتجاهل، أو بالسخرية والازدراء، حتى جذبت إلى ميادينها أشهر العلماء الإنجليز في الربع الأول من القرن العشرين، سير أوليفر جوزف لودج الذي أضفى عليها نوعاً من الثقة، بمجده العلمي العتيد، وبحوثه القيمة في الإلكترونات والأثير والبرق، ومكانته العلمية مديراً لجامعة برمنجهام، وأستاذاً لجيل من علماء عصرنا، وقد دخل الميدان إثر صدمة هزت كيانه، إذ قتل ولده في الحرب العالمية الأولى، فكان اتجاهه إلى عالم الروح عاصماً له من الانسحاق تحت وطأة الصدمة، وكانت تجاربه للاتصال بروح ولده مشغلة له عن

الحزن المتلف والأسى المدمر، ودخوله الميدان لم يضف على المحاولة نوعاً من الثقة فحسب، بل إنه كذلك شد بجاذبية شخصيته، ووقار سنه، عدداً غير قليل من العلماء بدأت بهم مرحلة رواج وازدهار في الربع الثاني من القرن العشرين، بحيث صارت تجار استحضار الأرواح مودة ذلك العصر! والذين شاركوا فيها يؤكدون أن تجاربهم أوصلتهم إلى ظواهر بالغة الغرابة، وأنهم استطاعوا أن يسجلوا أصواتاً للموتى الذين حضروا تحضير أرواحهم في الجلسات، وأن

---

[١] انظر : أزمة العصر (١٤٢-١٤٣).

[٢] مثل المهندس جون هـ . رمرز، الذي فقد ابنه وعمره إحدى عشرة سنة. انظر كتابه : الحقيقة العظمى (٩). وما بعدها.
ترجمة رمسيس جبراوي، الشركة الشرقية، القاهرة، مصر. دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.

يلتقطوا صوراً لبصمات أصابعهم، بشهادات قدموها لعدد من العلماء ذوي السمعة الطيبة...)[١]. هكذا يقولون.

رابعاً : ربطهم هذه الدعوة بالبحث العلمي ودلالته عليها كما يزعمون [٢].

خامساً : تحقيق المكاسب المادية، فإن الجمعيات الروحية تحقق من وراء هذه الدعوة مكاسب كبيرة، ولها روادها الذين يتطلعون إلى معرفة المجهول، والاتصال بالأرواح، وماذا بعد الموت ؟ وكيف هو حال أهل السماء؟ إلى آخر هذه التساؤلات[٣]، وهذا يجعل رواد هذه الجلسات يقدمون ما يطلب منهم، لتحقيق رغباتهم بالكذب والخداع!!.

وإذا كانت هناك أسباب أدت لانتشارها فإن هناك أسباب أدت للانخداع بها، ومنها :

١- كثرة (الأجهزة العلمية التي تملأ معمل تحضير الأرواح).

٢- (الأسماء الضخمة البارزة لعدد كبير من المشتغلين بالعلوم الرياضية والطبيعية، والكيمائية، الذين انضموا للدعوة وشاركوا في بحوثها) [٤].

٣- في اعتقادي الجازم أن من الأسباب القوية، الافتقار للدين الصحيح الذي تعيشه أوروبا، وأما من انخدع بها من المسلمين فهو للجهل والخواء الديني الذي يعيشه، وإن كان ممن ينتسب للعلم أحياناً.

٤- أن كثيراً من الناس يولع بالخيال، ويميلون إلى الظواهر المثيرة التي تبدو لهم وكأنها خوارق، لا يستطيع العقل تعليلها، ولا العلم تفسيرها.

---

[١] القرآن وقضايا الإنسان (٢٠٠-٢٠١).

[٢] انظر : مطول الإنسان روح لا جسد (١ / ٢٥). وما بعدها.

[٣] انظر : مجلة العربي مجلة العربي، العدد (٢٣٠/ محرم ١٣٩٨هـ/ يناير ١٩٧٨م). (٩٦). مقال بعنوان البحوث الروحية بين الخدعة والحقيقة، للدكتور / عبد المحسن صالح.

[٤] أزمة العصر (١٤٣).

٥- أن النفس تميل إلى معرفة المجهول، ولذلك رغبة خاصة في نفوس الناس، فكانت هذه المسائل المتعلقة بالأرواح، والجن، والتنجيم، ومن ذلك تحضير الأرواح، التي لم تخل من الدجل والشعوذة [١]. ولا ريب لأن هذا يساعد على سرعة الانخداع بها.

٦- قولهم إن هذه الدعوة تقوم على محاربة المادية[٢].

٧- زعمهم أن الروحية المعاصرة تجيب عن بعض التساؤلات التي عجزت المادية من الإجابة عنها، بالإضافة إلى أن الفيزياء الحديثة حلت مشكلة موقع عالم الروح، وذلك عن طريق الفهم الصحيح لفكرتي الزمان والمكان وعدم الفصل بينهما[٣].

٨- الزعم أن هناك أرواح عادت من السماء، ونشر صور هذه الأرواح، وقد تجسدت وتكلمت، وتلاعبت بالأدوات، وقامت بالعديد من الحركات، وتظهر هذه الأرواح وحولها مجالات مضيئة يطلقون عليها الهالة؛ لأن الروح نورانية فلا بد أن يكون حولها هالة نورانية تميزها عن المخلوقات المادية[٤].

٩- أن هذه الجمعيات الروحية تمارس نشاطها من خلال الاستعانة بما أسموه البحث العلمي في الكشف عن طبيعة الروح وكنهها وحياتها، وبلغ بهم الأمر أنهم استعاروا من العلم ألفاظاً ومصطلحات، لامجال للروحية أو الأرواح فيها[٥].

---

[١] انظر : مجلة العربي، العدد (٢٣٠/ محرم ١٣٩٨هـ/ يناير ١٩٧٨م). (٩٤-٩٥).

[٢] انظر : مطول الإنسان روح لا جسد (١/ ٣٢). وانظر : ما بعدها. الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (١٢،٢٥). محمد
شاهين حمزة، دون ذكر لمعلومات النشر.

[٣] انظر : مطول الإنسان روح لا جسد (٢/ ٤ ، ٩).

[٤] انظر : مجلة العربي (٢٣٠). (٩٦-٩٧).

[٥] مجلة العربي، العدد (٢٣٠). (٩٦). مثل مصطلح : الاكتوبلازم، والوسط الأثيري، والتجسيد الموجي،

ولا شك إن (من أخطر الأمور التي يواجهها العلم هي الاستعانة بأدواته وتكنيكه لاستخدامها في مجالات التدليس والشعوذة، فهناك ظواهر علمية مثيرة لا يعرف عامة الناس عنها شيئاً، لكنها تخرج من مجالها التجريبي الأصيل لتدنس في مجال آخر يطلقون عليه اسم البحوث الروحية، أو العلوم الروحية، أو ما شابه ذلك، لكنها ليست في الحقيقة بحوثاً ولا علوماً، بل هي أشباه علوم يشوبها الخداع والتمويه)[١].

١٠- كثرة القصص التي يذكرونها وما يصاحب ذلك من أحداث غريبة وأمور تدعو للفضول عند العامة والجهال. وذكرهم لبعض القصص والحكايات القديمة ليؤثروا بها على الناس [٢].

ومع هذا الأسباب ودواعي الانخداع فإن دعاة الروحية لم يقفوا عند هذا الحد، بل جاءوا بمجموعة من الأساليب لتحقيق غاياتهم، وللتأثير على الناس بقبول دعوتهم.

أساليب دعاة الروحية في استدراج ضحاياهم:

إن دعاة الروحية من الوسطاء وغيرهم يدعون إلى نشرها ومعاداة من يقف في طريقهم، يقول "أيز نيلسن" : (وفي رأيي أن الروحية تستطيع أن تتقدم فقط إذا ما انتشرت هذه الأفكار جيداً في العالم، فبهذه الطريقة يمكننا أن نكون مجتمعاً

والسيكولوجي، والبارا سيكولوجي.

[١] مجلة العربي، العدد (٢٣٠). (٩٧).

[٢] كقولهم عن أبي عبد الله القرشي، أنه كان رجلاً ورعاً صالحاً، ثم رغبت فتاة بالزواج منه، وكان القرشي هذا كما يقولون
أعمى، ذا علل لا ترضى بمثله النساء، ولكن كانت رغبة هذه الفتاة الزواج منه، فكان يظهر لها في صورة شاب أمرد
جميل في ثياب حسنة وروائح طيبة، فأنكرته، ثم أخبرها وأقسم لها أنه القرشي، واقتنعت أن يبقى معها بهذه الصورة،
ومع الناس بصورته الحقيقية، ويبقى ذلك سراً بينهما، ولكنها رفضت ذلك وطلبت أن يكون على حاله التي قبلته
عليها، فقال لها : جزاك الله خيراً. انظر : الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (٣٣). هكذا هي أصولهم، ولو قيل هذا
الكلام لعامي من الناس في عصرنا هذا فيا ترى ماذا سيكون جوابه؟؟!!

متحداً ويمكننا إذن أن نتماسك في وجه الغير الذين يهاجموننا، وقوتنا المشتركة يمكن عندئذ أن تأتي لقضيتنا بالاحترام)[١] . ومن أساليبهم :

١- التلويح ببعض المصطلحات كالحرية، والإنسانية، والإخاء، والمساواة.

٢- البدء بما يرون أن فيه تأثير على الآخرين، كمحاربة المادية، والقول بوجود حياة بعد الموت واستمراها.

٣- القول إن الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليسوا إلا وسطاء بين الخالق جل وعلا وخلقه، وأن هذه الرسالة قائمة لا تنقطع؛ لأن الخلق بحاجة دائمة إلى هدايته، وما داموا كذلك فالواسطة دائمة.

٤- يقولون إن الأديان كلها سواء، ولب الدين هو بذل الخير للناس، وأن الناس سيعيشون بعد الموت إخوانا متحابين، وباب التوبة مفتوح أمام الكافر والفاسق والمخطئ، بعد الموت.

٥- أن الجنة والنار حيلة عقلية أو نفسية يصنعها الخيال.

وهكذا يظل المريد يستمع لهم حتى يتحلل من التكاليف الشرعية، ويشك فيما بين يديه من النصوص الشرعية، ويقوم بتأويلها تأولا يوافق هواه وما وقر في نفسه من مذاهب الروحيين[٢].

بعض وسائل التجارب الروحية :

تتعدد وسائل التجارب الروحية عند دعاة الروحية لتحقيق ما يرونه من خلال جلساتهم التي يعقدونها ومن ذلك:

أولا : الظلام

ثانياً : الخباء، أو الخدر، أو المخدع.

ثالثاً: الوسيط.

رابعاً : شهود الجلسة[١].

---

[١] براهين حاسمة (٩٧).

[٢] انظر : الروحية الحديثة (٦٢-٦٤).

وهذه نبذة مختصرة عن كل واحد مما ذكر:

أولاً : الظلام .

تجري الظواهر الروحية كلها في ضوء خافت هو أقرب للظلام، أما ظواهر التجسد والصوت المباشر ونقل الأجسام وتحريكها فتجري في ظلام دامس، لا يستطيع معه المراقب أن يميز موضع الجالسين ولا مصدر الصوت، وقد تحدثت بعض الكتابات عن ظواهر حجرة تحضير الأرواح، وكون ذلك كله يتم في ظلام دامس[٢]. وهم يقرون بذلك كما يذكرونه عند حديثهم عن جلسات تحضير الأرواح.

ثانياً : الخباء .

المقصود بذلك حجرة جانبية معزولة عن الحاضرين بحيث لا يستطيعون رؤية ما يجري في داخلها، وفي الوقت ذاته تكون متصلة بالحجرة المظلمة المعدة لأن تكون مسرحاً لما يجري من مشاهد ويستعاض عن الحجرة في بعض الأحيان بخباء، أو بجانب من الحجرة يفصله عن الجالسين حجاب كثيف، وهذا المكان معد لجلوس الوسيط، الذي تجري على يديه ظواهر التجسد المزعوم. ومن هذا المكان المحجوب بستار يضاف إلى حجاب الظلام السابق تخرج الأرواح متجسدة، ويزعمون أن هذا التجسد يحدث في ذلك الخدر المنعزل قبل خروج الروح إلى شهود الجلسة، كما يزول فيها بعد انتهاء اللقاء وعودتها إليه[٣] .

ثالثاً : الوسيط .

---

[١] انظر : الروحية الحديثة (٣٥).
[٢] انظر : الروحية الحديثة (٣٥-٣٦).
[٣] انظر : الروحية الحديثة (٣٥-٣٦).

أما الوسيط فهو الأصل لهذه الجلسات، وهو شخص يزعمون أن فيه استعداداً فطرياً يؤهله لأن يكون أداة يجري عن طريقها التواصل[١].

والوسيط عندهم هو أهم شخصية في عملية تحضير الأرواح، فهو الذي يرى الأرواح مجسدة دون غيره، فيرى غير المنظور، ويسمع غير المسموع[٢].

يقول "أيز نيلسن" : (من الطبيعي جداً أن الأرواح الذكية تستطيع أن تعطي فائدة أكبر من خلال وسطاء عالمين بالأمور الروحية، ولهم مقدرة طيبة على استخدام اللغة أكثر من غيرهم، إذ يجب أن نتذكر أن الوسيط ما هو إلا آلة تلعب عليها الروح، وكلما كانت الآلة أفضل كانت النتيجة أحسن. أما إذا كان الفنان العظيم مقيداً بآلة رديئة فلا يمكنه أن يعبر عن فنه تعبيراً صحيحاً، وكذلك المتكلم الروحي القدير لا يمكنه استخدام وسيط غير كفء، فالكلمات التي يريد استخدامها غير موجودة)[٣] .

ويقول الدكتور "علي عبد الجليل راضي" : (الوسيط هو شخص يتمتع بحساسية خاصة تمكنه من التوسط بين العالم الذي نعيش فيه والعوالم الروحية التي تحيط بنا ولا نشعر بها)[٤].

ولا يغيب عن البال أن الوسيط يتلقى التعاليم من هذه الأرواح، بل يعدون هذا من أسباب النجاح، ويرون أن الوسيط (سيكون له مستقبل باهر كوسيط إذا ما اتبع نصيحة أصدقائه الأرواح، ولم يقع فريسة للغرور مثلما فعل وسطاء كثيرون من قبل)[٥] .

---

[١] انظر عن بعض أقوالهم في الوسيط والوساطة : أصوات من الفضاء تجارب روحية (١١٤-١٢٤). هـ . ث. سميث،
ترجمة : رمسيس جبراوي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٥٤م.

[٢] انظر : الموسوعة الميسرة (٢/ ٨٣٧).

[٣] براهين حاسمة (٩٧).

[٤] أضواء على الروحية (١) . دار الفكر الحديث للطبع والنشر، ١٩٦١م، القاهرة، مصر.

[٥] براهين حاسمة (١٠٣).

ومما يذكر أن بعض دعاتها، بل بعض الوسطاء المشهورين يحكون البداية بقصص وقعت لهم منذ أن كانوا أطفالاً، ومن هؤلاء الوسيط الروحي كما يسمونه أيز نيلسن، فبدايته كما يقول كانت وعمره الثالثة عندما ماتت والدته، وزار قبرها مع والده بعد شهر من وفاتها وتحدث معها وأراد أن يأخذها معه إلى منزله[١]!! ثم في سن العاشرة وهو يلعب مع الأطفال في الحديقة رأى رجلاً، وهو الرجل الذي شنق نفسه وأنزله والده قبل يومين من رؤية هذا الوسيط له، وبعد بضعة شهور كان مع الأطفال في حديقة الحيوان ومروا بالقبور وفي

منتصفها شاهد عدداً من الأرواح يقتربون منهم ولم يستطع هو التقدم، ووقف على حذر وزملاؤه لم يكونوا يفهمون ماذا بهذا الوسيط واضطر أن يرجع ويعود إلى الشارع[٢]. وفي سن السادسة عشر بدأ يتعرف على الروحية كما يقول عن نفسه وحضر بعض الجلسات [٣]. وذكر أنه ظهرت له بعض الأرواح الحارسة له، والتي ارتبطت بصداقات معه[٤].

والمقصود أنه يقول في إحدى الجلسات الروحية (قيل لي : أن أجلس في الركن الآخر من الكنبة، وبدأنا نغني وعندئذ حدث الشيء العجيب الذي ترك أثره في كل حياتي فيما بعد، أو بالأحرى الذي غير مجرى حياتي كلها وتحكم فيها، لقد شعرت بتعب وأغلقت عيني وأصبح الغناء يبتعد عني أكثر وأكثر، وفي النهاية لم أعد أسمع شيئاً ورأيت بعض الأرواح في ثياب بيضاء. أمسكوا بذراعي

---

[١] لم يذكر الوسيط الشهير هنا لم لم يأخذها ؟! وما الذي منعه من ذلك !!.
[٢] انظر : براهين حاسمة على الحياة بعد الموت (٢١-٢٢). أيز نيلسن، ترجمة الدكتور / علي عبد الجليل راضي، مكتبة
الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م، دون ذكر لرقم الطبعة.
[٣] انظر : براهين حاسمة (٢٢). وما بعدها. وذكر أن بعض الجلسات حضرها هو وأبوه ووالدته، ولعله يقصد زوجة
أبيه، وإلا هو قد فقد أمه عندما كان عمره ثلاث سنوات، إلا إن كان يقصد روحها المتجسدة !.
[٤] انظر : براهين حاسمة (٢٢- ٢٣). والحارسة له هي كما يقول الأخت آجينت أظهرت نفسها له في تلك الجلسات،
وجاءه الطبيب الروح مونارك، والصديقة روز.

وأخرجوني من الغرفة بسرعة فائقة. وتوقفنا فجأة فرأيت أننا في شارع مليء بالأشجار الخضراء. وراء تلك الأشجار الجميلة كانت توجد منازل وحدائق بديعة وكانت الأرواح تسير هناك وهي في ثياب متعددة الألوان. وكان هناك معبد كبير أبيض في نهاية الشارع له أعمدة في أمامه، وبدا أن هذا المعبد هو آخر المطاف فتقدمنا بسرعة، وتمنيت أن أرى مرشدي ولكن كان ذلك مستحيلاً؛ لأنهم كانوا جميعاً في أغطية بيضاء. وعندما وصلنا المعبد دخلنا، ورأيت أرواحاً كثيرة كما لو كانت في انتظار لشيء، بعد لحظة ظهر روح مضيء فوق المذبح وقادني مرشدي إليه في الحال. وسمعت بكل وضوح شخصاً يطلب مني أن أركع، وقال الروح في صوت جليل : هل ستكون أميناً على العمل الذي وكلك الله بتأديته في الأرض ؟ . وحالما سمعت هذه الكلمات انتابني إحساس بأني لم أعد الفتى ذا السبعة عشر عاماً، وإنما رجلاً بالغاً إذا ردّ يقول في ثقة : نعم سوف أفعل)[١].

ثم أمسك مرشده بيده وأخرجه بسرعة فائقة من الغرفة وسمع الغناء في غرفة جلوسهم ورأى أبوه وأمه ومن معهم الدمع في مآقيهم وقالوا له : إنه وقع في غيبوبة وأن مونارك كان أول من تكلم من خلاله وتلته روحه الحارسة أخته آجينت، ومما قالته أن تقصر جلسات الغيبوبة في الوقت الحاضر مرة واحدة في الشهر وعدد الحاضرين لا يتجاوز خمسة عشر، وسرعان ما عرف الناس أن الشاب أينر نيلسن وسيط غيبوبة صادق[٢]!!. ثم ذكر بعض

القصص التي وقعت له [٣]. فهذه بداية أحد الوسطاء الصادقين! وهذا حالهم جميعاً، يرجعون بداياتهم إلى القصص، وكأنهم أولياء تم اختيارهم للقيام بهذا التواصل!!.

---

١ براهين حاسمة (٢٤-٢٥).
٢ انظر : براهين حاسمة (٢٥).
٣ انظر : براهين حاسمة (٢٦). وما بعدها.

رابعاً : شهود الجلسة .

يرى الروحانيون أن العدد لحضور الجلسة ينبغي أن يكون متراوحاً بين عشرة وخمسة عشر شخصاً، ويُشترط لنجاح الجلسة أن يكون نصف هذا العدد على الأقل أعضاء ثابتين لا يتغيرون، أي من الملازمين لهذه الجلسات، ويعلل الروحانيون ذلك بأن التوافق والتعارف شرط ضروري للجلسة الناجحة، ولكن حقيقة هذا الشرط ليس إلا وسيلة من وسائل التحكم في كل ما يجري في الجلسات، مما يضمن عدم خروج الأمر من سيطرة المدبرين لهذه الجلسات.

إن حدوث الفشل في هذه الجلسات وظواهرها كثيرا ما يحدث، ولأجل ذلك يطلبون من الحاضرين الاشتراك في الغناء، أو سماع الموسيقى؛ لأن ذلك – زعموا– يعين على تجميع القوة الروحية ويهيئ الظروف للاتصال، ومن ذلك أي معالجة الفشل : تبادل الأماكن بين النساء والرجال؛ لأن ذلك يساعد على توفر الظروف عن طريق اهتزاز الجنسين الكظة والرقيقة اختلاطاً ملائماً، ولا يغيب عن الذهن أن الحاضرين يجلسون متلاصقين متشابكي الأيدي، وذلك كله في الظلام، فكيف لا يصرف انتباه الحاضرين عن حقيقة ما يجري؟!![١].

الطرح الروحي :

إن مما يذكره دعاة الروحية في حديثهم عن دعوتهم وأصولها التي يرون فيها أدلة على صدق دعواهم، مسألة الطرح الروحي، ويقصدون به انفصال الجسم الأثيري عن الجسد المادي، ويرون أن أبحاث العلم الروحي أجمعت على وجود جسد غير مادي لكل كائن حي إنساناً كان أم حيواناً يطلق عليه وصف أثيري، أو كوكبي،

---

[١] راجع عن هذا الروحية الحديثة (٤٠-٤٣).

وهذا الجسد له كيان مادي [١]. ويرون أن الجسد الأثيري هو جوهر الإنسان، والجسد المادي هو مظهره الخارجي فقط[٢] .

ويعرفون الطرح الروحي بأنه (القدرة الإرادية الواعية أو الغير واعية على طرح الجسم الأثيري من الجسد المادي فتجوب الآفاق وتلتقي بسكان عالم البرزخ المنتقلين وسكان عالم الأرض)[٣].

يقول "فندلاي" : (وحينما نخلع عنا ذلك الرداء البالي بعد التغير الموتي نقف في مأوانا الجديد بجسم أثيري، وتصبح قوانا الذهنية أنقى، وتصير تحركاتنا أسرع... ولن نفقد بهذا التغيير شيئاً ذا قيمة، فسنبقى كما نحن شكلاً وملامح وفكرا وعملاً...)[٤].

ويزعمون أن هذا الطرح حقيقي وأنه قد يستمر فترة طويلة، وبراهينهم هي البراهين المعتادة القائمة على القصص !! فيقولون : إن الطرح الإرادي قد يستمر أسابيع يظل الإنسان في غيبوبة ويذهب يزور العديد من الأماكن في عالم البرزخ[٥]. ويذكرون أن مريضة تدخل في غيبوبة أثناء خلع بعض أضراسها وهي تعلو جسدها وتنظر لهؤلاء الذين أحاطوا بها عند العملية وحاولت أن تتحدث معهم دون جدوى[٦]. وقصة أخرى بينما أحدهم[٧] يجري اختباراً على تجسيد الأرواح في أمريكا، إذ سمع صوت إحدى شقيقاته بإنجلترا تحدثه خلال البوق، فظن أنها

---

[١] انظر : مطول الإنسان روح لا جسد (١ / ٦٠٣). وانظر : ما نقله وذكره عن هذا الجسد، وخصائصه، وإحساسه،
وأنه غير قابل للبتر ولا للفساد وغير ذلك. المرجع نفسه (١/ ٦٠٦-٦٤٨).

[٢] انظر : مطول الإنسان روح لا جسد (١ / ٦٤٩).

[٣] نقلاً من كتاب : الروحية في التراث الإسلامي (١٣٩).

[٤] على حافة العالم الأثيري (١٣٦). نقلا من كتاب : مطول الإنسان روح لا جسد (١/ ٦٢٤).

[٥] انظر : الروحية والتراث الإسلامي (١٤١). وانظر ما بعدها. القصص التي ذكرها ما بين الطرح الإرادي، وغير
الإرادي.

[٦] انظر : الروحية والتراث الإسلامي (١٤٣).

[٧] هو الدكتور ويلز، وله كتاب الحياة الآن وإلى الأبد. انظر : المرجع نفسه (١٤٣).

ماتت ولكنها طمأنته بأنها طارحة روحها فقط لتطمئن عليه لانقطاع خطاباته عنها[١]. وشخص آخر يطرح روحه طرحاً إرادياً واعياً ثم يدخل حجرة نوم أمه ومعها شقيقه الصغير من الحائط، ثم دفع الفراش فتدحرجت أمه وهرع إلى جسده وهو واع فاستقر فيه[٢] . وآخر[٣] مارس الطرح الروحي، وطرح روحه إلى المريخ مع مرشده[٤] .

وتستطيع هذه الأجسام الأثيرية أحيانا أن تأتي أعمالا مادية أو تتجسد تجسداً كاملاً بعيداً عن جسدها المادي[٥]، وفي بعض أنواع الطرح يرى الشخص نفسه فيرى جسده ملقى على السرير مثلاً[٦].

ويرون أن الروح تكون منطرحة فوق البدن بعد انسلاخها منه، ويصورون الطريق الذي تسلكه بعد انسلاخها[٧] .

والطرح الروحي هذا يفعله الإنسان بكامل وعيه وبإرادته، فتجد أحدهم في بلد ما ويرى في البلد الآخر[٨]، بل قد يظهر أحدهم في أماكن مختلفة في وقت واحد، و يدخلون البيوت وهي مغلقة ويخرجون منها وهي كذلك[٩] . ويرون أن الأرواح

---

١ انظر : الروحية والتراث الإسلامي (١٤٣-١٤٤).
٢ انظر : الروحية في التراث الإسلامي (١٤٤)
٣ طنطاوي جوهري، ومرشده الروحي سلفر برش، وذكر هذا على أنه في صورة منامية حتى لا يكذبه قومه . انظر
الروحية في التراث الإسلامي (١٤٤).
٤ انظر : الروحية في التراث الإسلامي (١٤٤). وانظر : ما بعدها.
٥ انظر : الروحية في التراث الإسلامي (١٤٠). وانظر : ما بعدها.
٦ انظر : الروحية في التراث الإسلامي (١٤٣).
٧ انظر عن ذلك وبعض القصص التي يذكرونها : ظواهر الطرح الروحي(١٥). وما بعدها. أحمد فهمي أبو الخير،
الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م، مكتبة الهلال، مصر. السيكولوجيا والروح (٢٠) . وما بعدها. لذات المؤلف،
الطبعة الأولى، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
٨ انظر : الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (٩٨). وما بعدها. أنت تحيا بعد الموت (١/ ١٤٤).
٩ انظر : الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (١٠٣-١٠٤).

المطروحة تتكلم، وتتجسد، ويسمع صوتها[١]. وتنتقل من مكان إلى مكان من خلال الجدران وعبر مسافات طويلة، وتسير فوق الماء، وفي الهواء [٢]- كما هو حال خرافات الصوفية- والإنسان الذي يقوم بعملية الطرح الروحي يستطيع الذهاب إلى أهله ومشاهدة منزله في عالم الروح، وكذلك يقوم ببعض الخدمات سواء في الأرض أو في العالم النجمي[٣]. والطرح يكون أثناء النوم العادي، أو أثناء ذهابه في غيبوبة [٤].

الظواهر الروحية أو أنواع التجسدات أربعة كما يقول "أيز نيلسن" : (هناك أربعة أنواع من التجسد : اكتوبلازمي، مستقل أو حر، خفيف شفاف غالباً، وهذا هو أثيري، تشكيل.

والاكتوبلازم[٥] مادة بيضاء – وعند انبثاقه- وهو يحدث عادة عند الفتحات الرطبة من جسم الوسيط- يبدو أولاً على هيئة كتلة مائعة رقيقة- ولكن بعد ما يصل درجة معينة من التكوين يتخذ شكلاً...وعندئذ تصبح المادة في هذه الحالة

---

[١] انظر : ظواهر الطرح الروحي (١٢٢). وما بعدها. السيكولوجيا والروح (٣٨). وما بعدها.

[٢] انظر عن ذلك وبعض القصص في هذا الشأن : ظواهر الطرح الروحي (١٣٩). وما بعدها.

[٣] انظر : أنت تحيا بعد الموت (١/ ١٤٤).

[٤] انظر عن الطرح ومسائله عندهم : أنت تحيا بعد الموت (١ / ١٢٠-١٣٧). ظواهر الطرح الروحي (٣٤) وما بعدها.

[٥] يقول الدكتور رؤوف عبيد : (وهي مادة جديدة نسبياً على المعارف الإنسانية، ولها أوضاع وألوان متعددة تتراوح بين
الأبيض والرمادي بين فاتح وغامق، والأسود... ولكنها تكون دائماً عند انبعاثها من جسم الوسيط في شكل الضباب
الباهت، ثم تأخذ في التماسك والتشكل التدريجي بحسب الغرض الذي يستهدفه الكائن أو الكائنات المهيمنة على
الجلسة الروحية، وينبغي أن تنبعث وتعود في ظلام تام أو في ضوء أحمر باهت، وإلا قد يتعرض الوسيط لأضرار
جسيمة...). مطول الإنسان روح لا جسد(١/ ١٧٠).

حية قابلة للتأثير يمكن بمساعدة الأصدقاء الأرواح- أن تتخذ شكل الشخص الذي هو غير منظور عادة...)[١].

أما التجسدات المستقلة أو الحرة : (فشيء يختلف تماماً وتتكون الظاهرة بطريقة أخرى. وكثيراً ما جلس أناس في المقصورة أثناء عمليات التجسد وقرروا أنهم رأوا عموداً ضبابياً يتكون عند قدمي ويزداد حتى يصل بسرعة إلى قامة الرجل ارتفاعاً وتستمر الشخصية في التكوين في داخل هذا العمود...)[٢].

وهذا النوع من التجسدات (قوية جداً لدرجة أنها تستطيع أن تحمل اللوحات المضيئة وتضيء بها أو جهها وأجسامها لفترة طويلة كالتي يحتاج إليها الفنان لكي يرسم خلالها صورة جيدة للروح... وهناك شيء آخر لا قيته في عمليات التجسدات المستقلة، فمثلاً إذا كان علي قميص أبيض فإن بعضه قد يستعمل في إحداث الظاهرة. وحاول مرة أحد الجالسين أن يقطع جزءاً من المادة التي كان يرتدي بها الروح. فلما خلعت قميصي تلك الليلة وجدت في ظهره شقاً طويلاً...)[٣].

ويقول : (ولقد سألت رايدي الروحي عن ذلك فأكد لي أن ملابس الوسيط وملابس الجالسين تستخدم أحياناً. وإنما تستخدم ملابس الجالسين إذا لم يكن هناك شيء أبيض في ملابس الوسيط)[٤].

ويقول : (أما الأثيرات فهي تجسدات بيضاء ونصف شفافة لا تكون صلبة أبداً، وهذه التجسدات يمكنها تمشي خلال الستائر دون أن تفتحها، وهذا النوع من التجسدات نادر جداً وظهر مرات قليلة في جلساتي)[١].

---

[١] براهين حاسمة (٢٠٥). وانظر : (٢٠٦). وانظر : مطول الإنسان روح لا جسد (١ / ١٩٤- ١٩٥). الروحية في التراث الإسلامي (١٤٩). وما بعدها.

[٢] براهين حاسمة (٢٠٦). وانظر (٢٠٧).

[٣] براهين حاسمة (٢٠٦). وانظر (٢٠٧).

[٤] براهين حاسمة (٢٠٧).

والأثير عندهم يقولون عنه هو: الفضاء[٢]، وعند بعضهم : مادة رواغة لا يستطاع الوصول إليها، ويرجع إليها أمر الكهرباء والمغناطيسية والضوء والجاذبية[٣]. وعالم الأثير عندهم ليس موقعا جغرافيا معينا، بل هو مجرد رتبة مرتفعة في سلم الأمواج والاهتزازات الكونية[٤].

والأسلوب الرابع : تجسد خلال رأس الوسيط أو الوسيطة، ويقتضي أن يتغير وجه أيهما ويصبح كوجه الشخص المتوفى، ويطلق عليه : ظهور خلال الوجه، أو تغير الهيئة[٥]، أو الاستحواذ والهيمنة[٦].

وبعد هذا الذي ذكروه عن أنواع التجسدات يقولون : إن عالم الروح لا يرى، ولا يلمس، مع وجوده. يقول الدكتور "رؤوف عبيد": (وعالم الروح لا يرى ولا يسمع ولا يلمس- مع وجوده الحقيقي- لأنه أثير يهتز، أي يتردد بسرعة تتجاوز سرعة الضوء، فالأثير وسط غير مادي يتغلغل في كل شيء...)[٧].

ثم يقولون : إن عالم الروح جزء من هذا العالم، وأنه مادي، وإن تكن مادته من الرقة واللطف بحيث لا تستطيع حواسنا إدراكها[٨]. وفي ذات الوقت يقولون : إن هذا الكون المادي الذي نعيش فيه يعد بالنسبة للأرواح كوناً روحياً، بدلالة أنها تخترقه دون أن تشعر بحواجزه المادية من منازل وجبال، فهو لا وجود مادي بالنسبة لها[٩].

---

[١] براهين حاسمة (٢٠٨).
[٢] انظر : مطول الإنسان روح لا جسد (٢/ ٧).
[٣] انظر : مطول الإنسان (٢ / ٧، ١٥).
[٤] انظر : مطول روح الإنسان (٢ / ٦٨١).
[٥] انظر : مطول الإنسان روح لا جسد (١ / ١٩٥).
[٦] انظر : الروحية في التراث الإسلامي (١٨٢).
[٧] مطول الإنسان روح لا جسد (٢ / ١٧).
[٨] انظر : مطول الإنسان (٢ / ٤٨).
[٩] انظر : مطول الإنسان (٢ / ٥١).

المبحثُ الثالث : عقائد وأفكار الروحية المعاصرة .

إن من أخطر عقائد الروحية المعاصرة الآتي :

أولاً : القول بوحدة الوجود .

من عقائد الروحية المعاصرة القول بوحدة الوجود، فهم يدعون لهذه العقيدة، عن طريق الوسطاء، أو الأتباع، بل حتى الأرواح التي يتم استحضارها - كما يزعمون - تدعوهم لهذه العقيدة. يقول أحدهم : (إني صوت منبعث من السماء، ينادي أهل الأرض أن آمنوا بالله ...تذكروا دائماً أنكم في الله، وأن الله فيكم... نحن جميعاً جزء من الروح الأعظم، وأنتم في مجموعكم مع بقايا الحياة الأخرى تكونون الروح الأعظم، ولا وجود لله خارج هذه المجموعة) [١] .

ومما قالته واحدة من الأرواح : (إن أعظم شيء وأجمله وأهمه عندما يقارن بغيره- فيبدو غيره عدماً- هو أننا عن طريق هذا الذي تسمونه موتاً نقترب من الله أكثر من ذي قبل، ونتحقق من وجوده، ومن حياته فينا ومن حياتنا فيه، وكل ما يمكننا أن نقوله عبارة عن رموز باهتة وقاصرة)[٢] .

وتقول روح أخرى : (ينظر الإنسان إلى هنا وهناك باحثاً عن الله ناسياً أنه تعالى كائن في داخله)[٣].

ويقول "سيلفر برش" وهو مرشد روحي لبعض الوسطاء : (الروح الأعظم هو القانون الذي يتحكم في كل الحياة)[٤].

ثانياً : ادعاء علم الغيب.

إن من أصول عقائد الروحية ادعاء علم الغيب، فيقولون: بكشف المستور[١]، ويخبرون بالماضي، ويعيشون المستقبل. ومسألة إخبارهم بأمور الغيب من أسس

---

[١] كتاب التوحيد والتعديد(٤٥). نقلاً من كتاب : عقيدة البعث (٩٤).
[٢] مطول الإنسان روح لا جسد(٢ / ٤٢٣).
[٣] مطول الإنسان روح لا جسد (٢ / ٤٢٥).
[٤] مطول الإنسان روح لا جسد (٢ / ٤٣٢).

عقائدهم[٢]. ويقولون : (علوم الغيب تتنزل بها الأرواح على قلوب العباد)[٣]. وكتبهم تغص بهذا الزعم سواء في الماضي أم في المستقبل، ويحددون الأمور بأوقاتها وسنواتها[٤] .

ويذكرون من القصص التي تقع في غرف تحضير الأرواح ما يجعل الحديث عن الغيب مسألة يقينية عندهم، بل يصل الأمر إلى اعتقادهم بتغيير الأمور إن هم أطاعوا ما ترشدهم إليه الأرواح. يقول "نيلسن" : (فجأة رأيت ميكا[٥] يقترب مني وبدا أنه جاد أكثر من المعتاد، فقلت له : هل أنت قادم معنا ؟ فهز رأسه وقال : اذهب أولا لصديقيك مستر ومسز "س". أنهما ينويان الذهاب إلى مستر "ي" قل لهما لا يفعلان ذلك فسوف يقع حادث)[٦].

---

[١] راجع الروحية الحديثة (٩-١٠).
[٢] انظر : الروحية في التراث الإسلامي (١٨٨). وما بعدها.
[٣] الروحية في التراث الإسلامي (١٩١).
[٤] انظر : أصوات من الفضاء تجارب روحية (١٠٣). وانظر : ما بعدها. هـ. ث. سميث، ترجمة : رمسيس جبراوي،
مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٥٤م.
[٥] ميكا هذا كما يقول عنه نيلسن : كان أول ظهور له سنة ١٩١٣م، أو سنة ١٩١٤م، وسرعان ما بدا بعد ذلك جلسات
التجسد، ومنذ ظهور ميكا في حياتي كان له أثر بالغ فيّ، فكلما رغبت أن اتحرر من الجلسات يقول لي استمر، وكنت
أطيعه مثل الطفل، وفي كل مصاعبي كان يقف بجواري، وفي مرة قلت إني لن لتحمل أكثر من هذا وفي الحال
شاهدت ميكا واقفاً أمامي وكلمني، شاهدته في وضوح مثلما ترى أي إنسان، وقال : إني سأحرر نفسك الليلة
وآخذك معي إلى عالم الروح، وهناك ستجد توضيحاً عن سبب ضرورة قيامك بهذه المهمة الشاقة في الأرض. ثم
أخذني ميكا رائدي ورمى برداء أبيض على رأسي وقال عليك أن تستخدم هذا الرداء وفلن تستطيع أن تتبعني. ثم
اندفعنا خارجين من الغرفة بسرعة لا تتصور، ثم تقفنا فجأة على مرج أخضر أمام منزل كبير، وقال ميكا إن المنزل
عبارة عن جامعة، وهنا أقوم بانتظام بتعليم كل الذين سوف يعملون في الروحية في حياتهم الأرضية المقبلة. ولقد
كنت أنت تلميذي في هذا المنزل. وأردت أن تعود إلى الأرض لكي تصبح وسيطاً. انظر : براهين حاسمة (٣٢-٣٤).
[٦] براهين حاسمة (٣٥).

وبالفعل ذهب الوسيط الروحي، وحذرهما ولكنهما ذهبا، فوقع لهما حادث (مريع قتل فيه مستر ومسز "ي" وجرح فيه مستر ومسز "س" بجروح بالغة.. وأعطتني هذه الحـادثة الكثير لا تمعـن فيه .لقد طـلب مني ميكا فقط أن أحذر مستر ومسز "س"، ولم يـذكر مستر ومسز "ي " أبداً . لماذا ؟ لقد كانا مشتركين في الرحلة. ولقد سألت ميكا لكي يشرح ذلك لي. فقال : كان من الممكن أن يتجنب صديقاك الحادثة كلية إذ لم تكن ذات أهمية خاصة لحياتهما، ولكن حياة مستر ومسز "ي " كانت قد وصلت لنهايتها، وبناء على مالهما من كارما كان عليهما أن ينتقلا بمثل هذه الحادثة)[١] . والقصص في هذا الشأن كثيرة، وكلها تدل على ما ذكرت من الحديث عندهم عن أمور الغيب في جانب الماضي والمستقبل.

ثالثاً: زعمهم أنهم رسل لله تعالى مثلهم مثل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

يذكر دعاة الروحية أنهم رسل من الله تعالى، مثلهم كمثل من أرسلهم الله تعالى من الرسل عليهم السلام، يقول القس "سنتون موزس" على لسان أحد الأرواح المزعومة في كتابه الروح المعلمة : (نحن مرسلون من عند الله كما أرسل المرسلون من قبلنا، غير أن تعاليمنا أرقى من تعاليمهم، فإلهنا هو إلههم إلا أن إلهنا أظهر من إلههم، وأقل صفات بشرية، وأكثر صفات إلهية)[٢]. والرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام عندهم وسطاء، مثلهم مثل الوسطاء الذين يستخدمونهم في اجتماعهم لمناجاة الأرواح المزعومة[٣].

وأيضا يرون عدم انقطاع الوحي ، ولهذا ينصح المذهب الناس بالآتي في أمور الاعتقاد : (لا تخضع لأية عقيدة مذهبية ولا تقبل بلا بصر ولا روية تعاليم لا

---

[١] براهين حاسمة (٣٥-٣٦).

[٢] المقتطف (٥٦/ ١٤٧). فبراير، ١٩٢٠م، وانظر : أزمة العصر (١٤٨). والنص مذكور بعينه إلا لفظة (خصائص)
جاءت عنده بلفظ (صفات). ولم يعز النص لمصدر. الموسوعة الميسرة (٢٥٢).

[٣] انظر : أزمة العصر (١٤٧). الروحية الحديثة (٣٨). الموسوعة الميسرة (٢/ ٨٣٧).

تستند على العقل، ولا تأخذ بلا تحفظ وحيا ما جاء لأحوال خاصة في عصر من العصور، وستعلم أن الوحي لا ينقطع أبداً وهو آخذ في الترقي ولا وقت له ولا حد، وليس هو بامتياز لأمة دون أمة، ولا لشخص دون شخص، والله يكشف نفسه للإنسان شيئاً فشيئاً)[١] .

ومعجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عندهم ظواهر روحية كالتي تجري في غرفة تحضير الأرواح، ويزعمون أن بإمكانهم إعادة هذه المعجزات[٢].

ومما يذكره دعاة الروحية إنكارهم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم عدا القرآن العظيم، وينكرون أن تكون حادثة الإسراء معجزة[٣]، أو أنها حدثت بالجسد أو الروح، بل إنما حدثت بالنفس؛ لأنها ذات المستوى الاهتزازي السماوي؛ والنفس كائن أثيري غير خاضع لقوانين الأرض[٤].

وينكرون ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم، يقول "سيلفر برش" : (لا يزال المسيح في عالمنا هو أعظم من نعرف، ولم يحدث قبل يومه أو بعده أن ينزل الإلهام الإلهي إلى الأرض بالقدر الذي نزل عليه... كان عيس آخر الأنبياء والمعلمين)[٥].

رابعاً : الروحية دين جديد.

إن الروحية المعاصرة دعوة إلى دين جديد، سواء في مسائل الإيمان، أم في أحكام الشريعة، وما يندرج تحت هذه الأمور بعموم، يقول "هويت هوك" : (يجب أن نتحد في هذه الحركة في هذا الدين الجديد، يجب أن تسود المحبة، ويجب أن تكون

---

[١] نقلاً من مجلة المقتطف (٥٦/ ١٤٩). فبراير، ١٩٢٠م.
[٢] انظر : الموسوعة الميسرة (٢٥٣).
[٣] انظر : بين عالمين (١٣٢، ١٤٦،
[٤] انظر عن ذلك : بين عالمين (١٤٢-١٤٥).
[٥] مجلة الوعي الإسلامي العدد (٢٠ / ٣٥). لسنة ١٣٨٦هـ . نقلا من كتاب : الموسوعة الشاملة لمذهب الروحية الحديثة(١/ ٢٧٠).

لنا قدرة على الاحتمال والتفاهم... [ويقول : إن] الروحية ستكون أقدر من غيرها على تأسيس دين جديد واسع للعالم كله)[١].

وهذه الدعوة عند أصحابها تقوم على أيدي أولئك الذين يدعون إلى السلام والمحبة ولا ينظرون لمسألة العقيدة أو الدين، يقول الدكتور علي عبد الجليل : (إن هذه المنطقة ستكون لكل البشرية، وعن طريقها سوف يوضح لنا سكان العالم الروحي طريقة جديدة للحياة، ويعطوننا فكرة جديدة عن الله ومشيئته، إنهم سوف يأتون لنا بالسلام والطمأنينة الروحية وبسعادة النفس والقلب[٢]، سوف يحطمون الحواجز بين الشعوب والأفراد، بين العقائد والأديان)[٣].

وبالرغم من حديثهم عن كونها دين جديد، وعصر جديد للإنسانية، إلا أنهم يرفضون أن تكون ديناً جديداً إلا لبعض الناس دون بعض. فيقولون : (هي دين جديد للذين ليس لهم دين صحيح، أما الذين حافظوا على دينهم ولم يمزقوه فالروحية ليس فيها شيء جديد بالنسبة لهم وليسوا مكلفين بالبحث فيها، إنما هي تذكرة للذين نسوا دروسهم)[٤].

خامساً : الأديان كلها صحيحة والحق ليس حصراً على واحد منها .

يذهب دعاة الروحية إلى القول بأن الأديان كلها صحيحة، و (قد حصل كل أجناس البشر على شعاع من هذا النور، فمنذ وجدت دنياكم هذه حصل كل من

---

[١] مجلة عالم الروح (١٢٧/ ٧-٨). نقلاً من كتاب المادية والروحية في الميزان (١٠٦).
[٢] انظر ما ذكره الدكتور علي عبد الجليل في تقديمه لكتاب : الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (٩). محمد شاهين حمزة
دون ذكر معلومات النشر.
[٣] مجلة عالم الروح (١٢٦/ ١٠٨). نقلاً من كتاب الروحية الحديثة (٥٩). وانظر : المادية والروحية في الميزان (١٠٧).
وانظر : الروحية الحديثة (٥٦). عقيدة البعث (١٠٤-١٠٥).
[٤] أضواء على الروحية (٥١).

البرهمي والمحمدي واليهودي والمسيحي على بصيص خاص من ذلك النور واعتبره كل منهم ميراثاً له خاصة أنزل إليه من السماء)[١].

وتجد دعاة الروحية ينسبون للأرواح عقيدتهم هذه، ففي حوار مع واحدة منها، قيل لها : ما مصير الأديان المختلفة بعد الموت ؟ فأجابت : (لا فرق البتة بالأديان، كل يجازى بحسب أفعاله.... هل من دين أصح من سواه ؟ كله واحد، من يؤمن بالله هذا يخلص)[٢] .

ومما يدل على اعتقادهم بصحة كل الأديان ولو كان أصحابها كفاراً أنهم يتحدثون عن أعضاء الجلسة ومن بينهم المسلم والنصراني، فيقرأ المسلم الفاتحة، أو سورة أخرى، ويقرأ

النصراني لنفسه شيئاً من إنجيله، ويؤدي الروحيون الصلوات المعتادة كغيرهم[٣]. وهذا دليل على قولهم بوحدة الأديان، وأنها كلها صحيحة.

وأما أن الحق ليس حصراً على واحد منها، فهم يرون أن (أي دين من الأديان لجنس من أجناس البشر على أي بقعة من بقاع الأرض يدعي احتكاره للحقيقة الإلهية فهو بشري مزور ولّدهُ الكبر، ولفقهُ الزهو، فلا يوجد أي علم لا هوتي محتكر للحقيقة الإلهية، بل إن في كل منها نقصاً إلى حد معين)[٤].

ولذلك فإن الروحية تقول بعدم وجود حقيقة مطلقة[٥]. يقول الدكتور رؤوف عبيد : (وهذه الحقيقة الكونية في مساواة الناس أمام نواميس الطبيعة لها محور فلسفي في غاية البساطة، وهو أنه لو تواضع الإنسان قليلاً وبحث بروح علمية

---

١ المقتطف (٥٦ / ١٥٠).
٢ الأرواح (٣٣٣-٣٣٤).
٣ انظر : أضواء على الروحية (٤٤-٤٥).
٤ نقلاً من مجلة المقتطف (٥٦/ ١٤٩). فبراير، ١٩٢٠م.
٥ انظر : مجلة المقتطف (٥٦/ ١٤٨- ١٤٩).

محايدة، لتبين له على الفور أن الحقيقة المطلقة ليست ملكاً لأي من الناس، بل هي ملك لجميع الأجناس ...)[١].

والبحث الروحي عندهم (لا يعرف إيماناً مفروضاً بأي أمر من الأمور...)[٢]. ويزعمون أن الأديان كلها مشوبة بالأضاليل، ويقولون : (ليس من تعاليمنا أن ديناً من الأديان له التأثير الأعلى دون سواه، فليس واحد منها بمحتكر للحقيقة، بل لكل دين نصيب منها وكلها مشوبة بالأضاليل)[٣] . وهم يطعنون في الأديان وأتباعها، سواء المحرف منها[٤]، أو الصحيح وهو الإسلام.

سادساً: الدعوة لوحدة الأديان.

من عقائد الروحية المعاصرة الدعوة إلى وحدة الأديان، وهذا أمر يدركه كل من تتبع كلامهم في كتبهم، وكذلك يظهرونه في قصصهم التي يذكرونها في غرف تحضير الأرواح، ويقولون : إن (أي إنسان يبحث في العلم الروحي الحديث ولو قليلاً يجد نفسه أمام حقيقة كونية قد ثبتت تماماً – بقدر ثبوت الحياة بعد الموت– وهي أنه لا يوجد أي فارق ينبغي أن يفرق أمام نواميس الطبيعة بين البشر بسبب العقيدة أيا كانت، وذلك لأن عدالة الله اقتضت

أن تكون محبته فوق المذاهب وطرق العبادة، وأن تكون نعمته جزءاً من الميراث الإلهي المقدس الشائع يتقاسمه بنو البشر على حد سواء)[٥] .

يقول أحد النصارى[٦] : (هناك تعاليم أعطتنا إياها الروح منها أن الإسلام دين إلهي، وقد كنت أبعد الناس عن هذا الاعتقاد نظراً لعقيدتي الكاثوليكية المتعصبة،

---

١ مطول الإنسان روح لا جسد (٢ / ٧١٩).
٢ المطول (٢ / ٧٢١).
٣ المقتطف (٥٦/ ١٥١). فبراير، ١٩٢٠م.
٤ انظر : قصتي في الروحية (١١-١٢، ١٧).
٥ مطول الإنسان روح لا جسد (٢ / ٧١٨).
٦ هو الأستاذ جوزيف حجار، أحد أتباع الدكتور داهش النصراني في لبنان أحد الذين حملوا لواء الدعوة في بلده.

وهكذا بإرشاد الروح أخذت أدرس الإسلام فتجلت لي حقيقته المقدسة، واعتقدت بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وبالقرآن المنزل، اعتقادي بالموسوية والعيسوية)[١].

ولا ينبغي الخلط هنا بين الاعتراف بنبوة موسى وعيسى عليهما السلام وكآفة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام – وهو ركن من أركان الإيمان الستة– وبين التصديق بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، مع البقاء على اليهودية أو النصرانية !.

والأرواح تنصح – للخلاص من الألم في عالم الروح – بالأخوة بين البشر أيا كان لونهم أو جنسهم أو عقيدتهم[٢]، وتخبرهم أن الناس هنا كلهم في سلام رغم اختلاف مشاربهم وأحوالهم[٣].

ويرى دعاة الروحية أن دعوتهم تمهد للحي على مستوى الإنسانية فلا يتقيد الإنسان بدين ولا بوطن، ولا بجنس، بل يحيط الإنسانية بحبه الخالص[٤]. ولهذا فإن أصل الدين عند الروحية المعاصرة يرجع إلى تأملات الإنسان حول خبراته، وما يعايشه حال اليقظة وفقدان الوعي[٥].

سابعاً : القول بالتناسخ .

---

[١] الروحية الحديثة (٤١). وانظر أيضا : الروحية في التراث الإسلامي (١٠٩). وفيه : (إن الخلاص من العذاب يكون
عن طريق التدين الصحيح الذي تسيطر عليه الأخوة بين البشر أجمعين، أيا كان لونهم أو جنسيتهم أو إيمانهم). وانظر
(١٣١). وما بعدها. وفيها خلط وخبط لا يستغرب من دعاة الروحية.

[٢] يسألونك عن الروح (٦٠). حسن عبد الوهاب، محمود شلبي، مكتبة الآداب، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.

[٣] انظر : مطول الإنسان روح لا جسد (٢ / ٧٢-٧٣).

[٤] الروح المعلمة (٣٧). نقلاً من مجلة : المقتطف (٥٦/ ١٤٨). فبراير، ١٩٢٠م، من مقالة محمد فريد وجدي، إثبات
الروح بالمباحث النفسية.

[٥] انظر : موسوعة علم الإنسان (١٨٣). شارلوت سيمور، ترجمة : مجموعة من الأساتذة، مراجعة محمد الجوهري،
المجلس الأعلى للثقافة، مصر.

إن من عقائد الروحية المعاصرة القول بتناسخ الأرواح، يذكر الوسيط الروحي" نيلسن" عن "ميكا " : (لقد أخبرني أن آخر تناسخ له حدث قبل الميلاد بأربعمائة عام وأنه كان

وقتئذ كاهناً في أحد المذاهب الدينية الهندية. وأنه قد تناسخ خصيصاً لخدمة ذلك الهدف وقتذاك)[١].

ويذكرون في قصصهم أثناء التنويم المغناطيسي أن المنوَّم يذكر لهم كل حياة مرت به في الحياة الأولى، أو الثانية، أو الثالثة، وهكذا، وما حدث لها في كل حياة، فتارة أنثى، وتارة ذكر، وتارة محاربة، وتارة رئيسة لدير، وتارة أسيرة تعذب، وفي كل حياة يوجه لها الأسئلة عن عملها، والملك في زمانها، وأسرتها، واسمها وهكذا[٢] !.

ويربط هؤلاء بين وحدة الأديان وعقيدة التناسخ التي يسمونها التجسد، يقول الدكتور/ "رؤوف عبيد" : (ثم إن عقيدة العودة إلى التجسد – إن ثبتت علمياً- مزية أخرى في تقديرنا، وهي تخفيف حدة الفواصل الصناعية التي تفصل بين شتى الأجناس والأديان والألوان، فبحسب هذه النظرية قد يتعاقب الشخص الواحد على التجسد في أجناس مختلفة، وفي أديان متنوعة، وفي ذلك وحده ما يدعوه حتماً إلى أن ينظر بعين الوداعة والتسامح إلى باقي الأجناس والأديان الأخرى، إذ من الجائز أنه كان بين اتباعها يوماً ما، أو أنه سيكون يوماً ما من هؤلاء الأتباع، في

---

١ براهين حاسمة (٣٢). وانظر : ص (٣٤، ٥٠،

٢ انظر : مطول روح الإنسان (٢ / ٢٦٢-٢٦٦). وذكر قصة امرأة تم إرجاع عقلها لوجودها المختلف في حياتها
الثالثة، وحتى حياتها العاشرة، وذكر أنه أرجع عقلها إلى وجودها الثالث وكان ذلك سنة ١٧٤٨م، وفي الحياة التاسعة
ذكرت أن السنة كانت ٢٧٩م. !!! .

تجسد لاحق عندما تشاء ذلك مشيئة الله، فعلام هذا الاعتداد المفرط بالانتماء إلى جنس دون آخر، أو إلى دين دون غيره في مرحلة التجسد الحالي؟)[١] .

ومن شنيع القول عند دعاة الروحية قولهم: (إن الأنبياء[عليهم الصلاة والسلام] أنفسهم قد اتخذوا هذا الدور، وأنهم بعثوا مراراً للحياة الدنيا حتى استكملوا فضائلهم وبعثوا لهداية البشر في آخر المطاف...)[٢].

وتجد بعض دعاة الروحية يعبر عنها بقوله : العودة للتجسد (أي عودة الروح لاتصالها بجسد مادي جديد بعد انفصالها عن جسدها السابق)[٣]. ثم تجد هؤلاء يلبسون ويقولون ليس المراد بهذا التناسخ، وإنما المقصود(مجرد دوام حياة الروح مع احتمال عودتها للتجسد)[٤].

ثم هم يسودون كتبهم بعشرات القصص التي يثبتون بها مقصدهم بالعودة للتجسد وهي

حلول الروح في جسد آخر، أو ولادة جديدة بذات الروح السابقة، وكذلك تذكر حياة سابقة، أو أكثر من حياة بعد استقرارها في هذا الجسد الجديد[٥] .

---

١ مطول الإنسان روح لا جسد (٢ / ٢٧٥). وانظر (٢/ ٢٥٧).

٢ يسألونك عن الروح (٩٤).

٣ العودة للتجسد (١٢).

٤ العودة للتجسد (١٧).

٥ انظر عن هذا على سبيل المثال : العودة للتجسد (١٨٥) وما بعدها. فهذا طفل عمره ١٢ عاماً يحكي لوالديه حكايات
عن أخوة له، وأسرة كان يعيش بينها... انظر المرجع نفسه (١٩٥). وهذا طفل في العاشرة يقول حين احتضاره لأمه
لا تبكي إني لا أموت، ولكني أذهب إلى أمي، أنت لم تعودي أمي، ثم بعد أشهر ولد في قرية أخرى صبي، وبعد أربع
سنوات أخذ يتكلم عن أسرته وقريته السابقة، وبعد جهد وصل إليهم وذكرهم بأمور وأشياء دلل بها صحة أنه هو
ابنهما، ثم وقع النزاع بين الأسرتين، ومن ثم القرتين، ولكن المؤلف لم يذكر نهاية القصة !!! انظر : المرجع نفسه
(١٩٧-١٩٩). وطفل آخر يقتل، ثم تتجسد روحه في طفل ولد بعد موته، فيخبر عن قاتله، ولكن السلطات لم تقبل
هذه الشهادة!!. المرجع نفسه (٢٠١-٢٠٢). وفتاة أخرى تحدث أهلها عن حياتها السابقة وأنها كانت ذكراً، وهي

ثامناً: تمجيد أهل الوثنية والشرك، والسخرية والاستهزاء بالدين والحقائق الشرعية.

إن الروحية المعاصرة تقوم على تمجيد الوثنيين من الأمم السابقة، كالفراعنة والهنود الحمر وغيرهم، وتزعم أنهم يحتلون مكان القيادة بين أرواح الموتى، وتنظيم الكلام بينهم وتتولى حراسة الجلسات من الأرواح الشريرة المشاغبة، بل إن هذه الأرواح تتمتع بطمأنينة ونفوذ لا يتمتع به المتدينون من النصارى والمسلمين[١]. يقول الدكتور علي راضي عن تمجيد الفرعونية ورجعتها : (رجعت أرواح قدماء المصريين بقوة وبكثرة باتت وشيكة... وعلى كل فنحن في انتظارهم سواء هنا في بلدهم أو في دوائر الغربيين)[٢] . ويرون أنها تتحدث الهيروغليفية، وربما أرشدتهم إلى مواضع آثارهم المدفونة، أو إلى أسرار مبانيهم ونحو ذلك [٣]. وأحيانا يتم إحضار أرواح الحيوانات كالكلاب[٤] .

ويرى بعضهم نقلاً عن بعض دعاة التغريب أن فيثاغورس وقف على عتبة التقديس، وأن أفلاطون وأرسطو جاهدوا في كشف الغمة عن عيون شعوبهم باذلين الوسع في محو ما غشي نفوسهم من ظلمات الوثنية الأولى. كذلك قدماء المصريين لم يقف بهم العلم دون التوحيد، غير أن رؤساء دينهم لم ينشروا تلك

الآن أنثى في ولادتها الجديدة. ويقع العكس . انظر : المرجع نفسه (٢٠٣-٢٠٥). وفتاة أخرى تذكر عشر فترات مرت
عليها في ماضيها، وتحدثت عن هذا وعمرها ثلاث سنوات . المرجع نفسه (٢٠٦-٢٠٨). وانظر لمزيد من قصصهم
المرجع نفسه (٢٣١). وما بعدها. وإذا كان الأمر كذلك فما ذنب الجسد الذي يطالبون بإيقاع العقوبة عليه، لما ذا لا
يفصلون الجسد الأثيري، ويعاقبونه دون الجسد المادي، أليسوا يتحدثون عن الطرح الروحي ؟؟!!.

[١] انظر : الروحية الحديثة (٧٤-٧٥).
[٢] الروحية الحديثة (٧٥).
[٣] انظر : أضواء على الروحية (١٦٧-١٦٨).
[٤] انظر : الحقيقة العظمى (٧٤-٧٨).

العقيدة[١]. يقول صاحب كتاب الروحية في التراث الإسلامي : (وهكذا نرى مدى برآءة الكثيرين ممن نعدهم ملحدين أو وثنيين)[٢].

ويرى دعاة الروحية أن فلاسفة اليونان (كانوا ملتزمين في النهاية بعقيدة التوحيد، لكنهم كانوا يستخدمون تعبير الآلهة، أو الأرباب للإشارة فحسب إلى تعدد الأرواح الراقية)[٣].ثم ينقلون عن بعض فلاسفة اليونان، وغيرهم ممن جاء بعدهم[٤] أن ما يأتون به من آراء وشعر وغير ذلك يعود إلى الأرواح التي ترشدهم وتوحي إليهم بما يأتون به، وكأن ذلك يقع لهم وهم في حالة غيبوبة، وأنه بمثابة الإلهام[٥].

ويزعم دعاة الروحية أن مناطق أهرامات الجيزة زاخرة بالأرواح القديمة لا سيما أرواح الكهنة في الحضارة الفرعونية وأن هذه الأرواح تأبى أن يدنس أحد هذه البقاع بمعصية من المعاصي، وإذا شاهدت عاصياً من البشر حاولت اقناعه بالعدول عن طريق الإيحاء، أو حاولت منعه بالإرهاب، وإلا عاقبة العصاة بإيصال الأذى لهم[٦] .

ومما يكشف حقيقة الروحية تندرهم بالحقائق الشرعية ومسألة الأعمال الصالحة في الدنيا. ويقولون إن التسليم برأي أو بخيال ما أو بعقيدة غير معقولة تسليماً أعمى قد حط من النفوس أكثر مما حطته أية خرافة يمكننا أن نعينها [٧].

---

[١] انظر : الروحية في التراث الإسلامي (١٢٩-١٣٠).
[٢] (١٣٠).
[٣] في الإلهام والاختبار الصوفي (٤٧). وانظر : ما بعدها.
[٤] مثل سقراط، وتنيسون، والشاعر الفرنسي الفريد دي موسيه، وابن الفارض، وابن عربي، والرسام البريطاني وليام
بلاك، والموسيقار روبرت شومان، والأديب الفرنسي برنار كلافيل، شو بنهور، وجوته، وغيرهم.
[٥] انظر : في الإلهام والاختبار الصوفي (٦٢). وما بعدها.
[٦] انظر " الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (٢٠٠).
[٧] انظر : الروح المعلمة (٩٤). نقلا من المقتطف (٥٦/ ١٥٠-١٥١) فبراير، ١٩٢٠م.

ويذكرون أن بعض الأرواح تخبرهم أن الطقوس والفرائض عديمة النفع[١]. وبعضها أخبرتهم بأنها زارت جهنم وقابلت الملك وتحدثت معه[٢].

ويعتقد دعاة الروحية أن دعوتهم ستحقق ما لا يحققه الجهاد في سبيل الله تعالى، مع أوروبا وأن فتحها سيكون عن طريق الروحية لا غير[٣].

تاسعاً : عقيدتهم في اليوم الآخر .

إن من عقائد الروحية المعاصرة كثرة التلبيس في مسألة الموت، وذكر بعض الحق ليلبسوا به على الناس، فالموت عندهم ليس إلا انتقالاً من حال مادي جسدي إلى حال مادي آخر، ولكنه ألطف وأرق منه[٤]. وخروجها هو انسحاب الجسم الروحي من الجسم الفيزيقي[٥]، ويرون أنها توزن[٦]، وكذلك يمكن تصويرها عند خروجها من الجسد لحظة الموت، وكانت تبدو كسحابة في أول الأمر، ثم تتشكل في النهاية لتصبح طبق الأصل من الشخص بهيئة أقل أو أقل إضاءة، وجعلوا هذه الصورة بمثابة إشعاعات من الضوء، أو شبه ضباب ينتشر في المكان[٧]، أو على شكل كرة مضيئة[٨]، وغالب هذا يعرف عن طريق آلة التصوير العادية[٩]. وهم يرون أن الذي بيده الموت هو الله تعالى[١٠].

ويزعمون (أن الموتى بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا هذا بين أيدينا، وعن أيماننا وشمائلنا، ولا يزالون كذلك مدة تختلف باختلاف درجتهم الروحية)[١١] .

---

[١] انظر : أضواء على الروحية (٥١).
[٢] انظر : الروحية دعوة إلى الإيمان(٤٦).
[٣] الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (٤٠-٤١).
[٤] انظر : دائرة معارف القرن العشرين (٤ / ٣٧٥).
[٥] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٣/ ٣٣-٣٤).
[٦] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٣/ ٣٤-٣٥).
[٧] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٣/ ٣٦).
[٨] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٣/ ٣٧).
[٩] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٣/ ٣٦).
[١٠] انظر : انت تحيا بعد الموت (٣ / ٧١-٧٢).
[١١] دائرة معارف القرن العشرين (٤ / ٣٧٥).

ويرون أن الروح تكون واحدة، وتكون متعددة، تأخذ هيئات وأشكال مختلفة إذا انفصلت عن الجسد[١]، ولهذا قالوا بتجسدها وإمكانية رؤيتها، والحديث معها، وتصويرها، وإحضارها وسؤالها عن الغيب، والاستعانة بها في علاج المرضى، ويسترشدون بها في الكشف عن المجرمين [٢].

إذن فالروح بعد خروجها من الجسد يمكن مكالمتها ورؤيتها مجسمة[٣]، كما تزعم الروحية المعاصرة أن التواصل سيزداد بين الأحياء والأموات، ويصبح ذلك عاماً، ويتحقق عندها السلام والسعادة [٤] .

وأما عذاب القبر فهم ينكرونه ولا يرون صحة ما جاءت به النصوص[٥]. فإن قُبل عندهم وقيل به فهو ينصرف إلى العذاب على الروح أما ما قيل فيه من وقوعه على الجسد، فلا يصح، والعذاب يقع على الجسم الروحي[٦]. وأما القصص التي يذكرونها في الجنائز فلك أن تعجب مما يقولونه، فهذا يوصي بدفنه في مكان معين[٧]، وعندما نسي بعض مريديه وصيته أخذت الجنازة تطوف في الشوارع، وتدخل المدارس، ودخلت مبنى المحكمة الوطنية

وجلستها منعقدة، وحضر البوليس وأخذ النعش يطوف بهم في الشوارع؛ لأنهم أرادوا دفنه في مكان غير الذي حدده، ثم وصل بهم إلى مكتب المأمور ونهض

---

[١] انظر موسوعة علم الإنسان (٣٩٧).

[٢] انظر : الموسوعة الميسرة (٢٥٢). أزمة العصر (١٤٨).

[٣] انظر : دائرة معارف القرن العشرين (٤/ ٣٧٥). وانظر : ص (٣٧٦).

[٤] انظر : أزمة العصر (١٤٨).

[٥] انظر على سبيل المثال : بين عالمين (٥٦-٥٩).

[٦] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٣/ ١٠٣-١٠٧).

[٧] هذا الرجل يقولون اسمه حسين مصطفى، كان على الطريقة الصوفية النقشبندية، وبقي ٢١ عاماً داخل خلوة يتعبد
فيها، ثم انتقل إلى كوخ مظلم يتعبد فيه، وأضرب عن الطعام ستة أشهر لا يشرب إلا السوائل. انظر : أنت تحيا بعد
الموت (٣/ ١١٠-١١١). وانظر ما بعدها لمزيد من قصص طيران الجنائز وغدوها ورواحها في الطرقات. وقارن
هذا مع خرافات الصوفية، وكلام أهل العلم عنهم وعن قصصهم المشابه لهذه القصة.

المأمور وحيا نعش الميت، ثم أخذوه لمكانه الذي أراد أن يدفن فيه. فالروح عند الروحيين تتحكم في سير الميت، والذهاب به، وانحراف الجنازة ونحو ذلك[١].

ومن اعتقاد دعاة الروحية وقوع التوبة للأموات بعد موتهم، فقد ذكروا أن روح بعض الملاحدة [٢] الذين اشتهروا بالإلحاد، عرف الحق في عالم الروح، وصدق به، وبوجود الإله، وأنه الكل في الكل، والذي بدونه لم يكن شيء[٣].

إذاً فهذا مات ملحداً، فأصبح مصدقاً وآمن بعد موته، ولا ندري كيف سيكون عقابه، وهل عوقب، وهل هناك من عمل يكفر به عن قوله ؟!

وأما الحساب : فيرى دعاة الروحية أن الذي يعاد في البعث هو الجسم النجمي الذي يشابه الجسم الفيزيقي[٤].ويذكرون بعض القصص التي تحدثت بها الأرواح عن بعض ما واجهها نظير ما قامت به من أعمال، وقالت إحدى الأرواح إنها جلست أمام اثنين وسألوها عدة أسئلة عن حياتها الأرضية، وطلبا منها أن تكون صادقة؛ لأن حياتها القادمة يتوقف على صحة التسجيل الذي يعمل الآن [٥] .

ودعاة الروحية يرون أن ما ذكر ويذكر من التخويف بالموت غير مقبول؛ لأنهم يرون الحياة الأخرى تختلف عما وصفت به[٦]، فهم يرون العمل فيها والتكفير عن الخطايا وغير ذلك.

والعذاب عندهم على الروح، وبعضهم يرى أن الروح تستبدل جسدها بآخر ومن ثم يكون العذاب عليه؛ لأن الروح في العالم الآخر تحتاج لجسد من مستوى التكوين الذري للعالم الآخر الذي يمكن للروح الإقامة فيه [٧]. وقصصهم وما

---

[١] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٣/ ١١٤-١١٥).
[٢] هو " انجرسول" .
[٣] انظر : الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (٤٢).
[٤] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٣/ ٢١). الدكتور / علي عبد الجليل راضي. مكتبة النهضة المصرية، دون ذكر لرقم الطبعة
أو تاريخها.
[٥] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٣/ ٩١) وانظر:(٣/ ٩٢-٩٤)
[٦] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٣/ ٩٤-٩٩).
[٧] بين عالمين (٤٨). وانظر ما بعدها.

تقوله الأرواح لهم عن الموت والقبر كثير، وخلطهم وتلبيسهم فيه كبير[١] . ومن أقوالهم عن الموت والقبر :

١- الحساب يقوم به مبدئيا العبد لنفسه.

٢- ليس هناك أساس للخوف من الموت، فهو مرحلة تطور[٢].

٣- القبر للجثة فقط.

٤- النعيم والعذاب للروح دون الجسد[٣].

٥- هناك أفكار وتمرينات تؤهل الإنسان لعملية الموت الناجحة[٤].

٦- تبذل محاولات لإطالة العمر، وإبقاء الجثة مثلجة لحين إصلاح عطبها في عصر مستقبل[٥].

٧- أن كثيراً من الوسطاء يرون كيف تتم عملية الموت وكيف تنسلخ الروح من الجسم[٦].

٨- القول بعودة بعض من ماتوا لفترات مختلفة بعضهم ليومين، وأنهم حزنوا لعودتهم للحياة الأرضية، وقد وصفوا جمال العالم الروحي الذي عاشوا فيه تلك الفترة القصيرة، وكثيراً منهم عادوا لأنهم أحسوا أن عملهم على الأرض لم يتم بعد، وبعضهم لأنه لم يتحمل حزن من فارقم [٧].

٩- لا علاقة بين الروح والجسد في القبر.

---

[١] انظر على سبيل المثال : أنت تحيا بعد الموت (١ / ١٦). وما بعدها. وأضواء على الروحية (٧٩). وما بعدها. ظواهر الطرح الروحي (٤٥). وما بعدها.

[٢] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٣/ ١٢١). و (١ / ٤٥). وما بعدها. وكلامهم مكرر وكذلك قصصهم. وانظر : بين عالمين (٦٦). ويرى أنه ولادة ثانية.

[٣] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٣/ ١٤٣). بين عالمين (٥٩). وما بعدها.

[٤] أنت تحيا بعد الموت (١ / ٧٠-٧٥).

[٥] انظر : أنت تحيا بعد الموت (١ / ١٠٧-١١٥).

[٦] انظر : أنت تحيا بعد الموت (١ / ١٧٣). وعن القصص في ذلك انظر : ما بعدها.

[٧] انظر عن ذلك والقصص فيه : أنت تحيا بعد الموت (١ / ١٨٩-٢١٨).

١٠- تختلف مدة الإقامة في طبقات البرزخ على حسب درجة الشخص[١].

وعندهم أن الأرواح تعود لأسباب كثيرة منها : عودة للشكر أو ابداء عاطفة[٢]، وعودة من أجل وصية [٣]، وعودة من أجل تقديم خدمة[٤]، وعودة الأرواح للعلاج[٥]، وعودة لإثبات الشخصية[٦]، وعودة لاتفاق سابق[٧]، وعودة للشكوى[٨]، وعودة للكشف والإخبار عن جريمة[٩]، والعودة من أجل تصحيح خطأ[١٠].

أما الجنة والنار عندهم فيقال : أكابرهم لا يرون مسألة الحساب، كما ذكر سيلفر برش حيث قال : (ليس ليوم الحساب وقت خاص يتعين أن يتقابل فيه جميع الناس في حضرة الله فتوزن أعمالهم في ميزان، وحينئذ يتلقون صدور حكم الإله الغاضب- أو حتى العادل – عليهم. يوم الحساب هو كل يوم، سواء في الحياة الأرضية أو في عالم الروح، حيثما يعمل قانون الجزاء...)[١١].

وإذا كان الأمر كذلك، فليس للجنة والنار وجود حقيقي، يقول "سيلفر برش" : (لا توجد جنة ذهبية ولا جهنم نارية، إنما هذا هو تصور هؤلاء المحدودي النظر)[١٢] . ويذهب دعاة الروحية إلى أن الإنسان بعد زوال الأرض

---

[١] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٢ / ١٧١).
[٢] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٢/ ١٠-١٧).
[٣] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٢/ ١٧-٣٣).
[٤] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٢/ ٣٣- ٤٢).
[٥] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٢/ ٤٢- ٤٨).
[٦] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٢/ ٤٨- ٥٦).
[٧] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٢/ ٦٤ ٦٨).
[٨] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٢/ ٦٨- ٧٠).
[٩] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٢/ ٧٠- ٧٨).
[١٠] انظر : أنت تحيا بعد الموت (٢/ ٧٨- ٨٢). وانظر عن هذه الأسباب للعودة أيضاً : أضواء على الروحية (٩٥) وما بعدها.
[١١] يسألونك عن الروح (٩١).
[١٢] يسألونك عن الروح (٨٦).

سيعيش بجسمه الروحي ويكون عذابه ونعيمه من نفس طبيعته الجديدة، ويقولون : إن آلة العقاب ليست شيئاً مادياً [١].

[١] انظر : أضواء على الروحية (٤٦).

المبحث الخامس : نقد مذهب الروحية المعاصرة .

إن عقائد الروحية المعاصرة يكفي في بيان بطلانها وفسادها تصور الباطل الذي جاءت به، وتدعو إليه، ويتبيّن هذا البطلان والفساد لهذه الدعوة بالوجوه الآتية :

الوجه الأول : بطلان القول بوحدة الوجود.

إن حقيقة هذه العقيدة هي الزعم بأن كل شيء في الوجود هو عين الله تعالى وذاته، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، وهذه عقيدة يبطلها الإسلام، فالله تبارك وتعالى ليس حال في شيء من خلقه، بل هو الخالق الذي استوى على عرشه، وهو بائن منهم، قريب إليهم، ومن اعتقد أن الله تعالى حال في شيء من خلقه، أو مختلط ممتزج بهم فهو كافر.

وقولهم إن الأديان تدل على أقوالهم، فيقال : إن كان القول بوجود الروح، ومفارقتها للجسد بعد الموت، وبقائها، ووقوع العقاب عليها، ونحو ذلك مما جاءت به الشرائع السماوية، فهذا حق. ولكن دعاة الروحية لا يقفون عند هذا، بل يتجاوزونه إلى كثير من الباطل الذي يذكرونه في جلسات تحضير الأرواح.

وهذه العقيدة ليست حصراً على دعاة الروحية، بل سبقوا إليها من أهل الشرك والوثنية، ولهذا بيّن علماء الإسلام كفر أصحابها، وآثارها ولوازمها الباطلة، يقول شيخ الإسلام : (الذين يزعمون أن وجود المخلوق هو عين وجود الخالق، فهذا تعطيل للصانع وجحود له، وهو جامع لكل شرك)[١]؛ لأنه على قولهم ليس هناك إله خالق خلق المخلوقات، وليس وراء هذا العالم شيء[٢].

كما يلزم من هذه العقيدة أن ما عُبد من دون الله تعالى فكأن العابد قد عبد الله جل وعلا، يقول شيخ الإسلام – عن أهل وحدة الوجود: (وهم يجعلون وجود

---

[١] مجموع الفتاوى (١٠/ ٥٩).

[٢] انظر : الصفدية (١ / ٢٤٤). لابن تيمية، تحقيق الدكتور / محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م،دار الهدي النبوي، المنصورة، مصر.

الخالق عين وجود المخلوقات، فكل ما يتصف به المخلوقات من حسن، وقبيح، ومدح، وذم، إنما المتصف به عندهم : عين الخالق، وليس للخالق عندهم وجود مباين لوجود المخلوقات منفصل عنها أصلا؛ بل عندهم ما ثم غير أصلا للخالق ولا سواه . ومن كلماتهم : ليس إلا الله . فعباد الأصنام لم يعبدوا غيره عندهم؛ لأنه ما عندهم له غير ؛ ولهذا جعلوا قوله تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ الإسراء: ٢٣ . بمعنى قدر ربك أن لا تعبدوا إلا إياه ؛ إذ ليس

عندهم غير له تتصور عبادته، فكل عابد صنم إنما عبد الله ...)[١].

ثم إن هذا القول بوحدة الوجود أمر ممتنع في نفسه لا يمكن تحققه في الخارج لوجود المباينة، يقول شيخ الإسلام عن توحيد أهل وحدة الوجود : إن هذا القول (أمر ممتنع في نفسه، لا يتصور تحققه في الخارج، فإن الوحدة العينية الشخصية تمتنع في الشيئين المتعددين، ولكن الوجود واحد في نوع الوجود، بمعنى أن اسم الموجود اسم عام يتناول كل أحد، كما أن اسم الجسم والإنسان ونحوهما : يتناول كل جسم وكل إنسان، وهذا الجسم ليس هو ذاك، وهذا الإنسان ليس هو ذاك، وكذلك هذا الوجود ليس هو ذاك)[٢] .

ومن آثار هذه العقيدة عدم التفريق بين مسلم وكافر، وهذا ما يذهب إليه دعاة الروحية، وقد أشار شيخ الإسلام لشيء من هذا عند بيانه لفساد هذه العقيدة، والوصول إلى هذه النتيجة جراء القول بها، فقال :وهؤلاء (يعكسون دين الإسلام فيجعلون أفضل الخلق المحقق عندهم وهو القائل بالوحدة، وإذا وصل إلى هذا فلا يضره عندهم أن يكون يهوديا أو نصرانيا)[٣]. وهذا ما تذهب إليه الروحية المعاصرة، كما سبق عند ذكر أقوالهم ودعوتهم إلى وحدة الأديان.

---

[١] مجموع الفتاوى (٢ / ١٢٤).
[٢] مجموع الفتاوى (٢ / ٣٥١).
[٣] الصفدية (١/ ٢٦٨). وانظر (١/ ٢٦٩).

الوجه الثاني : بطلان زعمهم إخبار الأرواح لهم بالغيبيات.

تقوم الروحية المعاصرة على كثير من الأخبار التي تجلبها لهم هذه الأرواح التي يستحضرونها، ووقوع شيء من الصدقية في أخبارهم لا يعني أنهم يعلمون الغيب، أو أن تقع الحوادث كما يذكرها دعاة الروحية في كتبهم، فهذا ضرب من الباطل، وفيه تدليس وتلبيس فهي قصص وأسماء لا يستطيع أحد أن يجزم بها في عالم الواقع، ثم إن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، والنصوص الشرعية في بيان هذه الحقيقة كثيرة جداً، قال تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ الأنعام: ٥٩.

وقال تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ يونس: ٢٠. وقال جل وعلا : (﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ هود: ٣١. وقال عز وجل : ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ النمل: ٦٥ . وقال جل وعلا : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ سبأ: ١٤ . وقال تبارك وتعالى: ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ القلم: ٤٧. وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾ ﴾ لقمان: ٣٤ .

ودعاة الروحية يحشدون في كتبهم الكثير من القصص وأغلبها فيها إخبار عن أمور الماضي والمستقبل، وهذا زعم أنها تعلم الغيب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد بيّن حال من أتى الكهان والعرافين والوعيد الذي يلحق به.

وعن صفية رضي الله عنها، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال :(من أتى عرافاً فسألهُ عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة)[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أتى كاهناً فصدقه بما يقول ... فقد بريء مما أنزل الله على محمد)[2].

وقد يقول قائل إن هؤلاء الوسطاء أو تلك الأرواح تخبر ببعض الأمور فتكون كما أخبروا، فيقال قد أخبر صلى الله عليه وسلم عن حال هؤلاء وأن ما يذكرونه إنما هو مما استرقه الجآن وألقاه على وليه، ثم يزيد عليه كذباً، فعن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها، قالت : (قلت يا رسول الله إن الكهان كانوا يحدثوننا بالشيء فنجده حقاً، قال: تلك الكلمة الحق يخطفها الجني فيقذفها في أُذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة)[3].

ومما يقال لدعاة الروحية : أنتم تقرون بأن بعض الأمور المتعلقة بالعقل الباطن وغيره لا زلت لغزاً بالنسبة لكم[4]، فيقال لكم : أليس لكم وسيط ينقذكم مما أنتم فيه من الحيرة ويخبركم عن هذا العقل ؟! ألم تقولوا إن الوسطاء قد أخبروكم بأمور غيبية من الماضي

---

[1] أخرجه مسلم كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (١٤/ ٢٢٧). الطبعة الأولى، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، المطبعة المصرية بالأزهر.

[2] أخرجه أبو داود، كتاب الطب، باب في الكاهن (٥٨٧). حديث رقم (٣٩٠٤). حكم على أحاديثه، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية. والتبريزي، في مشكاة المصابيح (٢/ ١٢٩٤). تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

[3] أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (١٤/ ٢٢٤).

[4] انظر: التنويم المغناطيسي (١٣٦).

السحيق ، وحتى المستقبل غير المعلوم ؟! ألم يخبركم هذا الوسيط عن طريق هذه الأرواح عن حياته وحياة غيره منذ كان جنيناً في بطن أمه، بل منذ كان روحاً سابحة في الفضاء إلى أن يموت ويرى جنازته ودفنه، ويسمع ما يقول الناس فيه، أبعد هذا كله !! يعجز عن أن يخبركم بحقيقة الوعي واللاوعي، أو عن العقل الباطن وحقيقته ؟! أم أن هذا من الغيب الذي لا يطلع عليه أحد ؟!.

ثم أنتم تذكرون أنه يقع من بعض الوسطاء الكذب والتدليس وأنهم ربما سلكوا طريقاً باطلاً !! في الوصول إلى غاياتهم ، فيقال لكم : إذا كان الأمر كذلك فكيف فرقتم بين الظواهر والحال فيها واحد ؟ فما أدراكم أن هذه عن طريق الجآن والأخرى عن طريق الروح التي استحضرتموها ؟! إن هذا تحكم بلا دليل، والأشبه أنها كلها من هذا القبيل.

الوجه الثالث : بطلان زعمهم أنهم مرسلون من قبل الله تعالى وإنكارهم المعجزات وختم النبوة.

لا ريب أن هذا الذي تذكره الروحية المعاصرة باطل والنصوص الشرعية تبين بطلانه وفساده ومن ذلك :

أنه لا رسل بعد محمد صلى الله عليه وسلم، فهو خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين، وأيضا كل من يدعي الرسالة بعده فهو كذاب، وكل من زعم أنه يوحى إليه بشيء من الله تعالى فهو كاذب، وإن قلنا : إن دعاة الروحية قصدوا هذا المعنى وهو أنهم يبلغون عن الله تعالى، بما أخبروا به فهم أيضا كاذبون في قولهم.

قال تعالى :﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٠ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" فضلتُ على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأُحلت لي الغنائم،

وجعلت لي الأرضُ طهورا ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون)[١].

والمقصود أن الرسالات السماوية قد ختمت برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.
ومن تناقضهم رفضهم للوحي، ثم هم يتعسفون في الاستدلال ببعض ما جاء عن الأنبياء عليهم

الصلاة والسلام، والمسلمون منهم يستدلون ببعض النصوص، بعد تحريفها وإساءة تأويلها[٢] .

ومع ذلك فإن دعاة الروحية يتناقضون كعادة أهل الضلال والابتداع فيذكرون أن بعض النصارى أقر بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وبأن القرآن كتاب منزل، وهذا كان عن طريق الجلسات الروحية، وذكروا أنهم تأكدوا من ذلك أثناء هذه الجلسات[٣].

وهذا التناقض دليل على تهافت أقوالهم، وبطلان مذهبهم، وأنه دعوة إلى الكفر لما فيها من إنكار لكثير من أصول الإيمان، ومن كان هذا حاله فلا ريب في كفره.

ثم إن دعاة الروحية من أهل الكهانة والشعوذة، وما يأتون به ويقولونه ضرب من الكذب وما يفعله الكهان، وأين ما يسودون به صحائفهم مما جاءت به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فألنبياء تأتي بالتوحيد، والمعروف، والحق، والصدق، أما هؤلاء فمن تتبع عقائدهم، ونظر في قصصهم علم حقيقة مذهبهم، وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه الله العديد من الفوارق بين آيات الأنبياء عليهم السلام وغيرهم، فقال : إن بينهما من الفروق مالا يكاد يحصى. ومما ذكر :

---

[١] أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥ / ٥) صحيح مسلم بشرح النووي.
[٢] انظر : أزمة العصر (١٤٩).
[٣] انظر : الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان(٤١).

(الأول: أن النبي صادق فيما يخبر به عن الكتب، لا يكذب قط، ومن خالفهم من السحرة والكهان، لا بد أن يكذب؛ كما قال : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٢ .

الثاني : من جهة ما يأمر به هذا ويفعله، ومن جهة ما يأمر به هذا ويفعله، فان الأنبياء لا يأمرون إلا بالعدل، وطلب الآخرة، وعبادة الله وحده، وأعمالهم البر والتقوى. ومخالفوهم يأمرون بالشرك، والظلم، ويعظمون الدنيا، وفي أعمالهم الاثم والعدوان.

الثالث: أن السحر والكهانة ونحوهما أمور معتادة معروفة لأصحابها، ليست خارقة لعادتهم، وآيات الأنبياء لا تكون إلا لهم ولمن اتبعهم.

الرابع: أن الكهانة والسحر يناله الإنسان بتعلمه، وسعيه، واكتسابه، وهذا مجرب عند الناس. بخلاف النبوة؛ فإنه لا ينالها أحد باكتسابه.

الخامس: أن النبوة لو قدر أنها تنال بالكسب، فإنما تنال بالأعمال الصالحة، والصدق، والعدل، والتوحيد. لا تحصل مع الكذب على من دون الله، فضلا عن أن تحصل مع الكذب على الله، فالطريق الذي تحصل به لو حصلت بالكسب مستلزم للصدق على الله فيما يخبر به.

السادس: أن ما يأتي به الكهان، والسحرة، لا يخرج عن كونه مقدور للجن والإنس، وهم مأمورون بطاعة الرسل، وآيات الرسل لا يقدر عليها لا جن ولا إنس، بل هي خارقة لعادة كل من أُرسل النبي إليه: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨٨ .

السابع : أن هذه يمكن أن تُعارض بمثلها، وآيات الأنبياء لا يمكن أحدا أن يعارضها بمثلها.

الثامن : أن تلك ليست خارقة لعادات بني آدم، بل كل ضرب منها معتاد لطائفة غير الأنبياء. وأما آيات الأنبياء: فليست معتادة لغير الصادقين على الله ولمن صدقهم.

التاسع : أن هذه لا يقدر عليها مخلوق؛ لا الملائكة، ولا غيرهم؛ كإنزال القرآن، وتكليم موسى، وتلك تقدر عليها الجن والشياطين.

العاشر : أنه إذا كان من الآيات ما يقدر عليه الملائكة، فإن الملائكة لا تكذب على الله، ولا تقول لبشر إن الله أرسلك، ولم يرسله، وإنما يفعل ذلك الشياطين...

الحادي عشر: أن النبي قد تقدمه أنبياء فهو لا يأمر الا بجنس ما أمرت به الرسل قبله، فله نظراء يعتبر بهم، وكذلك الساحر، والكاهن له نظراء يعتبر بهم.

الثاني عشر : أن النبي لا يأمر الا بمصالح العباد في المعاش والمعاد؛ فيأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، فيأمر بالتوحيد، والإخلاص، والصدق، وينهى عن الشرك، والكذب، والظلم، فالعقول، والفطر توافقه، كما توافقه الأنبياء قبله؛ فيصدقه صريح المعقول وصحيح المنقول الخارج عما جاء به والله أعلم)[١].

الوجه الرابع : أن أقوالهم وقصصهم دالة على حقيقة دعوتهم وأن الجآن رفيقهم في جلساتهم .

إن مزاعم وقصص الروحية المعاصرة تدل على أن دعوتهم تقوم على الشعوذة والكذب، وأن الذي يحضر هذه الجلسات إما القرين، وإما الجان الذي يعينهم على هذا الباطل . وقد صرح كثيرون بهذا الأمر، فقال بعض الهنود : (إن الذي يتلبس الوسيط أثناء التحضير هي أرواح سفلية تعرف بعض الأشياء عن الموتى، وتستخدمها في السخرية بعقول الموجودين والضحك عليهم)[٢] .

---

[١] النبوات (١ / ٥٥٨- ٥٦٠). تحقيق الدكتور/ عبد العزيز بن صالح الطويان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م،
أضواء السلف، الرياض، السعودية.

[٢] نقلاً من كتاب : عقيدة البعث (١٠١).

ويقول بعض الصوفية : (إن الذي يحضر في تلك الجلسات ليس الروح ولكنه القرين، وهو الجن الذي كان يصاحب الميت أثناء حياته، وهو بحكم هذه الصحبة يعرف أسراره)[١].

وخذ هذه القصة مثالاً وتأملها، وقس عليها ما يذكره دعاة الروحية في جلساتهم، يقول" أيز نيلسن" : (كانت هناك جلسة معدة للتجسد ولكن بعد ساعة اضطر ميكا أن يغادرها قائلاً : ليس هناك من قوة كافية وقد يأتي كند ليعطيكم برهاناً على موهبة التحريك بالفكر، وعندئذ ظهر كند وتكلم من خلالي وأنا في غيبوبة، وأراد أن يلعب على شيء ما ... وذهب أحد الحاضرين إلى الغرفة المجاورة وأحضر لعبة للألغاز من فوق منضدة، وأيضا سيارة لعبة كانت فوق البيانو، وسأل هل يمكنك استخدام هذين ؟ وبدأ السرور على كند، ومرت لحظة وكأنه تائه الفكر، ولكن فجأة قال لجالس آخر، هل تريد أن آخذ هذه السيارة إلى منزلك؟ ورد هذا الشخص الذي كانت معه هذه السيارة اللعبة في يده قائلاً أنه سوف يكون مسروراً، فطلب منه كند أن يضع السيارة فوق الأرض، وفي دقيقة كانت قد اختفت...)[٢].

ثم بعد ذلك ذهب اثنان من الجالسين للبحث عن السيارة فوجداها في الشارع خارج منزل رقم ٢٠، وعادا إلى الجلسة، وأخرجها أحدهما في يده، ورآها الحاضرون فأصابتهم الدهشة[٣]، وسئلت المضيفة : (هل أنت متأكدة أنها سيارتك ؟ فأجابت إنها لديّ منذ عشرين سنة، وإن عجلتها اليسرى عرجاء، وكان هذا صحيحاً تماماً فعندما ملأناها وجدنا فيها ذلك العيب. وكانت هذه هي حادثة

---

[١] نقلاً من كتاب : عقيدة البعث (١٠١).
[٢] براهين حاسمة (١٠١).
[٣] انظر : براهين حاسمة (١٠٢).

ذلك المساء وسر لها كل الحاضرين الذين كانوا أعضاء في جمعية البحوث الروحية)[١].

وأيضا : هم يقرون في هذه الجلسات الروحية بتحريك الأشياء، ونقلها وجعلها معلقة فبعد إضاءة الغرفة يجدون هذه التغيرات في ترتيب الموجودات، بل يذكر أيز نيلسن أنه في

واحدة من الجلسات كانت هناك منضدة صغيرة في ركن الغرفة رفعت فوق رؤوس الحاضرين[٢]، وفي واحدة من الجلسات التي عقدت في ظلام دامس بناء على طلب الروح حيث اشترط ألا يظهر نفسه لهم إلا في الظلام، ثم هيمن على الوسيط روحه المرشد، ثم رأوا أنثى متجسدة رأسها وصدرها، ولها وجه جميل، وشعر طويل، ثم سمح لهم المرشد الروحي للوسيط بتصويرها، ولكن لم تكن الصورة واضحة[٣].

وهذه المزاعم سُبق إليها من قبل أهل الضلال من الصوفية وغيرهم، يقول شيخ الإسلام : (وهذه " الخلوات " قد يقصد أصحابها الأماكن التي ليس فيها أذان ولا إقامة ولا مسجد يصلى فيه الصلوات الخمس؛ إما مساجد مهجورة، وإما غير مساجد: مثل الكهوف والغيران التي في الجبال، ومثل المقابر لا سيما قبر من يحسن به الظن ومثل المواضع التي يقال إن بها أثر نبي أو رجل صالح، ولهذا يحصل لهم في هذه المواضع أحوال شيطانية يظنون أنها كرامات رحمانية . فمنهم من يرى أن صاحب القبر قد جاء إليه وقد مات من سنين كثيرة ويقول : أنا فلان، وربما قال له : نحن إذا وضعنا في القبر خرجنا... والشياطين كثيرا ما يتصورون بصورة الإنس في اليقظة والمنام، وقد تأتي لمن لا يعرف فتقول : أنا الشيخ فلان أو العالم

---

[١] براهين حاسمة (١٠٢).

[٢] انظر : براهين حاسمة (١١٩). وانظر : مطول الإنسان روح لا جسد (١ / ١٦٥).

[٣] انظر : براهين حاسمة (١١٩-١٢٠).

فلان، وربما قالت : أنا أبو بكر وعمر وربما أتى في اليقظة دون المنام وقال : أنا المسيح، أنا موسى، أنا محمد، وقد جرى مثل ذلك أنواع أعرفها وثم من يصدق بأن الأنبياء يأتون في اليقظة في صورهم، وثم شيوخ لهم زهد وعلم وورع ودين يصدقون بمثل هذا .

ومن هؤلاء من يظن أنه حين يأتي إلى قبر نبي أن النبي يخرج من قبره في صورته فيكلمه . ومن هؤلاء من رأى في دائرة ذرى الكعبة صورة شيخ قال : إنه إبراهيم الخليل، ومنهم من يظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الحجرة وكلمه. وجعلوا هذا من كراماته ومنهم من يعتقد أنه إذا سأل المقبور أجابه)[١] .

ويقول - بعد أن ذكر أن بعض الناس قد يظن أن هذه من الكرامات وإنما هي من الشياطين تغويهم بها : (فإني أعرف من تخاطبه النباتات بما فيها من المنافع، وإنما يخاطبه الشيطان الذي دخل فيها، وأعرف من يخاطبهم الحجر والشجر وتقول : هنيئا لك يا ولي الله، فيقرأ آية الكرسي فيذهب ذلك . وأعرف من يقصد صيد الطير فتخاطبه العصافير وغيرها وتقول : خذني حتى يأكلني الفقراء، ويكون الشيطان قد دخل فيها كما يدخل في

الإنس ويخاطبه بذلك، ومنهم من يكون في البيت وهو مغلق فيرى نفسه خارجه وهو لم يفتح وبالعكس. وكذلك في أبواب المدينة وتكون الجن قد أدخلته وأخرجته بسرعة أو تمر به أنوار، أو تحضر عنده من يطلبه ويكون ذلك من الشياطين يتصورون بصورة صاحبه، فإذا قرأ آية الكرسي مرة بعد مرة ذهب ذلك كله)[٢] .

الوجه الخامس : فساد قولهم إنها دين جديد.

---

١ مجموع الفتاوى (١٠ / ٤٠٦-٤٠٧).
٢ مجموع الفتاوى (١١/ ٣٠٠). وانظر : المرجع نفسه (١١/ ٣٠١-٣٠٢).

يزعم دعاة الروحية أن مذهبهم هذا دين جديد، وهذا حق من جانب أنه دين ابتدعه واخترعه دعاة الروحية، خالفوا به دين الله تعالى الحق، وعارضوا به النصوص الشرعية، والبراهين العقلية الحقة، وما قالوه عن دعوتهم وأن التأثير يعد أرسخ وأعم أصولاً من أي دين [١]، قول باطل وزعم فاسد، وهذه جرأة على الباطل تكفي في بيان ضلال هذه الدعوة وأصحابها، فإنه لا أكثر ثبوتاً، ولا أصدق ولا أصح من دين الإسلام في أصوله وفروعه، قال تعالى :﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ آل عمران: ٨٥ .

وأما القصص التي يذكرونها وهي عمدة عندهم فإن العقلاء لا يقبلون بها، ناهيك عن من أغناهم الله تعالى بشرعه القويم، ونوره المبين، وصراطه المستقيم، قال تعالى :﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٣.

الوجه السادس : إبطال قولهم إن الأديان كلها صحيحة، وأن الحق ليس حصراً على دين دون آخر.

إن مما تدَّعيه الروحية المعاصرة أن الأديان كلها صحيحة، وأن الحق ليس حصراً على واحد منها دون الآخر، وهذا زعم باطل، وقول فاسد، تبطله النصوص الشرعية، ويدل على فساده واقع هذه الأديان.

فالقرآن العظيم قد بيّن أن الدين عند الله تعالى الإسلام، وأن من ابتغى غيره فهو من الخاسرين، وذكر جل وعلا أنه أكمل هذا الدين، وما كان لدين غيره بعد هذا البيان أن يكون مثله، فكيف بالزعم أن في غيره من الحق ما ليس فيه، إن هذا بهتان عظيم، وفساد عريض في فكر دعاة الروحية، وإذا كان الأمر من أتباع هذه الأديان المحرفة أو أصحابا

---

[١] انظر : على أطلال المذهب المادي (٤٤).

الديانات الوضعية، فلا غرابة ! فهم أهل كفر وضلال، ولكن أن يقول بهذا القول من يزعم أنه من المسلمين، فهذا الكفر بعينه، قال تعالى : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ المائدة: ٣ . وقد أخبر جل وعلا عن أصحاب الشرائع السماوية اليهود والنصارى، أنهم حرفوا، وكفروا، فكيف يقال : إن دينهم صحيحاً؟!. قال تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾ ﴾ النساء: ٤٦. وقال تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٤١﴾ ﴾ المائدة: ٤١.

وإذا قيل إن في الشرائع السابقة حق، فهذا لا إشكال فيه بالنظر إلى ما أرسل به الرسل عليهم الصلاة والسلام، وما أنزل عليهم من الكتب قبل تحريفها والكفر بما فيها، وفرق بين الأمرين لمن رام الحق والهدى.

الوجه السابع : إبطال قولهم بوحدة الأديان.

إن من قال الأديان كلها صحيحة فلا غرابة أن يقول بوحدتها، بل يدعو لذلك، ودعاة الروحية بإقرارهم يجتمعون في غرف تحضير الأرواح مع الكفار؛ وأغلب القصص إنما يذكرها الكفار، وأغلب الأرواح والوسطاء والمرشدين لهم من الكفار، فما ظنك بعدئذ ؟ إن النتيجة البدهية لهذا الأساس هو القول بوحدة الأديان وأنه لا فرق بين أتباعها، فكلهم على الحق، وكلهم قد جاء بما يدعو لنجاته، وهذه الدعوة شرها عظيم، وخطرها كبير، وقد أخبر تعالى عن أنبيائه ورسله أنهم كلهم على الإسلام، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم خاتمهم، وأن من

كفر بواحد منهم فقد كفر بهم جميعاً، عليهم السلام، فكيف يقال : إن من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم كمن آمن به ؟! ثم ألم يسمع أصحاب هذه الدعوة بقول الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ البقرة: ١٣٥. وقال جل وعلا : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَـٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ آل عمران: ٦٧ . وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ الأنعام: ١٦١ .

فكيف يزعم هؤلاء هذه الوحدة الباطلة، إن الكفر والإيمان لا يجتمعان، ولا يجتمع الهدى والضلال، ولا الحق والباطل .

وقد سئلت اللجنة الدائمة للفتوى في المملكة العربية السعودية عن وحدة الأديان ومما جاء في الجواب الآتي : (الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .أما بعد :فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، استعرضت ما ورد إليها من تساؤلات، وما ينشر في وسائل الإعلام من آراء ومقالات، بشأن الدعوة إلى وحدة الأديان :دين الإسلام، ودين اليهود، ودين النصارى، وما تفرع عن ذلك من دعوة إلى بناء :مسجد وكنيسة ومعبد في محيط واحد، في رحاب الجامعات، والمطارات، والساحات العامة، ودعوة إلى طباعة القرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل، في غلاف واحد، إلى غير ذلك من آثار هذه الدعوة، وما يعقد لها من مؤتمرات، وندوات، وجمعيات، في الشرق والغرب، وبعد التأمل والدراسة فإن اللجنة تقرر ما يلي:

أولاً : أن من أصول الاعتقاد في الإسلام، المعلومة من الدين بالضرورة، والتي أجمع عليها المسلمون، أنه لا يوجد على وجه الأرض دين حق سوى دين الإسلام، وأنه خاتمة الأديان، وناسخ لجميع ما قبله من الأديان والملل والشرائع، فلم يَبْقَ على وجه الأرض دين يُتعبد الله به سوى الإسلام، قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ

ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ آل عمران: ٨٥ .
والإسلام بعد بعثة محمد صلّى الله عليه وسلّم هو ما جاء به دون ما سواه من الأديان.

ثانياً : ومن أصول الاعتقاد في الإسلام أن كتاب الله تعالى القرآن الكريم هو آخر كتب الله نزولاً وعهداً برب العالمين، وأنه ناسخ لكل كتاب أنزل من قبل، من التوراة والزبور والإنجيل وغيرها، ومهيمن عليها، فلم يبق كتاب منزل يُتعبد الله به سوى القرآن الكريم ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ المائدة: ٤٨ .

ثالثاً : يجب الإيمان بأن التوراة والإنجيل قد نُسِخا بالقرآن الكريم، وأنه قد لحقهما التحريف والتبديل، بالزيادة والنقصان ... ولهذا، فما كان منها صحيحاً فهو منسوخ بالإسلام، وما سوى ذلك فهو محرف أو مبدل...

رابعاً : ومن أصول الاعتقاد في الإسلام أن نبينا ورسولنا محمد صلّى الله عليه وسلّم هو خاتم الأنبياء والمرسلين، كما قال تعالى :﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٠ . فلم يبق رسول يجب اتباعه سوى محمد صلّى الله عليه وسلّم .ولو كان أحد من أنبياء الله ورسله حياً لما وسعه إلا اتباعه صلّى الله عليه وسلّم، وأنه لا يسع أتباعهم إلا ذلك...

خامساً : ومن أصول الإسلام أنه يجب اعتقاد كفر كل من لم يدخل في الإسلام، من اليهود والنصارى وغيرهم، وتسميته كافراً، وأنه عدو لله ورسوله والمؤمنين، وأنه من أهل النار ...ولهذا :فمن لم يكفّر اليهود والنصارى فهو كافر، طرداً لقاعدة الشريعة من لم يكفر الكافر فهو كافر.

سادساً : وأمام هذه الأصول الاعتقادية، والحقائق الشرعية، فإن الدعوة إلى وحدة الأديان، والتقارب بينها، وصهرها في قالب واحد، دعوة خبيثة ماكرة، والغرض منها خلط الحق بالباطل ...

سابعاً : وإن من آثار هذه الدعوة الآثمة، إلغاء الفوارق بين الإسلام والكفر، والحق والباطل، والمعروف والمنكر، وكسر حاجز النفرة بين المسلمين والكافرين، فلا ولاء ولا براء، ولا جهاد ولا قتال لإعلاء كلمة الله في أرض الله، والله جل وتقدس يقول : ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ التوبة: ٢٩ .

ثامناً :أن الدعوة إلى وحدة الأديان، إن صدرت من مسلم فهي تعتبر ردة صريحة عن دين الإسلام، لأنها تصطدم مع أصول الاعتقاد، فترضى بالكفر بالله عز وجل، وتبطل صدق القرآن، ونسخه لجميع ما قبله من الكتب، وتبطل نسخ الإسلام، لجميع ما قبله من الشرائع والأديان، وبناءً على ذلك فهي فكرة مرفوضة شرعاً، محرمة قطعاً بجميع أدلة التشريع في الإسلام، من قرآن وسنة وإجماع.

تاسعاً : وتأسيساً على ما تقدم :

- فإنه لا يجوز لمسلم يؤمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلّى الله عليه وسلّم نبياً ورسولاً، الدعوة إلى هذه الفكرة الآثمة، والتشجيع عليها، وتسليكها بين المسلمين، فضلاً عن الاستجابة لها، والدخول في مؤتمراتها وندواتها، والانتماء إلى محافلها.
- لا يجوز لمسلم طباعة التوراة والإنجيل منفردين، فكيف مع القرآن الكريم في غلاف واحد !!فمن فعله أو دعا إليه فهو في ضلال بعيد، لما في ذلك من الجمع بين الحق القرآن الكريم والمحرف أو الحق المنسوخ التوراة والإنجيل.

- كما لا يجوز لمسلم الاستجابة لدعوة بناء مسجد وكنيسة ومعبد في مجمع واحد، لما في ذلك من الاعتراف بدين يعبد الله به غير دين الإسلام، وإنكار ظهوره على الدين كله، ودعوة مادية إلى أن الأديان ثلاثة :لأهل الأرض التدين بأي منها، وأنها على قدم التساوي، وأن الإسلام غير ناسخ لما قبله من الأديان، ولا شك أن إقرار ذلك أو اعتقاده أو الرضا به كفر وضلال...

عاشراً : ومما يجب أن يُعْلم، أن دعوة الكفار بعامة، وأهل الكتاب بخاصة، إلى الإسلام واجبة على المسلمين بالنصوص الصريحة من الكتاب والسنة، ولكن ذلك لا يكون إلا بطريق البيان والمجادلة بالتي هي أحسن، وعدم التنازل عن شيء من شرائع الإسلام، وذلك للوصول إلى قناعتهم بالإسلام ودخولهم فيه، أو إقامة الحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حي عن بينة، قال الله تعالى :﴿ **قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾** ﴾ آل عمران: ٦٤ . أما مجادلتهم، واللقاء معهم، ومحاورتهم لأجل النزول عند رغباتهم، وتحقيق أهدافهم، ونقض عُرى الإسلام، ومعاقد الإيمان، فهذا باطل يأباه الله ورسوله والمؤمنون، والله المستعان على ما يصفون)[١].

الوجه الثامن : إبطال قولهم بالتناسخ .

يقول دعاة الروحية المعاصرة بالتناسخ أو العودة إلى التجسد، ويرون أن مصادرهم الموثوقة لهذه العقيدة هي ما تلقوه عن الديانات الوضعية القديمة[٢] وغيرها، بل يزعمون أن الإسلام، والشرائع السماوية الأخرى اليهودية

---

[١] مجلة البحوث الإسلامية، العدد الخمسون (٤٥- ٥٤). ذو القعدة- صفر / ١٤١٧هـ / ١٤١٨هـ .

[٢] مثل : الهندوكية، والجينية، والبوذية، والزرادشتيه، والمانوية. انظر : العودة للتجسد (١٩-٢٠).

والنصرانية، متفقة وبدرجات متفاوتة حول مذهب العودة للتجسد[١]. والغريب أنهم عند حديثهم عن هذه العقيدة يذكرون التناسخ للروح وفي ذات الوقت يقولون ليس تناسخاً، ويذكرون أن لهذا القول شواهد تاريخية، ومن هذه الشواهد أن النفس تهبط إلى الجحيم لتتطهر بالعذاب ثم تعود إلى الأرض تتقمص جسماً بشرياً أو حيواناً أو نباتاً، ولا تزال مترددة بين الأرض والجحيم حتى يتم تطهيرها[٢]. فإذا لم يكن هذا تناسخاً فما هو ؟!!.وهم يسودون كتبهم بكثير من القصص الدالة على عقيدتهم هذه عن طريق الأرواح.

ثم يقال : إن القول بهذه العقيدة يلزم منه نفي العدل عن المولى سبحانه وتعالى، لأن هذا الانتقال قد يكون لجسد تعذب فيه، أو لشخص يقع له من العذاب والنكال ما ليس له سبب، وقصص دعاة الروحية تدل على التنوع الذي تمر به هذه الروح، فمن حياة طيبة، إلى حياة تكون بها مضطهدة، وهذا فيه ظلم لها، والله تبارك وتعالى لا يظلم أحداً .

والآيات في هذا المعنى كثيرة، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٨٢ . وقال تعالى : ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ ﴾ ق: ٢٩ .

ويقال لهم أيضاً إن الواقع يكذب هذه العقيدة، فإن (التناسخ لا يفسر لنا الزيادة المطردة في التعداد، والهبوط الواسع أحيانا في أثناء الحروب، من أين تجيء الجديدة ؟ أين تذهب أرواح القتلى في الحروب حيث يكون المواليد أقل من الموتى)[٣] .

وعلى هذه العقيدة فلا بد أن يكون عدد الأرواح ثابتاً منذ بدء الخليقة إلى أن تقوم الساعة، ومن ثم فعدد المخلوقات يبقى متساوياً، ولكن الواقع يشهد

---

١ انظر : العودة للتجسد (٢٠).

٢ انظر : العودة للتجسد (٣٩). ونسب ذلك لفيثاغورس. وانظر : ما بعدها.

٣ أديان الهند الكبرى (١٩٠).

بخلاف ذلك فازدياد عدد السكان أمر يدركه الناس أجمع [١]. وأنتم تقولون بازدياد أعداد المؤمنين بالروحية، فكيف كانت هذه الزيادة، والأرواح هي الأرواح، وإنما تختلف الأجساد؟!

ثم إنكم تقرون بوجود الخلاف والتباين بين الناس، بل بين الأرواح التي تستحضرونها، وهذا فيه دلالة على بطلان قولكم بالتناسخ؛ لأنه لو كان صحيحاً لوجدنا الاتفاق والتشابه في الأخلاق والطبائع، وغير ذلك. ويضاف إلى ذلك كثرة اللوازم الباطلة التي تلزم من القول بهذه العقيدة، والآثار التي نتجت من القول بها، ويكفي من ذلك إنكار اليوم الآخر، والبعث والجنة والنار.

الوجه التاسع : أن هذا القول باطل وبدعة لا دليل عليه لا من الكتاب ولا السنة، ولم يأت عن سلف الأمة.

إن مما يدل على فساد وبطلان هذه الدعوة أنه لم يثبت أن نبياً من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أو صحابياً أو تابعياً أحضر روح ميت ليسأله عن أمر من الأمور، وكثيراً ما

اشتدت الحاجة لوجود بعض المسائل والقضايا التي لو قال الميت فيها كلمة واحدة لانتهى الأمر المعضل، ولكان حدث هذا في حياة المرسلين الذين جاءوا بالمعجزات الباهرات، ومع ذلك ما سُمع أنهم أحضروا روحاً ليسألوها، أما إحياء عيسى للموتى فليس تحضيراً، بل إحياء للروح والجسد، بإذن الله تعالى، وكذلك إحياء ميت بني إسرائيل على يد موسى عليه الصلاة والسلام[٢].

الوجه العاشر : فساد مبدأ التنويم المغناطيسي وبطلانه.

---

١ انظر : تناسخ الأرواح في الأديان الهندية (٨٢-٨٣) من الجانتية (٢٨١). بتصرف.
٢ انظر : مع رسل الله وكتبه واليوم الآخر(١٥٧-١٥٨).

اتخذ دعاة الروحية من التنويم المغناطيسي وسيلة لهم لمخاطبة الأرواح، وللتأصيل لمسألة تحضيرها، وهذا الأصل باطل في ذاته، وما بني عليه فهو باطل، ويظهر فساده بعدة أمور منها:

- اعترافهم بما يدل على بطلان دعوتهم ، فهم يطعنون في القصص التي يذكرونها سواء في حالات التنويم المغناطيسي أم في غرف تحضير الأرواح، يقول "روبرت سميث" : (لقد أخبرنا عدد وفير من المنوَّمين مغناطيسياً عن إرجاعات ذاكرة للعصور الغابرة، ولا توجد لدينا سجلات قديمة للتثبت من صحة هذه الإرجاعات، وحتى الإرجاعات التي قيل إن أصحابها أمضوها في بلادنا خلال القرن الماضي وجدنا أن بحثها والتحقق من صحتها من أصعب الأمور)[١].

ويقول الدكتور "مصطفى غالب" : (ومهما يكن من أمر فيتعذر إقامة الأدلة على صحة هذه الأقوال التي لا قيمة لها البتة في مقام الدراسات العلمية...)[٢].

- اعتراف بعض الأطباء الغربيين أنها حالة مرضية اصطناعية يحمل عليها الأشخاص المصابون بالهستيريا فقط، وبعضهم يرد هذه الأمور إلى شلل المراكز العصبية أو إلى التعب بسبب الضغط أو غير ذلك من الأسباب [٣].
- اعترافهم بأن المس يصنع ذلك، ولا دليل على التفريق بين أحواله والحالات الأخرى المزعومة، وإن زعموا فرقاً فليذكروه، وأنى لهم.
- زعموا أن كثيراً مما يقع في عملية التنويم المغناطيسي يكون عن طريق الإيحاء ، فيقال إذا سُلِّم جدلاً أن الإيحاء قد يؤثر في بعض العلل النفسية

---

[١] التنويم المغناطيسي (١٤٥).
[٢] التنويم المغناطيسي (١٤٢).
[٣] انظر : التنويم المغناطيسي (٤٤).

أو المعنوية فهل يمكن أن ينطبق ذلك على الأمور الحسية كمن يكون به جرحاً، فيقال له عن طريق عن الإيحاء أنت لا تشعر بالألم، فيزول ألمه، ويتوقف الدم النازف من جرحه؟!.

- إن تعريفهم للتنويم المغناطيسي بأنه اتصال بين شخصين عن طريق سيال ، هذا غير مسلَّم لهم، باعترافهم هم فقد انقسموا إلى فريقين حول وجود هذا السيال ففريق منهم أنكره ولم يقبل به[1].
- ويقال لهم أيضا : إن كان هذا السيال موجود في كل الأشخاص فكيف تقولون إن التنويم لا يكون إلا من أشخاص معينين ولا يقع إلا على أصحاب وصف مخصوصين ، فكيف هو هذا السيال ؟ وكيف يعرف أصحابه ؟ وهل أولئك الذين كانوا ينكرون الأبحاث الروحية وتحضير الأرواح ثم آمنوا بها – كما تقولون- وأصبحوا أطباء يعالجون بالتنويم المغناطيسي؛ بل أصبح بعضهم وسطاء ! فهل هؤلاء أوتوا هذا السيال بعد أن لم يكن ؟! فأنتم بين أمرين : إما أن هذا السيال موجود عند كل أحد من الأشخاص وحينئذ فلا خاصية لأحد دون أحد، وأنتم قد قصرتم مسائل الوساطة والتنويم وغير ذلك على أفراد مخصوصين، وحينئذ سيلزمكم ذكر ما يدل على هذه الخصوصية، وإما أن تبينوا حقيقة هذا السيال، وهذا مالم تذكروا عنه شيئاً.

وإما أنه مخصوص بأشخاص معينين، وبهذا تنقضون أصلكم أن هناك من آمن بها بعد أن أنكرها، وأصبح وسيطاً إذ كيف يكون ذلك ؟! وأنتم قصرتموها على أفراد دون آخرين ؟!.

---

[1] انظر : التنويم المغناطيسي (٢٦).

الوجه الحادي عشر : أن الأرواح من عالم الغيب فلا يتحدث عنها إلا بما ثبت في النصوص الشرعية.

إن الحديث عن الروح لا يجوز بحال أن يخرج عن القدر الذي جاءت به النصوص الشرعية؛ لأنه من عالم الغيب الذي لا يصح أن يعتمد التجربة الحسية بحال منهجا في بحثها؛ لأن ذلك فوق الحس والتجربة، بينما الروحية المعاصرة في استحضارها لأرواح الموتى – كما تزعم- تستعمل منهجاً علمانياً حيث تقوم بإخضاع عالم الغيب للتجريب، فهي تلبس مسوح العلم حين تدعي أنها تُجري التجارب على أرواح من ماتوا، وتدعي أن هذا هو السبيل لرد الناس عن التيار المادي الطاغي، والواقع أنها ليست كذلك، بل هي إغراق فيها، وإمعان في التمسك بها؛ لأنها لا تكتفي بإخضاع عالم الشهادة للتجربة، بل تتطاول إلى عالم الغيب. وإذا سلم الناس بذلك وصل بهم الأمر إلى إنكار كل ما لا يمكن إثباته إلا من هذا الطريق [١].

ثم إن الإنسان لا زال يجهل كثيراً مما في حياته، ويعجز عن إدراكه الإدراك التام مع مشاهدته له، وكم هي الأمور التي يجهلها في الكون، وفي ذاته، بل هو يعجز عن تحقيق كل ما يحدث نفسه به، وقد يعجزه جانباً من الإعياء لا يستطيع أن يوجد له الدواء، بينما الروحية استطاعت العودة إلى آلاف السنين، والذهاب في المستقبل إلى مثلها، فهلا استطاعوا إزالة بعض ما يعانون منه مما هو ملازم لهم طالما أنهم بلغوا هذه الغايات، إن هذا تناقض يكشف حقيقة هذه الدعوة وحقيقة ما تهدف إليه من الضلال والكفر.

الوجه الثاني عشر : بطلان القول بعمل الأرواح بعد موتها وإدراكها مالم يتم لها في حياتها.

---

[١] انظر : عقيدة البعث (٩٣).

يزعم دعاة الروحية أن عالم الروح تستأنف فيه الأرواح ونشاطها في حياة البرزخ وفي دائرة أوسع من هذه الدار، وأن بعضها يشتغل بالطب، وأخرى تحل الإشكالات، وبعضها تتاح لها فرص العمل في الخير لتكفر عما فعلت[1]، ثم إن كل هذا يتناقض مع النصوص الشرعية وما تقرره في أنه لا عمل بعد الموت.

وقصصهم في هذا الشأن لا يمكن حصره ، فهم يرون أن هذه الأرواح (تستأنف نشاطها بعد انتقالها إلى عالم الروح بممارسة عملها الذي كانت تقوم به في الأرض، فكثير من الأطباء المنتقلين يمارسون العلاج الروحي، وهو في عالم الروح، وكثير من البحاث العلميين ...قائمون الآن بتجاربهم العلمية وهو في عالم الروح)[2].

وإذا كان الأمر كذلك لهؤلاء، فما الحال فيمن امتهن مهنة لم يكن يرغبها كمن عمل مهندساً وكانت نفسه تتوق إلى الطب ؟ يجيب دعاة الروحية بقولهم : (فمثل هذا الرجل إذا انتقل إلى عالم الروح امتهن العلاج الروحي) [3].

وبعض الأرواح تقوم (بتعليم الآخرين كيف يعودون لأحبابهم على الأرض عن طريق الوسطاء والدوائر، كما قد ترغب بعض الأرواح في مواصلة دراساتهم في العلوم والفنون، أو أي موضوع كانوا يتوقون إليه)[4].

ولكن هل الحياة هناك كلها عمل وكدح كما يظهر من وصف دعاة الروحية؟ ! لا بل هناك التسلية والترفيه، يقول السيد الروح المرش "سلفر برش" : توفد بعض الأرواح لجلسات التحضير ليثبت لهم إمكان ذلك علمياً، كما أن لنا تسلياتنا الخاصة، إذ تعقد لدينا اجتماعات عظمى يصغي إليها الآلاف من الأرواح إلى الكلمات والرسائل التي يلقيها أحد سكان المستويات العليا، وهناك أرواحاً

---

[1] انظر : عقيدة البعث (١٠١).
[2] الروحية في التراث الإسلامي (١٠٧-١٠٨).
[3] الروحية في التراث الإسلامي (١٠٨).
[4] الروحية في التراث الإسلامي (١٠٨-١٠٩).

تتخذ لنفسها شخصية أرواح أخرى، وبعضها قد تكذب ويكون كذبها بريئاً، إرضاء لعاطفتها أو لرغبتها في التسلي[1]. بل وردت إليهم من عالم الروح عدة صور للألعاب مثل التنس، والكريكت، والبلياردو، والجولف، والشطرنج[2].

الوجه الثالث عشر : بطلان قولهم إن العذاب للروح دون الجسد.

سبق القول إن الروحية تزعم أنه لا حقيقة للعذاب في القبر، وإن قال به بعضهم فيكون على الروح دون الجسد، وهذا قول باطل ترده النصوص الشرعية، وقد أخبر صلى الله عليه وسلم بحال الإنسان المؤمن والكافر عند موته، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يُلحد، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به في الأرض، فرفع رأسه فقال: " استعيذوا بالله من عذاب القبر" مرتين أو ثلاثا زاد في حديث جرير ها هنا وقال:" فإنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين حين يقال له: يا هذا من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟" قال هناد : قال: "ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله، فيقولان له : ما دينك ؟فيقول : ديني الإسلام، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ قال فيقول: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولان : وما يدريك ؟ فيقول: قرأت القرآن كتاب الله فآمنت به وصدقت" زاد في حديث جرير " فذلك قول الله عز وجل : قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ إبراهيم: ٢٧الآية، ثم اتفقا: " فينادي مناد من السماء : أن صدقَ عبدي، فافرشوه من الجنة، وافتحوا له بابا إلى الجنة، وألبسوه من الجنة" قال: "فيأتيه من روحها وطيبها" قال:" ويفتح له فيها مَدَّ بصره" قال : "وإن الكافر" فذكر موته، قال : " وتُعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من

[1] انظر : الروحية في التراث الإسلامي (١٠٩- ١١٢).
[2] انظر المطول (٢/ ١٣٠-١٣٢).

ربك ؟ فيقول: هاه هاه هاه، لا أدري! فيقولان له : ما دينك؟ فيقول : هاه هاه لا أدري! فيقولان : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول : هاه هاه لا أدري! فينادي مناد من السماء : أن كذب، فأفرشوه

من النار، وألبسوه من النار، وافتحوا له بابا إلى النار" قال : " فيأتيه من حرها وسمومها" قال : "ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه" زاد في حديث جرير قال : " ثم يقيض له أعمى أبكم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا " قال : " فيضربه بها ضربه يسمعها ما بين المشرق والمغرب إلا الثقلين فيصير تراباً قال ثم تعاد فيه الروح" [1] .

فالحديث النبوي جاء بخبر عن عالم البرزخ، وفيد دلالة على وقوع العذاب على الجسد، فهل يترك حديثه صلى الله عليه وسلم لقصص دعاة الروحية وخرافاتهم.
يقول شيخ الإسلام : (فليعلم أن مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وأن ذلك يحصل لروحه ولبدنه، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأنها تتصل بالبدن أحيانا، فيحصل له معها النعيم والعذاب. ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى أعيدت الأرواح إلى أجسادها، وقاموا من قبورهم لرب العالمين. ومعاد الأبدان متفق عليه عند المسلمين، واليهود، والنصارى، وهذا كله متفق عليه عند علماء الحديث والسنة) [2].

الوجه الرابع عشر : بطلان مزاعمهم بإنكار الجنة والنار وأن الكفار ينعمون.

سبق القول إن الروحية تذهب إلى عدم وجود الجنة والنار، كما ذكر سيلفر برش وهذا قول تبطله النصوص الشرعية التي جاءت بذكر الجنة والنار، وأن الله تعالى أعد الجنة للمتقين، والنار للكافرين، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ

---

[1] أخرجه أبو داود (٧١٣-٧١٤). حديث رقم (٤٧٥٤). وقال الألباني : صحيح.
[2] مجموع الفتاوى (٤/ ٢٨٤).

﴿ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٥.
وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ البقرة: ٣٩. وقوله جل وعلا: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٨٥ .

وإذا كانت الأرواح التي تخاطب هؤلاء الوسطاء وغيرهم هي أرواح أشخاص كفار، فإن دعاة الروحية يزعمون أنها تعيش في هناء وسعادة رغم أنها كافرة. وأيضا هم يكفرون بعقيدة البعث والجزاء والحساب؛ لأنهم يرون أن الجنة والنار فكرة عقلية يصنعها الخيال[١].

وأن باب التوبة مفتوح بعد الموت [٢].وينقلون في كتبهم بعض ما جاء عن الصوفية وغيرهم من أهل الخرافات، أنهم كانوا يلتقون ببعض الكفار ويجدونهم في غاية النعيم، حيث يقول أحدهم[٣] : (وقد اجتمعت بأفلاطون الذي يعده أهل الظاهر كافراً، فرأيته قد ملأ العالم الغيبي نوراً وبهجة ورأيت له مكانة لم أرها إلا لآحاد من الأولياء) [٤]. وعلى مثل هذه الخرافات تقوم الروحية.

الوجه الخامس عشر: أنه لا سلطة على الروح لأحد إلا لخالقها جل وعلا.

إن ما يذكره دعاة الروحية من استحضار الأرواح، والتحكم فيها، بل التسلط عليها، وتصويرها، وممازحتها، إلى غير مما ذكروه عنها، لا دليل عليه ولا برهان، والأصل في ذلك أن هذه الأرواح (ذهبت إلى خالقها لتلقى مصيرها حسب عملها، فهي إما في روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار، وتلك حياة برزخية غيبية، لا سلطان لأحد عليها غير الله تعالى...قال تعالى – في مصير

---

[١] انظر : الموسوعة الميسرة (٢٥٣).
[٢] انظر : أزمة العصر (١٤٩).
[٣] هو الجيلي ويحكي ذلك ضمن تجاربه الروحية!!.
[٤] نقلاً من كتاب : الروحية في التراث الإسلامي (١٢٩).

الإنسان بعد موته: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ ﴾ الواقعة: ٨٨ – ٩٤ .

والآيات الكريمة ترد على مزاعم الروحية، فالله تعالى قال : ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الواقعة: ٨٣ – ٨٧. وهذا فيه دليل على أنه لا سلطان البتة

على الروح بحال، وهم يزعمون احضارها والتحكم فيها، فهلا أوقفوا خروجها، وهلا أعادوها لصاحبها فبقي حياً بين البشر ؟!!.

ومع ذلك تجد هذا الإنسان المكابر يزداد عتواً وعناداً ويزعم أنه يستحضر الأرواح، ويتحدث معها، وتخبره الأخبار عن الغيب وأمور المستقبل، بل يصورها ويجسدها ويجعلها تعمل وتكتب، وتؤلف، إلى غير ذلك من المزاعم[١] !.

الوجه السادس عشر: أن الحقائق العلمية تبطل دعاوى الروحية .

---

[١] يقول الدكتور / محمد بن الشريف : (ولجأ عالم الأشباح إلى عالم الأرواح يستجديه ليهديه، فكانت محاولات من
البعض لما أسموه تحضير الأرواح، فما ازداد الأمر أمامه إلا غموضاً وتعقيداً!! فهو لا يدري مع أي روح يتحدث :
روح إنس، أم روح جن ...؟! أسقط في يده ومع ذلك يتبجح ويتطاول، ويحاول عالم الأشباح أن يكشف المغاليق عن
عالم الأرواح بما أسماه تحضير الأرواح، فيعز عليه الإدراك وتتمنع عليه المعرفة، وما زالت عوالم الأرواح عزيزة منيعة،
وستظل هكذا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لن يكتشف الإنسان منها شيئاً، ولن يستشف ولن يعرف إلا ما
أراد الله له أن يعرف عنها مما أخبر به في كتابه: (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العم إلا
قليلاً). الحياة البرزخية في القرآن (١١-١٢).

إن هذه الدعوة لم تسلم من النقد والسخرية من قبل الأخصائيين، وعلماء الطبيعية، وكثيراً حذروا من هذا الدجل والخرافة، ويبينون زيف ما تزعمه الروحية المعاصرة وتذهب إليه[١].

بل إن بعضهم دخل إليها ليرى ما يحدث فيها، ويزداد يقيناً بكذب أصحابها وخرافة دعواهم[٢] . ولا ريب أن دعاتها يحاولون إضفاء الجانب العلمي على دعوتهم، إلا أن الوقائع والقصص التي يعتمدون عليها في التأصيل لمذهبهم تجعله أبعد ما يكون عن العلم وحقائقه.

ثم إن هذا القول ضرباً من الوهم، ولا يمكن تصديقه أو الدفاع عنه كما صرح بذلك بعض أعلام الفلاسفة في بلادهم، فهذا "جود" أستاذ الفلسفة في جامعة لندن سابقاً، يقول : إن (القول بأن الروح أو العقل يمكن أن يستخدم نشاط الأشياء المادية ويوجهها ويكيفها كما يحدث لجسم الوسيط في مناجاة الأرواح حيث يظن أنه واقع تحت تأثير روح شخص آخر، قول لا يمكن التمسك به والدفاع عنه)[٣] .

ويقول : (إنني لا أرى أن الفرضية الروحانية تأتي نتيجة لتدخل ذوات غير مجسدة هي في الواقع الأرواح التي بقيت حية بعد وفاة أصحابها، وتأثير هذه الأرواح في الشئون الإنسانية، إنني لا أعد هذه الفرضية فرضية قد تثبت على البرهان، بل على العكس إنني اعتقد أنها خاطئة في أغلب الظن)[٤] .

---

[١] انظر على سبيل المثال : الإنسان الحائر بين العلم والخرافة (٦٠-٦٤).

[٢] انظر : الإنسان الحائر (٦٥). وما بعدها.

[٣] منازع الفكر الحديث (١٩٨). ترجمة عباس فضلي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م، دون ذكر لرقم الطبعة.

[٤] منازع الفكر الحديث (٢٠٤).

ويقول : (إن تصور الدين للكون لا يمهد للفرضيات الروحانية، كما يمارسها الوسطاء، فليس غريباً أن تنكر المؤسسات الدينية جلسات الوسطاء الروحانيين وتدين القائمين بها)[١].

ويقول بعد أن ذكر بعض ما يحدث في الجلسات الروحية[٢] (فإن قيل بأن هذه الظاهرات تقوم على الخداع يؤديه الوسيط أو غيره في الضياء الخافت، وبين جلبة الأصوات، فإني لا أدري كيف يدحض هذا القول، والمسألة بعد مفتوحة لكل شخص يرى فيها رأيه ويحكم حكمه)[٣]. ويقول : (قد تعرضت إلى وصف ظواهر لا أملك شخصياً قدرة على تأييد أصالتها وصدقها... والحق أن هذه الحوادث الخارقة للمألوف قد وقعت وجاءت أخبارها في كتب التاريخ منذ الزمن القديم ولكنها كانت ترتبط في الماضي بالسحر والتنجيم والحكايات عن العفاريت والأرواح الشريرة، والإيمان بالأشباح وما إلى ذلك، وليس من السهل تخليص الأوصاف الصحيحة لهذه الظواهر من بين هذه التركة المثقلة بالعيوب)[٤].

ويرد- من خلال تصوره- على القول بعلم المستقبل ويرى أنها من الأمور المشكلة التي تثيرها هذه التجارب فيقول : (إنها لمشكلة محيرة حقاً؛ لأن من العسير أن نرى كيف أن حادثة في المستقبل يمكن العلم بها ما لم تكن هذه الحادثة موجودة على صورة ما، وإذا كانت بعض حوادث المستقبل موجودة فإن من العسير أن نتجنب القول بأن المستقبل جميعه موجود، وإذا كان الأمر كذلك فما شأن حرية الإرادة؟ وإذا تهيأ لبعضنا أن يطلع أحياناً على حوادث في المستقبل في عقل شخص

---

[١] منازع الفكر الحديث (١٩٩).
[٢] انظر : منازع الفكر الحديث (٢١٦-٢١٧، ٢٢٠-٢٢٣).
[٣] منازع الفكر الحديث(٢١٧-٢١٨).
[٤] منازع الفكر الحديث (٢٢٣-٢٢٤). ثم ذكر بعض النظريات والفرضيات التي يمكن أن تفسر بها هذه الظواهر.
انظر : (٢٢٥). وما بعدها.

آخر، وليس في عقله فقط، فإن ذلك يضيف للمسألة تعقيداً من العسير علينا أن نسبر أغوار مضامينه)[١].

ثم يقال لهم : (ما الذي يمنع أي إنسان من تصوير الأشباح والأرواح ما دامت هذه الظاهرة صحيحة ومتكررة، خاصة وأننا نستخدم لذلك أدوات العلم ووسائله وهي نفس الوسائل التي يستخدمها هؤلاء المضللون لإيهام الناس بوجود شيء غير موجود أصلاً، وإذا كان تحضير الأرواح ممكناً، وله أيضاً طرقه ووسائله، فلماذا لا تتكرر هذه الظاهرة على مسمع ومشهد من العلماء الساعين إلى تحقيقها بمساعدة هؤلاء الأدعياء أنفسهم)[٢] .

الوجه السابع عشر : أن وجود الهالات لا تدل على شيء من مزاعم الروحية.

يزعم دعاة الروحية أن الهالات التي ترى أحياناً مع الأجسام خاصة في غرف التحضير وبجوار الوسطاء لد دلائل على صحة مزاعمهم بوجود التجسدات، فيقال لهم : إن مسألة الهالات فوجودها ليس دليلاً على التقوى أو الصلاح أو القداسة؛ لأنها قد تظهر على رؤوس الحيوانات أو هامات النبات[٣]. وقد فسر العلم وجودها فـ (الهالة التي تتجلى على أي شيء قائم أو بارز أو مرتفع، إنما ترجع إلى الكهرباء الجوية...[و] كل إنسان يستطيع أن يكتشف هذه الكهربية في قميص من الألياف الصناعية، النيلون، والرايون، وما شابه ذلك، فإن نزع القميص من على الجسد فإن حركة نسيجية تعطي طرقعات خفيفة ومسموعة، وهذه تعني تفريغ الشحنات الكهربية التي اكتسبتها ألياف النسيج من الجسم الحي، وأحياناً ما ينجذب القميص إلى الجسم العاري إذا كانت المسافة بينهما بضعة سنتيمترات، كما

---

١ منازع الفكر الحديث (٢٤٦-٢٤٧).
٢ الإنسان بين العلم والخرافة (١٢٩).
٣ الإنسان الحائر (١١٧).

يمكن مشاهدة شرر دقيق ينطلق من القميص في الظلام الحالك...)[١] . وأيضاً فإن هذا قد فسره العلم وكذلك ما تحتويه هذه آلة التصوير التي تستخدم في ذلك، والظواهر التي تصاحب ذلك ليست مقصورة على شخص بعينه(لأن الاشعاع النوراني ليس بسبب كرامات أو ولايات أو ما شابه ذلك، بل بسبب وقوع المادة تحت تأثير قوى كهرومغناطيسية، أو موجات من الاشعاع، فتؤثر عليها، وتثيرها، فتنطلق منها موجات، وعندما تصطدم هذه الموجات بفيلم حساس من نوع خاص، وموضوع داخل آلة تصوير خاصة، فإنها تؤثر في الفيلم، ويبدو الشيء وكأنما هو يشع بهالات نورانية.

هذا النوع من التصوير يرجع استخدامه في مجال الكائنات الحية إلى العالم السوفييتي سيمون كير ليان، ولهذا سمي بالتصوير الكير لياني، نسبة إليه، لكن التصوير ليس مقصوراً فقط على الكائنات الحية، التي تتبع مملكتي النبات والحيوان، بل يمكن تعميمه أيضاً على الجماد بما في ذلك المواد الصلبة والسائلة والغازية، لكن أدعياء الروحية قد التقطوا هذا الخيط المثير، وبدأوا في تحويره، والتحول به عن مجاله العلمي الأصيل، وراحوا يوهمون العامة بأن هذه الظواهر الغريبة لا تتجلى إلا في الذين أوتوا شفافية خاصة، أو في أولئك الذين تهيأوا للوساطة الروحية، أو فيمن تتقمص فيهم الأرواح.. إلى آخر هذه الأمور التي جعلت العلماء الحقيقيين يبتعدون عن هذا المجال، حتى لا يتهموا بما ليس فيهم...)[٢] .

الوجه الثامن عشر : أن مما يدل على بطلانها كثرة تناقضاتها، ونقض الواقع لها.

---

[١] الإنسان الحائر (١١٩-١٢٠). وانظر بعض الأمثلة التي ذكرها المؤلف (١٢٠-١٢١). ولمزيد من الإيضاح والرد على قولهم : انظر : المرجع نفسه (١٢٥) . وما بعدها.

[٢] مجلة العربي العدد (٢٣٠/ ٩٧). وانظر : (١٠٢-١٠٣).

إن المتأمل في عقائد وآراء الروحية يدرك كثرة تناقضهم فتارة يثبتون أمراً، وأخرى ينفونه وهم بهذا يدورون حيث يرون أن ذلك يخدم أفكارهم، وسوف اضرب بعض الأمثلة على ذلك : يقول دعاة الروحية : (ولا توجد هناك زلازل ولا براكين ولا أعاصير، وإن كانت توجد رياح خفيفة هادئة أحياناً)[١] . ثم يقولون : (وهناك أعمال للمساعدة وللإنقاذ كلما تهيأت الوسائل المجدية، ولتخفيف الآلام في الكوارث كالزلازل والفيضانات والحروب والحرائق، وللعلاج كلما توافرت سبله وظروفه المواتية)[٢].

ويزعمون أن الروحية قامت لمحاربة المادية، ولكن هذا لا يسلم لهم فهم متناقضون جداً في هذا الباب، فتارة يقولون : (عالم الروح لا يرى ولا يسمع ولا يلمس- مع وجوده الحقيقي- لأنه أثير يهتز أي يتردد بسرعة تتجاوز سرعة الضوء، فالأثير وسط غير مادي يتغلغل في كل شيء)[٣]. ويقولون : (لا تصلح الحواس المادية أساساً سليماً لأية حقيقة علمية، ولولا الظواهر الوساطية لظلت حواسنا تنكر تماماً عالم الروح؛ لأنها تجهل وجوده فحسب، لا لأنه غير موجود)[٤]. وهكذا التحكم بلا دليل كعادة أهل الضلال ..

ثم يقولون : إن عالم الروح متداخل في عالم المادة (وإننا نحن في هذه الدنيا الآن أرواح تغلفنا أجسام فيزيقية، وأن الموت ما هو إلا انفصال الجسم الأثيري أو الروحي عن الغطاء الفيزيقي، والجسم الأثيري هو الجسم الحقيقي الباقي، وهو في شكله نسخة طبق الأصل من مقابله الفيزيقي، وعلى هذا الاعتبار يسهل علينا أن نفهم كيف أنه بتوافر شروط خاصة لا نعرفها يستطيع هذا الجسم أن يغلف نفسه

---

١ المطول (٢ / ١٠٦).
٢ المطول (٢/ ١٢١).
٣ مطول الإنسان روح لا جسد (٢ / ١٧).
٤ مطول الإنسان روح لا جسد (٢ / ٢٣).

بمادة فيزيقية ثم يعمل تحت رقابة العقل كما نعمل نحن أنفسنا)[١]. وهكذا معلوم غير معلوم، مادي غير مادي، مشترك ليصل هؤلاء إلى مبتغاهم ولو تناقضوا.

ثم هذا الكون عندهم الذي نعيش فيه (يعد بالنسبة للأرواح كوناً روحياً، بدلالة أنها تخترقه دون أن تشعر بحواجزه المادية من منازل وجبال، فهو لا وجود مادي بالنسبة لها...)[٢].

وتجد دعاة الروحية يمجدون الشيوعية تارة، في الوقت الذي يدعون فيه إلى تنمية القوى الروحية [٣]. إلى غير ذلك من تناقضاتهم الدالة على تهافت مذهبهم وبطلانه.

الوجه التاسع عشر : كثرة التلبيس والخلط بين الحق والباطل.

ومما يدل على بطلان مذهب الروحية كثرة التلبيس، فهم يخلطون بين بعض ما يذكرونه من الحق- المسلمون منهم خاصة- وما يزعمون أن الروحية تدعو إليه وتقول به، سواء فيما يتعلق بالآيات القرآنية، أو الأحاديث وفي أغلبها غير صحيحة، ثم أقوال أهل العلم في حديثهم عن الروح حسب ما مقتضى النصوص الشرعية، وكذلك ما ينقلونه عن أصحاب الطرق الصوفية، من حكايات وقصص يستدلون بها على صحة مذهبهم، وبناء عليه فإن هذه الروحية ستزيد المتدين ثباتاً على دينه وتمسكاً وإعجاباً بمبادئه[٤]، وهم يظنون أنهم بهذا يؤصلون لدعوتهم، ولكن ما زادهم هذا التعسف في تأويل النصوص، وصرف كلام أهل العلم الثقات عن الروح إلا تهافتا. والمقصود أن دعاة الروحية يتخذون من بعض الأمور المتفق عليها بين الشرائع السماوية، وبعض ما جاءت به الفلسفات القديمة

---

[١] على حافة العالم الأثيري (٢٢). نقلا من كتاب مطول الإنسان روح لا جسد (٢/ ٤٨).
[٢] مطول الإنسان روح لا جسد (٢ / ٥١).
[٣] انظر : أزمة العصر (١٤٨). وانظر : الروحية الحديثة (٦٥).
[٤] انظر على سبيل المثال : مطول الإنسان روح لا جسد (٢ / ٢٧١). وما بعدها. الروحية في التراث الإسلامي(٧). وما بعدها.

القائلة بوجود حياة بعد الموت، وبقاء الروح الإنسانية[١]، ذريعة في نشر باطلهم وضلالهم الذي ينبعث من غرف تحضير الأرواح.

الوجه العشرون: تهافت وبطلان وغرابة القصص التي يذكرونها مما يجعل العاقل يدرك حقيقة هذه الدعوة وشعوذتها.

إن مما يدل على بطلان هذه الدعوة كثرة القصص القائمة على الخداع والكذب، ومجرد ذكرها يجعل العاقل يحكم ببطلان هذه الدعوة وينكشف له زيفها، وهذه بعض الأمثلة المختصرة .

إن ما يحدث في هذه الجلسات يدل على حقيقتها، ففيها أمور منكرة، وفيها ابتزاز لأموال الآخرين خاصة إذا قام بإنبائهم عن أقربائهم في العالم الآخر[٢].

ومما يذكرونه من قصص الأرواح في غرفهم :أن الحياة في عالم الروح فيها : الأكل والشرب، وجبال وبحور، وأشجار وشواطئ، وحقول ودور، ووديان، واختلاف مناخ، والطفل ينمو ويصير بالغاً، إلى غير ذلك مما يزعمونه[٣] . كما وردت إليهم عشرات الصور لمناظر طبيعية من عالم الروح، واشرف على إرسالها من هناك بعض الأرواح المرشدة[٤] .

وهناك الحيوانات الأليفة وغيرها، والأسماك، والحشرات، والفراشات، والحيوانات المفترسة ولكنها تفقد رغبتها في الافتراس[٥] .

---

[١] انظر على سبيل المثال أنت تحيا بعد الموت (٣/ ١٠) وما بعدها. وانظر : المرجع نفسه (٣/ ٢٢-٢٥). انظر على
سبيل المثال مطول الإنسان روح لا جسد (١ / ١٣٨-١٤٤، ٢٥٤).

[٢] انظر : الإنسان بين العلم والخرافة (٢٠٣). وضرب الأمثلة على ما يحدث في هذه الجلسات مثل الرسائل الروحية التي
تأتي من الأموات وسماها حوادث روحية شاذة، ويرى أن فيها من الغموض والاضطراب ما لا يمكن التجاوز عنه.
انظر : (٢٠٥-٢٠٩).

[٣] انظر : مطول الإنسان روح لا جسد (٢ / ٦٩). وما بعدها. وانظر : (٢/ ١١٤). وما بعدها. عن المباني، والمدن،

[٤] انظر : انظر : مطول الإنسان روح لا جسد (٢/ ١٠٣). وما بعدها.

[٥] انظر : المطول (٢ / ١٠٦-١١٠).

وهناك أيضاً كل مظاهر الحضارة من المعاهد العلمية، وقاعات الاطلاع، والبحث والموسيقى، والمتاحف والمعارض، والفنون الجميلة، والنحت والرسم، وممارسة الأعمال المختلفة[١] .

ومنها: أنه وجدت امرأة ليست من الوسيطات المأجورات وتربيتها العلمية عادية، وجه لها مائة سؤال، فكانت تجيب عليها كتابة في جلسات تستغرق الجلسة ثلاث ساعات، لا يمكن لأي عالم من علماء بريطانيا الإجابة بمثلها، وكانت يد الوسيطة تتحرك وتكتب، وصاحبتها تتحدث مع الموجودين بدون أدنى عناء أو كلفة. ثم وجه للحاضرين هل بإمكان أحد منهم أن يجيب بمثل هذه الإجابة؟ فكانت الإجابة بالنفي، ولو كانوا من أهل الاختصاص لما وصلوا إلى هذه الإجابات[٢] .

ومنها : عامل ميكانيكي يكتب تكملة لرواية الكاتب الإنجليزي "ديكنز" وباختصار كانت الروح تستولي على يده وتكتب صحفاً عديدة كل يوم أمام المجربين حتى كتبت ١٢٠٠ صفحة، ولم يتمكنوا من التفريق بين ما كتبه ديكنز، في حياته وما كتبته روحه عن طريق الوسيط، وكان الوسيط يذكر أنه يرى روح ديكنز جالسة بجانبه وهي في حالة تأمل عميق[٣].

ومنها : طفلة تكتب وعمرها تسعة أيام، حيث يلازمها أربعة أرواح. وبعض الوسيطات تكتب قرابة تسعة موضوعات بتسع لغات مختلفة، مع جهلها

---

[١] انظر : المطول (٢ / ١١٨-١٢٠). وعن الحياة الاجتماعية عندهم وأنظمة الحكم . انظر (٢/ ١٤٨-١٥٥). وعن الحياة العائلية وأقوال بعض الأرواح فيها انظر (٢ / ١٧٣). وما بعدها.

[٢] مجلة المقتطف (٥٥/ ٤٥-٤٨). يوليو، ١٩١٩م، مقالة لمحمد فريد وجدي، بعنوان إثبات الروح بالمباحث النفسية.
وانظر : (٥٥/ ١٢١-١٢٤). أغسطس، ١٩١٩م .

[٣] مجلة المقتطف (٥٥/ ١٢٤- ١٢٨). أغسطس ١٩١٩م.

بالموضوعات واللغات تماماً، ويرون أن هنا شخصيات غير منظورة تهيمن على يدها وتكتب ما تريد هذه الشخصيات[١].

وأخرى : تتكلم بعدة لغات ما بين التسع والعشر بكل سهولة. وغير ذلك من القصص عن أرواح الأطفال في الجلسات الروحية[٢].

ومنها : رجل يكتب بيده اليمنى بلغة، وباليسرى بلغة، وكان يتحدث هو في أمور أخرى[٣].وكذلك قصص لأرواح تكتب بلا أقلام[٤].

وتحدثوا عن الجراحة الروحية، ويكتفى فيها بالإشارة عن طريق الأصابع ويرون أن فيها أي الأصابع قوة خفية- زعموا- مصدرها قديس أو ملاك، أو روح طيبة ترشدهم إلى مواطن المرض، وتنساب قوتها من بين أصابعهم، ولهم مبان روحية اسموها الكنيسة الروحية، يمارسون فيها هذا النوع من العمليات الجراحية [٥]. وهذه الأصابع مليئة بالسمات الروحية التي تفرغ في جسم المريض دون أدنى جراحة [٦] . ولو تأمل الإنسان في أصول هذه الجراحة الروحية يجد أنها بدأت في الغالب على أيدي السحرة وأهل الشعوذة [٧] .

---

[١] انظر : الروحية في التراث الإسلامي (١٨٣).

[٢] انظر : براهين حاسمة (٤٥). وما بعدها. الأرواح (١٩٤).

[٣] مجلة المقتطف (٥٥/ ٣١٧-٣١٨). اكتوبر ١٩١٩م. والأمثلة عندهم كثيرة ومتنوعة، مثل التخاطب عن بعد بواسطة
الأرواح، وقضاء الحاجات، وما شابه ذلك. انظر : المرجع نفسه (٥٥ / ٣١٨-٣١٩). وانظر : الأرواح (١٨٩).

[٤] انظر : الأرواح (١٩٣).

[٥] انظر : الإنسان الحائر بين العلم والمعرفة (٥١-٥٢). الدكتور / عبد المحسن صالح، سلسلة كتب عالكم المعرفة،
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، وقد ذكر المؤلف العديد من النماذج لتلك
العمليات. انظر : المرجع نفسه (٥٣) . وما بعدها. وذكر في تعليقاته عليها أنها من ضروب الخداع والخرافة. أزمة
العصر (١٤٦). وفيها : (وكل ما يقدمه هذا الفرع من الروحية من بيان يناقض الإسلام أشد المناقضة). وعن مسألة
العلاج الروحي . انظر : الروحية في التراث الإسلامي (١٩٣).

[٦] انظر : الإنسان الحائر بين العلم والمعرفة (٦٤).

[٧] انظر : الإنسان الحائر بين العلم والمعرفة (٧٢-٧٤).

وقصصهم كثير وخلطهم كبير وهو يكشف عن حقيقة دعوتهم [١]، ومما يذكرونه عن هذه الأرواح قولهم : (واقتربت الأرواح المتجسدة من الحاضرين عدة مرات، واحتضنتهم، وقبلتهم، وأحياناً غنوا مع الحاضرين...) [٢].

وبعض أرواح الموتى تأتي إلى ذويها وأهلها فتقوم بمساعدتهم، وإخبارهم ببعض الأمور، وتحذيرهم من فعل كذا أو كذا [٣]، وبعضها قد يكون متذمراً من أمر حال حياته، ثم يكثر من الدعاء والصلاة بعد وفاته فيستجاب له ويتحقق مقصده في الأحياء، وعند حل المشكلة تحضر بعض الأرواح لهذه المجالس الإصلاحية، ومجالس الاعتراف بالخطأ، وتعين على حل الإشكالات، وهكذا مما يسودون به صحائف كتبهم [٤].

وكما ذكر "أيز نيلسن" أن بعض الجلسات وقع فيها تحريك للمنضدة ورفع لها عن الأرض [٥]، وكذا تحريك حبل الستارة [٦]، وجلب الزهور إلى غرفة الجلسات، مع أن الأبواب مغلقة، ولا يوجد أي زهرة من قبل في المكان، والزهور طازجة وطرية ولكنها ذبلت بسرعة [٧]، فمن الذي يحضر مثل هذه الزهور سوى أرواح غير منظورة، ويطلقون عليها

المجلوبات الروحية [٨] .

---

[١] انظر عن هذه القصص كتاب الوسيط الروحي نيلسن (٢١). وما بعدها. وكل الكتاب يقوم على هذه القصص.

[٢] براهين حاسمة (٨٦).

[٣] انظر : براهين حاسمة(٩٠-٩١).

[٤] انظر : براهين حاسمة (٩١-٩٤).

[٥] انظر : براهين حاسمة (١٠٣). وما بعدها. وهذه تتكرر كثيراً . انظر ص (١٦٨، ١٧٣، ١٧٨-١٧٩).

[٦] انظر : براهين حاسمة (١٠٥).

[٧] انظر : براهين (١٠٧- ١٠٨). وانظر : ما بعدها.

[٨] انظر : براهين حاسمة (١١٩). وانظر : مطول الإنسان روح لا جسد (١ / ١٦٧-١٦٩). الروحية والتراث الإسلامي (٢١٤-٢١٦).

وأما إيصال الأشياء لأماكن بعيدة فلهم فيها قصص كثيرة، وكذا جعل الأشياء تأتي إليهم، كما تدحرج تمثالا صغيرا لبوذا إلى يد أحدهم من مكان بعيد بعد أن فقدوه[١]. وكذلك ما اشتهر عن بعضهم من المجيء بالمجلوبات الروحية من أقاصي الجهات في طرفة عين[٢].

وكذلك في واحدة من هذه الجلسات كانت على المنضدة بعض الأشياء وهم حولها، ولكن لم يظهر لهم شيئاً، والسبب أنهم جلسوا بطريقة غير الترتيب المطلوب، وسألوا فتلقوا من خلال المنضدة بضربات على الأرض تجيب سلبياً، ثم غيروا الترتيب، وحينها ذهب الوسيط في غيبوبة، ثم جاءت إليهم روحاً وأخبرتهم بوجود أرواحاً عديدة، ثم استيقظ الوسيط، وبدأت المروحتان تطيران في كل جو الغرفة تتموج في الهواء، وتلمس أوجه الحاضرين و وجوهم، وأحس بعضهم كما لو كانت فرشة حلاقة مست وجوههم، وكانت تسمع بعض الطرقات وأحياناً كما لو كانت قد صاحبت الغناء، وكانت رجل المنضدة تتوافق في دقها مع اللحن الذي يعزفه الصندوق الموسيقي، وطار البوقان ولمسوا أوجه ورؤوس الحاضرين برقة، وحاولت بعض الأرواح التحدث خلال البوق، ولكن الأصوات كانت ضعيفة، ثم وجدت بعض المجلوبات في الجلسة عند ختامها[٣].

كما كانت بعض الأرواح تلمس وجه هذا الوسيط "أيز نيلسن" وشعره، وتشد أنفه، وتمسك بأذنه اليسرى، وتفك أزرار سترته، ومن الظواهر الأخرى رفع بعض الأطباق وأخذت ترقص فوق رؤوسهم، ورفعت بعض الصور من فوق الحائط، ولعبت الأرواح بالجيتار[٤]. هذا عدا القصص التي تذكر في طلب الحضور

---

[١] انظر : براهين حاسمة (٢٠٣-٢٠٤).
[٢] انظر : ظواهر الطرح الروحي (١٤٧). ونسب ذلك لسليم الطهطاوي. وانظر عن هذا الأرواح (٥١-٥٣).
[٣] انظر : براهين حاسمة (١٥٩-١٦٣). وانظر : ما بعدها.
[٤] انظر : براهين حاسمة (١٦٦-١٦٧).

رقص بعض الأرواح ومن الروح الأنثوية، ذات الملابس الجميلة، (وسألها أحد الحاضرين إذا ما كانت ترغب في الرقص لنا، فقالت : نعم ولكن عليكم أن تغنوا، وفعلنا ذلك ...)[١]. والمقصود أنها راقصت أحدهم يداً بيد[٢] ! .

وأحيانا لا تلمس الروح بعض الجالسين إذا ظهر عليهم الفزع، وكانت بعض الأرواح تعزف وتغني لهم، وتمر بيدها عليهم [٣].كما أمكن تجسيد بعض أرواح الحيوانات، كالكلاب والقرود[٤].

ويذكرون أن بعض الأرواح أكدت لهم أنه خلال قرن سوف يأتي الوقت الذي تستطيع فيه الظهور بيننا في رابعة النهار بأجسادها الأثيرية[٥].

هذا بالإضافة إلى بعض القصص التي يذكرون فيها مجيء الروح متجسدة على صورة أصحابها وتقوم بقضاء الحوائج، ومساعدة الآخرين، وأحياناً ترى الروح متجسدة تمشي في جنازة صاحبها[٦].

وكذلك قول الروحية إن الذين ينتقلون إلى البرزخ يمارسون أعمالهم وعباداتهم، ويمكنهم مواصلة جهودهم نحو تحقيق آمالهم[٧] ، كما أن لهم اجتماعاتهم ومشاوراتهم ومحاضراتهم، ولهم متعهم، وحفلاتهم[٨].

---

[١] براهين حاسمة ص (١٨٣).

[٢] انظر : براهين حاسمة (١٨٣-١٨٤).

[٣] انظر : ظواهر الطرح الروحي (١٢٤). وما بعدها. أحمد فهمي أبو الخير، الطبعة الأولى ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م، مكتبة الهلال، القاهرة، مصر.

[٤] انظر : الروحية والتراث الإسلامي (٢٠٩-٢١٠).

[٥] انظر : الروحية والتراث الإسلامي (٢١٠).

[٦] انظر : الروحية دعوة إلى الإيمان (٩٢). وما بعدها. الروحية في التراث الإسلامي (١٥٦). ولمزيد من القصص انظر : ما بعدها.

[٧] انظر : الروحية دعوة إلى الإيمان (١٧٩). وما بعدها.

[٨] انظر : الروحية دعوة إلى الإيمان (١٢٤، ٢٠٠).

ويقول أحدهم في قصة طويلة أنه نظر إلى جسده بعد الانفصال، ثم نظر إلى نفسه تجاه المرآة فإذا به ينظر لما خلفها ووصل إلى بيت جيرانه، ودخل إليه وتجول به، وفي هذا دلالة على أن الروح أو النفس تخترق المادة وتتنقل حيث تشاء[١].

ومنها : ارتفاع الوسيط عن الأرض ثم خروجه من النافذة على هذا الوضع، ثم عاد من نفس النافذة على نفس الوضع، وكذلك طيران بعضهم في الهواء[٢] .

ومن القصص ظهور الشخص في مكانين ومن ثم له جسدان وهما مرتبطان ببعضهما بعض، الأول مادي والثاني صورة الثاني وشكله، وبينهما رابط سيال[٣].

ويتحدثون عن الهيمنة الروحية فأحدهم يكون عبقرياً كما يقولون في الرسم ويرسم رسوماً تنتمي للأقدمين مع أن هذا القروي لم يغادر قريته، وقس على ذلك الموسيقى والشعر وغيرها[٤].

ومن القصص التي يذكرونها حركة الأسرة والطاولات وتمايلها ويرون في ذلك أدلة على صدق دعواهم[٥]. وتحرك الأشياء وأحيانا يكون بطلب أحدهم من الكوب أن يقترب منه أو يبتعد عنه، أو أن يضع يده على القفل فيطلب منه أن ينفتح فإذا به ينفتح[٦]. ويذكر دعاة الروحية احتفال الأرواح بعيد ميلاد المسيح عليه السلام[٧].

ومن الأمثلة التي يضربونها من خلال التنويم المغناطيسي، قهقرة الذاكرة وخاصية معرفة المستقبل . وفيها أن المنوِّم قام بتنويم إحدى النساء (ونجح في

---

١ انظر : الأرواح (١٢٩-١٣١). ولمزيد من القصص : انظر : ما بعدها.
٢ انظر : الروحية في التراث الإسلامي (١٧٧). وانظر : ما بعدها.
٣ انظر : الأرواح (١٣٧). وانظر : ما بعدها لإثبات الجسم الروحاني .
٤ انظر : في الإلهام (٨١- ٨٧).
٥ انظر : الحقيقة العظمى (٢٣). وما بعدها. جون هـ . رمرز، ترجمة : رمسيس جبراوي، الشركة الشرقية لتوزيع
الصحف، القاهرة، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.
٦ انظر : الحقيقة العظمى (٢٥). وما بعدها.
٧ انظر : الحقيق العظمى (٨٤-٨٥).

قهقرة ذاكرتها تدريجيا حتى مر بها على جميع أدوار حياتها السابقة إلى أن أوصلها إلى الحين الذي كانت فيه جنيناً في بطن أمها، ثم أصعد ذاكرتها حتى تذكرت نفسها لما كانت روحاً مجردة على هيئة كرة من نور سابحة في الفضاء، ثم عكس الأمر فأثر عليها بالإشارات العرضية بقصد التغلغل بروحها في حوادثها المستقبلية فما زالت روحها تنتقل من دور إلى دور حتى وصلت إلى سن الهرم، وشعرت بما ستكون عليه من قبل أن تصل إليه فطلب إليها الأستاذ أن يهرمها حتى تصل لدور الموت المنتظر لنرى كيف يكون حالها فيه فأبت)[١].

وفي بعض القصص عن طريق التنويم أوصل المنوم خادمة إلى مراحل متقدمة من عمرها، ثم أوصلها إلى سكرات الموت، ثم أمكنها من أن تتبع جنازتها، ودفنها، وما صار يقوله الناس عنها، ثم أعادها إلى حالتها الطبيعية[٢] .

والمقصود أن عمدة دعاة الروحية هو ما جاء عن علماء الغرب وفلاسفته وقصصهم الذي يذكرونه في جلساتهم الروحية، وهذا باعترافهم [٣]. بل إذا أراد هؤلاء الدفاع عن نفوسهم عندما يتهمون بالتدليس والكذب فروا لأقوالهم يستشهدون بها على صحة ما يذهبون إليه[٤]،

وتستروا بأسماء بعض العلماء الذين يؤيدون هذه الدعوة [٥]، ويجعلون من علماء الغرب، وجمعياتهم الروحية أقوى الأدلة لهم على الباطل الذي يقولون به[١]. وكفى بهذه الأصول دلالة على بطلان ما بني عليها.

---

[١] دائرة معارف القرن العشرين (١٠/ ٤١٧-٤١٨). وانظر : العودة للتجسد (٢٦٢) . وما بعدها.
[٢] انظر : دائرة القرن العشرين (١٠/ ٤١٨-٤٢٠).
[٣] انظر على سبيل المثال : مطول الإنسان روح لا جسد (١ / ١٧-١٨، ٨٨-٩٣) (٢ / ٧٢٧). وما بعدها.
[٤] انظر ما ذكره صاحب كتاب : مطول الإنسان روح لا جسد (١ / ٢٤٨-٢٥٤).
[٥] انظر ما ذكره محمد فريد وجدي في دائرته (٤ / ٣٧٦-٤٠٠). فقد ذكر أقوالاً لعلماء مختلفين من أمريكا، وبريطانيا،
والسويد، وبلجيكا، وايطاليا، وغيرها، وكل هذه الأقوال ترد على المنكرين، وتدعو إلى التسليم بوجود هذه الأرواح،

الخاتمة

الحمدُ لله أولاً وآخراً، الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات ، مما سبق ذكره يتبين الآتي :

أولاً: أن الروحية المعاصرة عند أصحابها دين جديد، ابتدعوه ليوافق رغباتهم، ويحقق أهدافهم الباطلة.

ثانياً: أن هذه الدعوة دعوة باطلة لا دليل عليها لا من كتاب ولا سنة، ولذلك حق عليها القول إنها دعوة هدامة، ومذهب باطل.

ثالثا: تبيّن أن هذه الدعوة تقوم في أفكارها على مجموعة من الأقوال والآراء لأصحاب الديانات الوضعية، والآراء الفلسفية المختلفة، والقصص الباطلة . وما بني على باطل فهو باطل.

رابعاً : تبيّن من هذه الدراسة أن عقائد الروحية عقائد كفرية، وأنها تعادي الدين الحق، وتدعو لتمكين الدين الباطل والبقاء على اعتناقه .

خامساً: تبيّن أن أقوال الروحية المعاصرة لا حجة لهم عليها، وأنها مجرد مزاعم تبطلها الأدلة الشرعية، والبراهين العقلية، والحياة الواقعية، والقواعد العلمية .

وأشخاصها، ومخاطبتها، بل مشاهدتها واعتبار من ينكر ذلك معاند ومكابر للحقائق العلمية، والوقائع اليومية. وانظر
: المقتطف (٥٥/ ٢٢٢-٢٢٨). فقد أجلب بخيله ورجله في الدفاع عن هذه الدعوة وأقوال أصحابها فيها، تحت
عنوان إثبات الروح بالمباحث النفسية، وانظر : المقتطف (٥٥/ ٣٩٣- ٤٠١). حيث دافع عن هذه الدعوة وأنها
تكتسب الصفو العلمية من خلال شهادات وأبحاث المختصين، ومن هيئات علمية كثيرة في بلاد الغرب، وذكر بعض
الشبهات – كما يقول – في إنكار ما يدعيه أصحاب الروحانيات وتابع ذلك في عدد من مقالاته في المقتطف. انظر
(٥٥/ ٤٨٥-٤٩٠). ديسمبر، ١٩١٩م. وانظر : (٥٦/ ٤١-٤٦). يناير، ١٩٢٠م.

[١] انظر : مطول الإنسان روح لا جسد (١/ ٢٥٥- ٤٣٨). وذكر : أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا، وبلجيكا، وهولندا،
والمانيا، وإيطاليا، وروسيا، واسبانيا.

سادساً : أن هذه الدعوة قامت على التلبيس والخداع، وخلط قليل من الحق بالباطل الكثير والضلال الذي هم فيه.

سابعاً: أن القصص التي يذكرونها في غرف تحضير الأرواح هي ذاتها القصص التي يقوم بها الكهان والمشعوذون، مما يجعل القول بأن هذه الأرواح هي من الجآن أمر لا ريب فيه.

المراجع

١- الأرواح، طنطاوي جوهري، الطبعة الرابعة، ١١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

٢- أصل الإنسان بين العلم والكتب السماوية، موريس بوكاي، ترجمة : فوزي شعبان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، المكتبة العلمية، دون ذكر لرقم الطبعة.

٣- أصوات من الفضاء تجارب روحية، هـ . ث. سميث، ترجمة : رمسيس جبراوي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٥٤م.

٤- أضواء على الروحية، للدكتور / علي عبد الجليل راضي، دار الفكر الحديث للطبع والنشر، ١٩٦١م، القاهرة، مصر.

٥- أنت تحيا بعد الموت، للدكتور / علي عبد الجليل راضي، دون ذكر لمعلومات النشر.

٦- الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، الدكتور / عبد المحسن الصالح، عالم المعرفة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٧- الإنسان في القرآن الكريم، للعقاد، دار الهلال.

٨- براهين حاسمة على الحياة بعد الموت، أيز نيلسن، ترجمة الدكتور / عبد الجليل راضي، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م، دون ذكر لرقم الطبعة.

٩- بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، للسيوطي، تحقيق الدكتور / علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر. دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.

١٠- تفسير القرآن العظيم، للحافظ بن كثير، دار الدعوة، الرياض، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.

١١- تهذيب اللغة، للأزهري، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
١٢- جمهرة اللغة، لابن دريد، علق عليه إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٣- الحقيقة العظمى ، لجون هـ . رمرز، ترجمة : رمسيس جبراوي، الشركة الشرقية لتوزيع الصحف، القاهرة، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.
١٤- حياة الروح ادموند و. سينوت، ترجمة : إسماعيل مظهر، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٠م، القاهرة.
١٥- دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، الطبعة الثالثة، ١٩٧١م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
١٦- الروح، لابن قيم الجوزية، تحقيقوتعليق محمد اسكندريلدا الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٧- الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان، محمد شاهين حمزة، تقديم الدكتور/ علي عبد الجليل راضي، دون ذكر لمعلومات النشر.
١٨- الروحية الحديثة، لمحمد محمد حسين، الطبعة الخامسة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٩- الروحية والتراث الإسلامي، لجمال الدين حسن حسين، دار عزت خطاب للطبع والنشر، مصر. دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.
٢٠- سنن أبي داود، حكم على أحاديثه، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
٢١- سيكلوجية الحياة الروحية في المسيحية والإسلام، للدكتور / محمد جلال شرف، والدكتور / عبد الرحمن عيسوي، ١٩٧٢م، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دون ذكر لرقم الطبعة.

٢٢- السيكولوجيا والروح، لأحمد فهمي أبو الخير، الطبعة الأولى، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

٢٣- الشخصية اليهودية من خلال القرآن، للدكتور صلاح الخالدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، دار القلم، دمشق، سوريا.

٢٤- شذرات الذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.

٢٥- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، بشرح النووي المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م، مصر.

٢٦- الصفدية، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق الدكتور / محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، دار الهدى النبوي، المنصورة، مصر.

٢٧- طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناجي، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.

٢٨- ظواهر الطرح الروحي، لأحمد فهمي أبو الخير، الطبعة الأولى ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م، مكتبة الهلال، القاهرة، مصر.

٢٩- عصر الإلحاد، لمحمد تقي الندوي، ترجمة الدكتور/ حسن ياسين، دار الصحوة للنشر والتوزيع، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها .

٣٠- عقيدة البعث الآخر في الإسلام، للدكتور / التهامي نفرة، الطبعة الثانية. مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، تونس.

٣١- العهد الجديد، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، دار المشرق، بيروت.

٣٢- العودة للتجسد في المفهوم العلمي الحديث، عبد العزيز جادو، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.

٣٣- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق الدكتور / عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، الطبعة الرابعة، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٣٥- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لعلي بن أحمد بن حزم، تحقيق الدكتور/ محمد إبراهيم نصر، الدكتور / عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، السعودية .

٣٦- في الإلهام والاختبار الصوفي، الدكتور رؤوف عبيد، دار الفكر العربي، ١٩٨٦م، مصر، دون ذكر لرقم الطبعة.

٣٧- القرآن وقضايا الإنسان، للدكتورة عائشة بنت عبد الرحمن، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

٣٨- الكليات، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق الدكتور /عدنان درويش، محمد المصري، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان .

٣٩- المادية والروحية في الميزان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، مكتبة العلا، الكويت.

٤٠- المادية والمثالية، مهدي الحافظ، دار الفارابي، ١٩٧٤م، بيروت، لبنان.

٤١- مبادئ الفلسفة، رابو برت، ترجمة أحمد أمين، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م، بيروت، لبنان، دون ذكر لرقم الطبعة.

٤٢- المثالية والمادية وأزمة العصر، عبد المنعم الحنفي، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م، مكتبة مدبولي.

٤٣- مجلة البحوث الإسلامية، العدد الخمسون، ذو القعدة- صفر / ١٤١٧هـ / ١٤١٨هـ .

٤٤- مجلة العربي مجلة العربي، العدد (٢٣٠/ محرم ١٣٩٨هـ/ يناير ١٩٧٨م). مقال بعنوان البحوث الروحية بين الخدعة والحقيقة، للدكتور / عبد المحسن صالح.

٤٥- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، الرياض، السعودية.

٤٦- مختار الصحاح، للرازي، ضبط سميرة خلف الموالي، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، لبنان. دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها .

٤٧- المدهش، لأبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد الجوزي. دار الجيل، بيروت، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.

٤٨- مذاهب فكرية معاصرة، لمحمد قطب. الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، دار الشروق .

٤٩- مشكاة المصابيح، للتبريزي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٥٠- مصادر الماركسية، للينين، دار التقدم، موسكو، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.

٥١- مطول الإنسان روح لا جسد، للدكتور / رؤوف عبيد، الطبعة الثالثة، ١٩٧١م، دار الفكر العربي.

٥٢- مع رسل الله وكتبه واليوم الآخر، حسن أيوب، دار القلم، الكويت.

٥٣- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق / عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت . دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.

٥٤- مقالات الإسلاميين ، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

٥٥- الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق محمد بن فتح الله بدران، الطبعة الأولى. مطبعة الأزهر، مصر. دون ذكر لتاريخها.

٥٦- منازع الفكر الحديث ، ترجمة عباس فضلي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م، دون ذكر لرقم الطبعة.

٥٧- الموسوعة الشاملة لمذهب الروحية الحديثة، للدكتور/ علي بن سعيد العبيدي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

٥٨- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف الدكتور/ مانع بن حماد الجهني، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٥٩- موسوعة علم الإنسان ، لشارلوت سيمور، ترجمة : مجموعة من الأساتذة، مراجعة محمد الجوهري، المجلس الأعلى للثقافة، مصر.

٦٠- موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، منشورات عويدات، بيروت، لبنان.

٦١- النبوات، لابن تيمية، تحقيق الدكتور/ عبد العزيز بن صالح الطويان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، أضواء السلف، الرياض، السعودية.

٦٢- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، الدكتور / علي سامي النشار، الطبعة السابعة، ١٩٧٨م، دار المعارف، القاهرة، مصر.

٦٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي،. بيروت، لبنان .
٦٤- يسألونك عن الروح، حسن عبد الوهاب، محمود شلبي، مكتبة الآداب، دون ذكر لرقم الطبعة أو تاريخها.